

دليل
تنمية مهارات البحث الأساسية
برنامج تدريبي للباحثين في حقل علم السياسة

إعداد
السيد عبد المطلب أحمد غانم
كلية الاقتصاد والعلوم السياسية
جامعة القاهرة

أعد هذا الدليل بدعم مالي من مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة، ومؤسسة فورد بالقاهرة، ولا يعني هذا مسئولية أي منهما عما ورد في هذا الدليل من آراء وأفكار.

فبراير ٢٠٠٤

المحتويات

مقدمة

حيـــنما كلفنـــي مركز البحوث والدراسات السياسية بتنمية برنامج تدريبي في "تنمية مهارات البحث الأساسية"، سرعان ما أدركت صعوبة المهمة، فعلي الرغم من خبراتي السابقة فـــي البحـــث والتدريب، وجدت أن المهمة أعقد مما كنت أمارس وأدرب، فالآن لا أرمي إلي تدريب في مهمة محددة أو نشاط محدد، وإنما إلي تدريب في مجال عقلي وفني، كتب أساليب البحـــث مـــع كـــثرتها لا تقدم إلا قليل العون، فهي إما شاملة أو محدودة جدا، ومعدة لقاعات الـــدرس ولـــيس لورش التدريب، وتعبير "مهارات أساسية" نفسه معضل، فنظرت في خبرتي وخـــبرات الآخريـــن فـــي الـــبحوث الاجتماعية والسياسية، فوجدت أن الباحثين يختلفون في المســـتوي، فاســـتطعت تميـــيز ثلاثـــة مستويات: المبتدئ، والمتوسط (أو المتقدم)، والمهني، ووجدت أن هذه المستويات، وبالرجوع إلي منتجاتها، تختلف في القدرات والمهارات، ومن ثم كان تصميم هذا البرنامج علي النحو الذي هو عليه.

نعـــرض فـــي هـــذه المقدمة بعض العوامل التي تبرز الحاجة إلي مثل هذا البرنامج، ونحـــدد الجمهـــور الـــذي يستهدفه والغايات التي نسعى إلي تحقيقها، ونعطي فكرة عامة عن مكونات هذا البرنامج، ونشرح بإيجاز فلسفة البرنامج وأساسه الفكري، ثم نقدم ما يتضمنه هذا الدليل من وحدات.

م ــ ١. الحاجة إلي البرنامج

تكشـــف مـــراجعة الرســـائل العلمية وأعمال الباحثين الشبان والكتابات السياسية ذات الطـــابع العلمـــي ورســـائل ممارسي العلوم السياسية الموجهة إلي الجمهور عن عدة نقائص؛ بعضها قاتل يقوض العمل العلمي، وبعضها يؤثر في فاعلية ومصداقية الناتج العلمي مما يحد من استخدامه، لعل من أهمها:

أ) نقائص تعتور إعداد المقترحات البحثية بدءا من تعريف المشكلة (المشكلات)، ووضع تصـــميم البحـــث، وتحديد أدوات وتكنيكات جمع البيانات الملائمة، وانتهاء بإجراءات تقويم النتائج.

ب) نقص القدرات اللازمة لتعريف المفاهيم، وفرز وصياغة القضايا والفروض، ومراجعة الأدبيات، وبناء أطر التحليل.

ج) نقـــص معرفة كيف تصمم (تبني) نماذج التفسير و/أو التنبؤ، وبالتالي الاقتصار علي عرض الواقع عرضا وصفيا، وكثيرا ما يفتقر الوصف إلي الإحكام.

د) غياب القدرة علي البناء علي الدراسات السابقة، فكثير من الدراسات تبدأ من نفس نقطة البدء وربما انتهت عند نفس نقطة النهاية، مما يحول دون حدوث تراكم علمي.

هـ) عدم تعزيز الكثير من البحوث نتائجها العلمية إما لخلل في التصميم، وإما لعدم معرفة أساليب الاستنتاج وإما لعدم القدرة علي بناء حجة لصالح النتيجة.

و) ضعف مستوي مهارات الكتابة والتعبير، سواء في الخطاب العلمي أو الخطاب العام.

إذا كان كل هذا يوحي بالحاجة إلي تنمية مهارات البحث الأساسية، فإن التطلع إلي المستقبل في ظل "عالمية" الثقافة والمعرفة يوحي بضرورتها، وذلك ليستطيع الباحثون والكتاب التمييز بين ما هو علمي وما هو أيديولوجي أو دعائي.

م ـ ٢. الجمهور المستهدف والغايات

يتوجه هذا البرنامج إلي الباحثين المبتدئين، سواء من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية الذين أنهوا السنة التمهيدية للماجستير، أو من مراكز بحثية قد تتطلب أو لا تتطلب الحصول علي الماجستير أو الدكتوراه، ويشترط للحصول علي خدمات هذا البرنامج والاشتراك في أنشطته:

- العمل بجهة بحثية أو أكاديمية.
- ترشيح جهة العمل للالتحاق بالبرنامج.
- التعبير عن الرغبة في الالتحاق بالبرنامج.
- التفرغ طوال مدة البرنامج (أي دورة من دوراته).

يمكن إيجاز غايات البرنامج في:

- مساعدة الباحثين علي التغلب علي القصور في تعريف المشكلات البحثية، وبناء المقترحات البحثية، وتحديد أدوات البحث المناسبة.
- مساعدة الباحثين علي تعريف المفاهيم، وصياغة الفروض والأسئلة، ومراجعة الأدبيات، وبناء أطر التحليل.
- اكتساب مهارات تصميم البحوث: تجريبية وشبه تجريبية، وبيانات تجميعية.
- تعلّم كيفية الاستفادة من البحوث والدراسات السابقة، وتقويمها وانتقادها.
- تعلّم كيف تعزز النتائج وكيف تفرزها أو تضعفها، وكيف تبني عليها.
- مساعدة الباحثين علي تقويم مصادر الإنترنت.
- اكتساب مهارات الكتابة العلمية، ومهارات الخطاب العام.

م ــ ٣. مكونات البرنامج

الــبرنامج أساســا برنامج تدريبي، ومن ثم فعناصره هي العناصر الضرورية للقيام بــبرنامج تدريبي ناجح، تستغرق الدورة ٦ أيام عمل (حوالي ٤٨ ساعة)، تغطي المحاضرات فــيها حوالي ١٠ ساعات، أما الباقي فمخصص للتدريبات العملية، وبالتالي عناصر البرنامج هي:

أ) **المواد المطبوعة الأساسية**، وتضم:

- **دليل البرنامج**، وهو دليل الباحث الذي يشتمل علي المواد الأساسية في موضوعاته، التي تساعد علي التعلم الذاتي.
- مواد أساسية للتدريب في المنزل.
- نماذج بالتدريبات الأساسية.
- مواد التدريب في مقر البرنامج، وتضم نماذج من الكتابات الجيدة والأقل جودة.

ب) **دليل المدرب:** وهو دليل المحاضرين والقائمين علي التدريب، ويشتمل علي:

- وحدات البرنامج: عرضها، غاياتها، الناتج النهائي المتوقع منها.
- قائمة القراءات في موضوع كل وحدة من وحدات البرنامج.
- حالات دراسية تستخدم في العرض.

ج) **المحاضــرات:** يقــوم بالمحاضــرة في كل موضوع أحد المتخصصين البارزين، وعناصر المحاضرة:

- عرض نظري.
- حالات عملية.
- حوار ومناقشة للمسائل الأساسية المثارة.

د) **التدريــبات:** التدريــبات المســتخدمة في هذا البرنامج ضربان: الأول **تقويم ذاتي** يســاعد الباحــث علــي الــتعلم الذاتي ويمكن أن تستخدم لتقدير التحصيل، والثاني **تدريبات جماعية**، تحتاج إلي مشاركة الجماعة وتفاعلها، وتنقسم إلي:

- تدريبات **نقدية** تركز علي مراجعة وتقويم حالات دراسية في الموضوع.
- تدريبات **إنشائية** تركز علي تنمية مسائل فرعية في الموضوع.
- تدريبات **تنظيرية** تركز علي تخطيط إرشادات عملية في الموضوع.
- تدريبات **حل المشكلة** تركز علي حل ما غمض من مشكلات في الموضوع.

هــ) **خدمات بحثية:** تضم كل دورة خدمتين أساسيين:

- زيارة إحدى المكتبات الكبري، بقصد التعرف علي مقتنياتها من مراجع وكتب ودوريات، وعلي نظم الفهرسة والبحث في المكتبة.
- خدمة الشبكة internet حيث يتعرف المشاركون علي: المواقع والصفحات، وتقويم مصادر الشبكة، وتوثيقها.

م ــ ٤. فلسفة البرنامج

المعرفة ــ في أحد معانيها ــ جسد منظم من المعلومات المحورية التي تجعل الأداء الكافي للوظيفة ممكنا، وهي أساس تبني عليه القدرات والمهارات، علي أية حال لا يضمن امتلاك المعرفة تطبيقها السليم، قد يملك الباحث المعرفة المطلوبة ومازال يفتقر إلي القدرة علي تطبيق تلك المعرفة لنقص الثقة بالنفس، ونقص فهم الجماعة الثقافية التي تخدم، ونقص الالتزام الشخصي بالقضية، ونقص الوقت.

المهارة استطاعة الانخراط في مجموعة سلوكيات مترابطة وظيفيا، وتؤدي إلي مستوي الأداء المرغوب فيه في مجال معين، هي التلاعب الحاذق يدويا أو قوليا أو ذهنيا بالناس أو الأفكار أو الأشياء، المهارة قابلة للبرهان [العرض]، تختلف المهارات عن القدرات في أن امتلاك المهارة يتضمن الوفاء بمقايسة الأداء، لا يصاحب الرغبةَ أو الحماسَ مستوياتُ المهارة الكافية، لذا لابد من تعريف مستوي المهارة الأدنى مع أسلوب تقدير حذق كل باحث.

القدرة هي قوة علي أداء الوظيفة، إكمال النشاط أثناء تطبيق أو استعمال المعرفة الأساسية، قد يعوق القدرة علي أداء الوظيفة أشياء مثل الوقت المتاح والاتجاه والدافعية، قد تتوافر للفرد المعرفة والمهارة المطلوبة لأداء المهمة، ولا يستطيع عمل ذلك.

تصنف **المهارات البحثية** في ثلاث مجموعات:

١. **المهارات التقنية:** معرفة أساليب وعمليات وإجراءات وتكتيكات إجراء نشاط متخصص، واستطاعة استعمال الأدوات وتشغيل المعدات المرتبطة بذلك النشاط.

٢. **المهارات بين الأشخاص:** معرفة السلوك الإنساني وعمليات التفاعل بين الأشخاص، واستطاعة فهم المشاعر والاتجاهات والدوافع لدي الآخرين مما يقولونه ويفعلونه (التعاطف، الحساسية الاجتماعية)، واستطاعة الاتصال بوضوح وفاعلية (طلاقة الحديث، الاستدراج)، واستطاعة توطيد علاقات فعالة وتعاونية (الدبلوماسية، معرفة السلوك الاجتماعي المقبول، اللباقة).

٣. **المهارات المفاهيمية:** قدرة تحليلية عامة، تفكير منطقي، الحذق في تشكيل المفاهيم وتصور العلاقات المعقدة والغامضة، الإبداع في توليد الأفكار وحل المشكلات، واستطاعة

تحلـــيل الحوادث وإدراك الاتجاهات، وتوقع التغيرات، وإدراك الفرص والمشكلات المحتملة (التفكر الاستقرائي والاستنباطي).

واضـــح أن المهـــارات الفنـــية تعني بداءة بالأشياء، ومهارات التفاعل مع الأشخاص بالـــناس، والمهـــارات المفاهيمية بالأفكار والمفاهيم، وكل منها مرتبط بمتطلبات دور بحثي، فالمهارات الفنية ضرورية لحل المشكلات، وتوجيه المساعدين في أنشطة متخصصة، وتقويم أدائهم، وتوفير التدريب، وهذا الضرب من المهارة ملموس أكثر وأيسر في الفهم، ويتم تعلمه فـــي التعليم الرسمي في موضوعات متخصصة (مثل: صياغة مشكلة البحث، صياغة فرض، كـــتابة المـــراجع والمصادر، إعداد موازنة البحث، إلخ) وفي التدريب في العمل والخبرة، أما مهـــارات "العلاقات الإنسانية" فمهمة في تنمية المشكلة البحثية وفهم عواقب التدخلات البحثية، مـــثلما هـــي مهمـــة في توطيد علاقات فعالة مع المساعدين والمبحوثين والمشرفين والزملاء وغـــيرهم، وتأتي كنشاط طبيعي متصل، فتنمو بشكل طبيعي وغير واع، وتظهر بشكل متسق فـــي كـــل أفعال المرء، ويمكن تنميتها بالتدريب الذي يزيد الوعي والحساسية، أما المهارات المفاهيمية فأساسية للتخطيط والتنظيم الفعال لمشروع بحثي، وتشكيل التجارب والعمل الميداني وحـــل المشـــكلة، وتنمـــية تصميمات البحوث، المسئولية الكبرى هي تنسيق أجزاء المشروع البحثـــي المتخصصة المنفصلة، وليتم التنسيق الفعال وإجراء التعديلات الضرورية في تصميم المشـــروع البحثـــي، يحتاج الباحث إلي فهم كيف ترتبط أجزاء المشروع البحثي كل بالآخر، وكـــيف يؤثـــر التغيير في جزء في أجزاء أخري، ولابد أيضا أن يكون الباحث حساسا للبيئة الخارجية، وكيف تؤثر التغيرات في البيئة في البحث.

يمكن تصـنيف الباحثين في ثلاث فـــئات: (١) المبـــتدئ: قـــد يكون طالبا يعد رسالة ماجســـتير أو أطـــروحة دكتوراه أو باحثا مساعدا أو موظفا في مؤسسة بحثية، (٢) الباحث المتوســـط: يعمل تحت إشراف من مسئول عن العمل البحثي ولكنه مسئول أيضا عن آخرين يعملـــون تحت إشرافه أو يساعدونه، ويسأل عن أداء الوحدة التي يشرف عليها أو مكونا من مكونات البحث، (٣) الباحث المهني (المحترف): أعلي مستوي في المهارة والقدرات، ويسأل في النهاية عن كل المشروع البحثي.

أنـــواع المهـــارة الـــثلاثة مهمة للوفاء بمتطلبات العمل البحثي، ولكن أهمية كل منها يتوقف علي موقف الباحث، أحد جوانب هذا الموقف هو منصب رئيس فريق البحث (الباحث الرئيســـي أو المشـــرف)، لأن المســـئولية الكبرى لرئيس الفريق البحثي هي صنع القرارات الاســـتراتيجية، فالمهارات المفاهيمية أكثر أهمية علي هذا المستوي منها علي مستوي مشرفي وحـــدات البحث أو الباحثين المساعدين (الميدانيين، أو جامعي ومرمزي المادة)، تتوقف جودة

القــرارات الاســتراتيجية فــي النهاية علي المهارات المفاهيمية لصناع القرار، مع أن بعض المعــرفة الفنية ضرورية لصنع هذه القرارات، ومهارات العلاقات الإنسانية ضرورية لتنمية العلاقــات والحصــول علي المعلومات والتأثير في المرءوسين لتنفيذ القرارات، دور البحث المتوسط بداءة دور يكمل دور رئيس فريق البحث وينمي طرقا لتنفيذ الأهداف التي يقررها، فيتطلــب خلطــة مــن المهارات الفنية والمفاهيمية والعلاقات الإنسانية، الباحثون المساعدون مســئولون أساسا عن تنفيذ البحث وصيانة تدفق الشغل داخل مخطط البحث، فالمهارات الفنية هنا أكثر أهمية من المهارات المفاهيمية ومهارات العلاقات الإنسانية.

الاستطاعة ability خصيصة عريضة ومستقرة مسئولة عن أقصي أداء ــ مقابل الأداء النمطي ــ في المهام العقلية والبدنية، **المهارة** قدرة محدودة علي التلاعب ماديا بالأشياء، ويتوقف الأداء الناجح علي التوليفة الصواب من الجهد والاستطاعة والمهارة، الاقتدار competencies "توليفة" من المعرفة والاتجاهات والمهارات المطلوبة لأداء المهمة، القدرات البحثية أربعة:

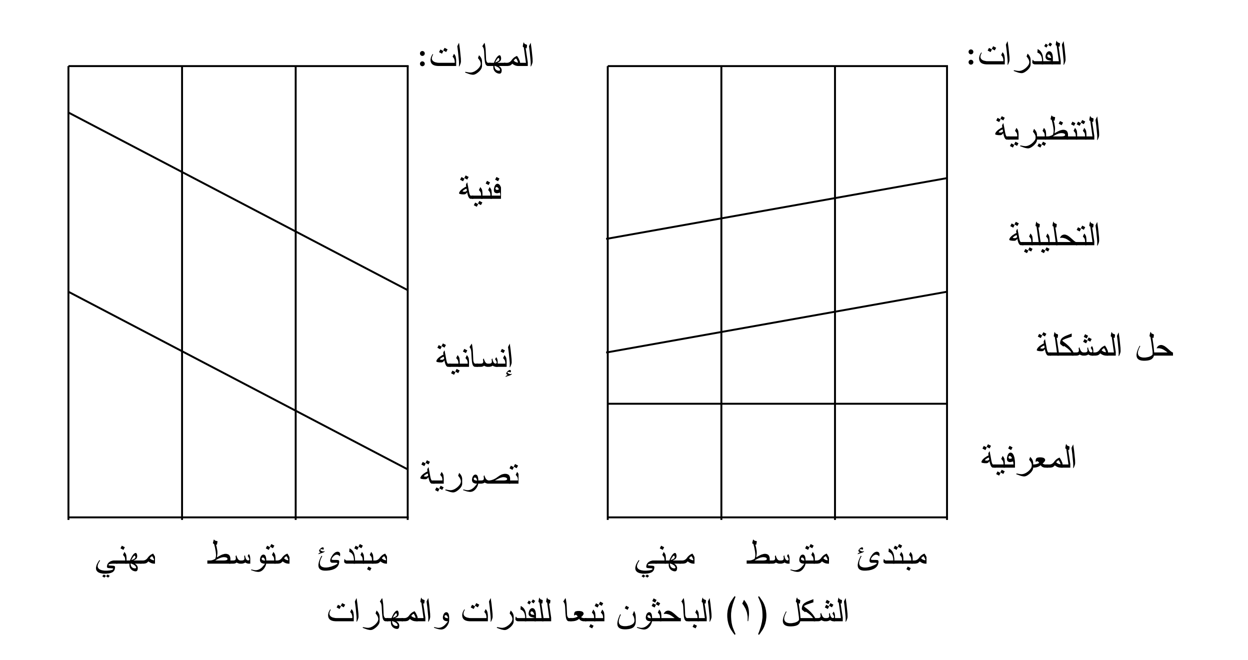
١. **القدرة التنظيرية:** درجة عالية من التفكر المجرد، مستوي عال من الإبداع والابتكار، أفق واسع للتخيل.

٢. **القدرة التحليلية:** اقتدار علي التفكيك والدمج، اقتدار علي التصور والفرز والتعريف، اقتدار علي التوقع.

٣. **قدرة حل المشكلة:** اقتدار في إدارة التجارب، وتنفيذ العمل الميداني، اقتدار علي التفاعل مع الأشخاص، والتعامل مع الأدوات والتجهيزات.

٤. **القدرة المعرفية:** قوة علي التحصيل، علي القراءة، علي الملاحظة، علي الاستكشاف، والتعرف علي البيانات ومصادرها.

يوضح الشكل (١) مقارنة الباحثين من حيث القدرات، ومن حيث المهارات، ويوضح نطاق هذا الدليل، وما يستهدفه من قدرات ومهارات، ويبشر بمستويين آخرين للبرنامج، ودليلين آخرين: مستوي تنمية مهارات البحث المتقدمة، ومستوي تنمية مهارات البحث المهنية.



الشكل (١) الباحثون تبعا للقدرات والمهارات

م ــ ٥. هذا الدليل

هذا الدليل موجه إلي الباحثين المبتدئين، ويضم وحدات سبع:

١. البحث العلمي وأنواع البحوث
٢. موضوع البحث ومشكلة البحث
٣. صياغة المفاهيم والفروض
٤. القياس
٥. تصميم البحوث
٦. مراجعة الأدبيات: المراجع والمصادر
٧. إعداد مقترح البحث وكتابة تقرير البحث

وتتضمن كل وحدة مواد علمية تساعد علي تنمية القدرات والمهارات موضع الاهتمام، مصحوبة بتدريبات للتقويم الذاتي تساعد الباحث علي التعلم الذاتي.

وإذ أقــدم هذا الدليل، أنوه إلي أمرين: الأول يصحب هذا الدليل دليل للمدرب، يضم، إلي جانب مواد أخري، إجابات التقويم الذاتي، وتدريبات جماعية تساعد جماعة المتدربين علي تنمية القدرات وصقل المهارات بطريقة جماعية، إدراكا لمزايا مناقشة الجماعة وعمل الفريق، الثاني أرحب بتعليقات ومقترحات الباحثين والقراء، إدراكا مني أن خبرات العمل العلمي أوسع وأعقد مما يمكن أن يستوعبه شخص واحد أو فريق بحث محدود التخصص والاهتمام.

١. البحث العلمي وأنواع البحوث

الغايات

بانتهاء هذه الوحدة يجب أن يكون قادرا علي:

- فرز وتحديد أهمية "منهاجية البحث".
- ذكر وشرح أربعة مصادر تبني عليها ادعاءات المعرفة
- فرز مصدر المعرفة الذي تبني عليه ادعاءات المعرفة العلمية
- فرز وتعريف أهداف "العلم".
- ذكر وشرح المفروضات الأساسية للاقتراب العلمي.
- تفنيد بعض الحجج ضد العلم العلوم الاجتماعية (السياسية).

١ ــ ١. منهاجية البحث

هـــي وصف وشرح وتبرير الأساليب المختلفة المستخدمة في إجراء البحث، قد تكون الأســـاليب تكنيكات عامة كالمسوح والتجارب التي يشترك فيها العديد من العلوم، أو إجراءات منطقـــية مـــثل صياغة مشكلة البحث، وبناء النظريات، واشتقاق الفروض، وتشكيل وصياغة المفاهـــيم، وجمـــع وتحلـــيل البيانات، وهي شائعة في أي علم، تعلم المنهاجية هو فهم عملية الاستقصـــاء العلمي أي وصف وتحليل وتقويم الأساليب المختلفة، وتحديد مفروضاتها، وفرز نقـــاط قوتهـــا وضعفها، واقتراح تطبيقاتها المختلفة، والمنهاجية إما إمبريقية أو قيمية، تصف المنهاجـــية الإمبريقية وتحلل وتفسر ما يعمله الباحثون فعلا، وترشد المنهاجية القيمية إلي ما ينبغي أن يعمله الباحثون، تعني بتوطيد المقايسات التي يمكن بها الحكم علي البحث.

للتدريب المنهاجي أهمية أكاديمية: يزيد قدرة الدارس علي إجراء بحوثه، ويزيد قدرته التحليلية في النظر إلي بحوث الآخرين، **وأخري عملية:** يساعده علي فهم وتقويم المعلومات التي تؤثر في الاختيارات اليومية.

عملية الاستقصاء العلمي السياسي

المرحلة	الوصف
صياغة المشكلة	ما نوع المشكلة، كيف تختارها، كيف تصيغها
صياغة المفهوم	ما نوعه، كيف تصكه، ما هي استخداماته
قياس المفهوم	ما نوعه، إلي أي مدي هو مصدق ويعول عليه
صياغة الفرص	ما نوعه، كيف تشتقه، كيف تصوغه، وكيف تثبته
صياغة النظرية	ما نوعها، كيف تبني وتختبر، وفيم تستخدم
جمع البيانات	ما نوع البيانات، ما نقاط قوتها وضعفها، ما تطبيقاتها
معالجة وتحليل البيانات	كيف تسجلها، وترتبها، وتجمعها، وكيف تحلل المعلومات الإحصائية
تحليل وكتابه التقرير	كيف يجب أن يكتب ويحلل تقرير البحث

١-٢. مصادر المعرفة

أربعة مصادر أساسية: الخبرة الحسية، والعقل، والثقاة، والحدس

الخبرة الحسية: أعرف أن "س صواب" لأن خبرتي الحسية (السمع والبصر واللمس والشم) تدل علي أنه صواب، يعتقد أنصار المذهب الإمبريقي أن الخبرة الحسية هي مصدر المعرفة الذي يعول عليه أكثر، لكن الأخطاء الإدراكية شائعة الحصول، فنخطئ الحكم علي الخبرة الحسية أو تأويلها، مثال الخبرة الصواب: أعرف أن " الولايات المتحدة عضو دائم في مجلس الأمن" لأني رأيت اسمها في قائمة العضوية، ولأني رأيت ممثلها يمارس الاعتراض (الفيتو)، ومثال الخبرة الخطأ: أعرف أن " الشمس تدور حول الأرض" لأني أراها تشرق من الشرق وتغرب في الغرب.

العقل: أعرف أن "س صواب" لأن تفكري يدل علي أنه صواب، التفكر أخذ أقوال معينة (مقدمات) كأساس لصنع أقوال أخري (نتائج)، وهو ما يعرف بالحجة، المذهب العقلاني يقبل العقل الإنساني كمصدر رئيس وسلطة نهائية في بحث الإنسان عن الصدق، مثال: كيف تعرف أن ٥ + ٥ = ١٠؟ وصلت إلي هذا بالحساب والتفكر.

عمليات التفكر ضربان: استنباطي واستقرائي، في الاستنباطي تقود المقدمات حتما إلي النتائج، وإذا صدقت المقدمات صدقت النتائج، مثال: كل إنسان فان، وسقراط إنسان، إذن

سقراط فان، وفي الاستقرائي توفر المقدمات مجرد دليل علي النتائج، وإذا صدقت المقدمات زاد احتمال صدق النتائج، مثال: الرئيس جمال عبد الناصر رجل، والرئيس محمد السادات رجل، والرئيس مبارك رجل، إذن رؤساء مصر رجال.

الثقاة: أعرف أن "س صواب" لأن ع قال هذا، وع ثقة في الموضوع، مثال: إساءة استعمال السلطة جريمة يعاقب عليها، لأن د.سليمان الطماوي من كلية الحقوق جامعة عين شمس قال هذا، ليست الثقة مصدرا أوليا للمعرفة، فقد عرف د. الطماوي أن إساءة استعمال السلطة جريمة يعاقب عليها من مصادر أخري ربما التفكر أو الحدس أو الخبرة الحسية، لتعتمد علي ثقة:

- تأكد أنه خبير في حقله.
- عندما يختلف الثقاة علق الحكم أو افحص مصادر أخري للمعرفة.
- لا تقبل قول الثقة إلا عندما أن يمكنك اختبار قوله متي توافر لك الوقت والطاقة والاستطاعة.

الحدس: أعرف أن "س صواب " لأن حدسي ينبؤني بهذا، الحدس قناعة في يقين يحدث فجأة، أمثلة: "أعرف أن الله موجود، لابد أن يكون موجودا"، "الرأسمالية أكثر كفاءة وإنتاجية من الاشتراكية، لماذا تعتقد هذا؟ لا أدري، لكني متأكد أن هذا صحيح"، "سيكون المرشح عتريس نائبا جيدا، لماذا؟ فقط أشعر بهذا"، المعرفة المبنية علي الحدس غالبا لا يعول عليها ويصعب اختبارها، لتقلص أخطاء الادعاءات المبنية علي الحدس:

- تأكد أن الادعاء مبني حقا علي الحدس وليس علي صورة ما للخبرة الحسية أو التعقل أو الثقة.
- أدرك أن حدس الأفراد المختلفين قد يتناقض، وأنه لا يمكن أن يصدق كل الحدس في نفس الوقت، فلا معيار لتميز الادعاء الصادق من الكاذب.
- أفهم أن الحدس يخبرنا بأننا نعرف شيئا ما، ولا يشرح كيف عرفنا ذلك.

١-٣. الاقتراب العلمي

العلم أسلوب تحليل موضوعي منطقي نسقي صمم لوصف وتفسير الظواهر القابلة للملاحظة والتنبؤ بها، ومن ثم يتسم بالخصائص التالية:

١. العلم **أسلوب تحليل**، وليس جسدا من المعرفة، هو نشاط، عملية، وليس منتجا، ثمة أسلوب تحليل مشترك في كل العلوم، وإن اختلف المضمون والتكنيكات من حقل إلي حقل، أنه القواعد الأساسية للدليل والمنطق.

٢. الغايات النهائية للعلم هي **الوصف والتفسير والتنبؤ** للظواهر المختلفة، في علم السياسة مثلا: الانتخابات، الثورات، الحروب، الاحتجاجات، الأعمال التشريعية، القرارات القضائية، الأداء الحكومي، السلوك الدولي.

ــ **الوصف** محاولة إجابة التساؤلات: من،ماذا، أين، متي، كيف، إلي أي مدي، أو بأي أثر.

ــ **التفسير** محاولة إجابة أسئلة "لماذا؟"، لماذا يحتمل أكثر أن يشارك الأعلي تعليما الأعلي دخلا في الاحتجاجات من الأدني تعليما الأقل دخلا؟

ــ **التنبؤ** محاولة إجابة أسئلة تتعلق بالمستقبل، مثلا: في أي ظروف يحتمل أن تقع احتجاجات؟

٣. **الظواهر القابلة للملاحظة** موضوعات (أشياء) للوصف والتفسير والتنبؤ، إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وبالتالي لا تدخل فيها الغيبيات ولا ما وراء الطبيعة.

٤. العلم **موضوعي ومنطقي ونسقي:**

- **موضوعي:** يمكن لأي شخص مقتدر أن يختبر علنا إدعاءاته، وهو ما يسمي "الموضوعية البينية"
- **منطقي:** يسترشد بقواعد مقبولة للتفكر مثل: قواعد التعريف، الاستدلال الاستنباطي والاستقرائي، نظرية الاحتمالات.
- **نسقي:** مجموعة انتظامات مترابطة جيدا ومتساوقة ومنظمة منطقيا قابلة للتعديل أو التكذيب بأي دليل جديد.

١ــ ٤. مسلمات (مفروضات) العلم

عرفنا "العلم" بأنه أسلوب تحليل، ووراء أي أسلوب لتحصيل المعرفة مجموعة مسلمات أو اعتقادات أو مفروضات، ليست صادقة ولا كاذبة، إنما مسلم بها ليتقدم الاستقصاء والاتصال (التواصل)، ومنها:

١. **لكل حادث محدث طبيعي**، أو لكل أثر علة طبيعية، كل سلوك محدد طبيعيا، حتمية طبيعية تشير إلي الأشياء القابلة للملاحظة موضوعيا وإمبريقيا، فليس من البحث الإمبريقي التفسيرات الروحية والسحرية وفوق الطبيعة، لم يحل الفلاسفة مسألة تعارض مبدأ الحتمية مع

الإيمان بالغيبيات، أو الإرادة الحرة، والمركز الذي نتبناه هو افتراض أن الله خالق وعلة كل الظواهر الطبيعية التي نلاحظها، وافتراض أن أفعالنا وليدة قراراتنا أو اختياراتنا.

٢. **الإنسان جزء من العالم الطبيعي،** كالحيوان والنبات والجماد، وإن تميز عنها بسمات، فاقتراب دراستها جميعا واحد.

٣. **الطبيعة مرتبة ومنظمة:** لا تقع الحوادث عشوائيا ولا بالصدفة، تشير "الصدفة" في العلم إلي الحوادث غير المعروفة وغير القابلة للتنبؤ بها، يفترض العالم أن الطبيعة تعمل طبقا لأنماط انتظام معينة، حتى وإن بدت بعض الظواهر فريدة وغير قابلة للشرح،

٤. **تتغير الطبيعة ببطء:** مع أن معظم الأشياء تتغير فجأة، فإن الكثير منها يتغير ببطء كاف لتراكم معرفة يعول عليها، مع أن جسدك يشهد تغيرات لحظية، فلك سمات وخصائص تسمح بالقول أنك أنت، ومع أن التغيرات الثورية تحدث في فترات قصيرة، فهي تتكرر وفيها انتظامات ومراحل تغيير.

٥. **كل الظواهر القابلة للملاحظة قابلة للمعرفة فعلا:** افتراض أن الذكاء الإنساني قادر علي كشف أسرار الكون، فمهما كان فضول العالم غير شعبي أو بدا غير مستمر، فكل ظاهرة قابلة للملاحظة يمكن أن تكون موضوعا للدراسة.

٦. **لا شئ ذاتي الدليل:** لابد أن يكون الصدق قابلا للاختبار البيني، فلا يعول علي البداهة أو التقاليد أو الحكمة الشعبية أو الحدس أو الثقاة، فالصدق المفترض مختلف في الغالب عن التوكيد الإمبريقي الموضوعي.

٧. **الصدق نسبي إلي جسد المعرفة الموجود:** ليست المعرفة استاتيكية وإنما ديناميكية، فما يكون صادقا في وقت قد يرفضه في وقت آخر دليل أو تأويل جديد.

٩. **ندرك العالم من خلال حواسنا:** تستمد كل معرفة يعول عليها عن العالم من الانطباعات الحسية، هذا استدعاء لمذهب الإمبريقية، ويمكن أن تزيد الأدوات التكنولوجية قدراتنا الحسية.

١٠. **يمكن أن نثق بإدراكاتنا وذاكراتنا وتفكرنا:** لا يعني هذا أن أيا منها يعول عليه، لذا لابد أن نأخذ الحذر فنحرص علي "الاختبار البيني" لنقلل من الأخطاء، وأن يكون الملجأ الأخير في أي نزاع إمبريقي مبنيا علي البيانات المدركة حسيا وقواعد المنطق المقبولة، وليس علي الفكرات العقلية أو الحدس أو الثقاة وهلم جرا.

١-٥. حجج ضد العلوم الاجتماعية (السياسية)

يجب أن يألف الدارس طبيعة الحجج المثارة ضد التحليل العلمي للظواهر الاجتماعية والسياسية، وأن يعرف كيف يرد عليها.

١. **التجريب شرط ضروري للعلم، والتجريب غير مجد في العلوم الاجتماعية، لذا لا يمكن أن تكون "العلوم الاجتماعية" علمية.**

(أ) الحجة غير سليمة لأن المقدمة الأولي "التجريب شرط ضروري للعلم" كاذبة، فالفلك والجيولوجيا علوم، ولا تستخدم التجريب، وتخلط المقدمة الأسلوب العلمي بالتكنيك العلمي، فمع أن الأسلوب العلمي (منطق صياغة المفاهيم، وبناء النظرية، واختبار الفروض، وهلم جرا) مشترك بين الحقول المختلفة، فالتكنيكات العلمية (المسوح، التجريب، تحليل المضمون،وهلم جرا) متباينة، التجريب تكنيك للبحث العلمي وليس شرطا ضروريا للبحث العلمي، والاستقصاء المضبوط ضروري للعلم، ويتضمن بحثا متعمدا عن شيئين: الحالات التي تظهر فيها الظاهرة والحالات التي لا تظهر فيها، والعوامل المرتبطة بالاختلافات في الظاهرة، التجريب أحد تكنيكات تحقيق الاستقصاء المضبوط.

(ب) الحجة غير سليمة لأن المقدمة الثانية "التجريب غير مجد في العلوم الاجتماعية" كاذبة، يتزايد استخدام التجارب في العلوم الاجتماعية: تجارب الاتصال الاستدراجي من خلال التلاعب بمواد الدعاية أو الرسائل الاتصالية، تجارب الجماعات الصغيرة من خلال التلاعب بالقيادة والحجم وبنية الجماعة، تجارب التصويت بالتلاعب بأساليب الاقتراع أو أساليب الحملة، تجارب صنع القرار، وتجارب السلاسل الزمنية.

٢. **التكمية شرط ضروري للعلم، والتكمية محال في العلوم الاجتماعية، لذا لا يمكن أن تكون "العلوم الاجتماعية" علمية.**

(أ) الحجة الأولي غير سليمة لأن المقدمة الأولي "التكمية شرط ضروري للعلم" كاذبة، التكمية كالتجريب تكنيك للبحث العلمي وليست شرطا ضروريا للعلم، التكمية ميزة متي كانت ممكنة وليست أساسية، تثير هذه المقدمة التمييز المشبوه بين الكمي والنوعي، فيمكن إعادة صياغة الحجة: "الشئون الإنسانية أساسا نوعية، والعلم كمي، فلا يمكن أن تكون العلوم الاجتماعية محددة"، لكن كل لفظ وصفي علم، إلا أنه أساسا نوعي، ثمة ثلاثة أنواع من المفاهيم: **تصنيفية:** تشير إلي حيازة أو عدم حيازة الأشياء **الخاصية** مثل **التدين** (أن يكون الشخص مسلما، مسيحيا، يهوديا، الخ)، **ومقارنة:** تشير إلي حيازة الأشياء الكثير أو القليل من **الخاصية** (مثل **تغرب** الأشخاص **كثيرا أو قليلا**)، **وكمية:** تشير إلي كم من **الخاصية** تحوز الاشياء (مثل مقادير ما يحصل عليه الأشخاص من **دخول**)، فكل لفظ أساس في العلم نوعي؛

أي يشير إلي خاصية ما، وتستخدم المفاهيم المقارنة الأرقام لتظهر أن شيئا ما أكبر أو أقل من الآخر في الخاصية، وتحدد المفاهيم الكمية بالضبط مقدار ما يحوز الشيء من الخاصية، لذا التمييز بين الكمي والنوعي كاذب، والمقدمة كاذبة.

(ب) الحجة غير سليمة لأن المقدمة الثانية "التكمية محال في العلوم الاجتماعية" كاذبة، تتم تكمية كثير من المتغيرات الاجتماعية والسياسية: النسبة المئوية للتغير في التصويت، الناتج المحلي الإجمالي، درجة تفاوت الدوائر في التصويت، مقدار العنف السياسي، معدل النمو، معدل الاغتيالات، وهلم جرا.

٣. العلم تعميمي (أي يعمم، ويتعامل مع التعميمات)، والظواهر الاجتماعية والسياسية أحادية (أي متفردة ومفردة)، لذا لا يمكن أن تكون "العلوم الاجتماعية" علما.

(أ) كما أن كل شخص وكل حادث متفرد بمعني ما، كذلك كل شئ مادي من كل شجرة إلي كل انقلاب شمس، لذا يجب أن لا تؤخذ هذه الحجة مأخذ الجد في مناقشة مسألة إمكانية أي علم طبيعي أو مادي، وكذلك مسألة إمكانية العلم الاجتماعي.

(ب) واقعة أن العمليات الاجتماعية تختلف مع اختلاف الوضع المؤسسي تحد نطاق التعميم، ولا تستبعده، يمكن اكتشاف أوجه شبه تعطي الاختلافات معني.

٤. الظواهر الاجتماعية والسياسية بالغة التعقيد وكثيرة المتغيرات، فلا يمكن دراستها علميا.

(أ) حقا الظواهر الاجتماعية والسياسية بالغة التعقيد لكننا لسنا علي يقين من أنها أكثر تعقيدا من الظواهر المادية أو البيولوجية.

(ب) تبدو الظواهر في البداية معقدة علي نحو محبط، ويزول هذا المظهر مع البحث والتفسير العلمي، هكذا كان السلوك السياسي.

(ج) كون الظواهر الاجتماعية والسياسية معقدة لا يعني بالضرورة أن العلم الاجتماعي محال، كما أن تعقيد الظواهر الطبيعية لا يعني أن العلم الطبيعي محال.

٥. فحص السلوك الاجتماعي والسياسي قد يعدل ذلك السلوك، لهذه الحجة صورتان:

(أ) تعدل وسيلة البحث مادة الموضوع

إجرا مقابلة مع المستجيب قد يعدل سلوكه (كأن يغير سلوكه عند الانتخاب)، لكن هذا يحدث في العلوم الطبيعية، كما يغير قياس الضغط في إطار السيارة ذلك الضغط، وقياس حرارة سائل بالترمومتر تلك الحرارة (يمتص الترمومتر بعض الحرارة)، فليس أثر التعديل

عقبة كئودا، إذا كان أثر عملية القياس في السلوك ضئيلا أمكن تجاهله، وإذا كان كبيرا فهنا أمكن قياسه وتقدير المسموح به علي أساس القوانين المعروفة، معظم بيانات العلوم الاجتماعية والسياسية ليست من النوع الذي يحتمل أن يؤثر في مادة الموضوع، يأتي الكثير من تحليل البيانات التجميعية من سجلات عامة مثل: سجلات التصويت، مضابط الهيئة التشريعية، الموازنات، سجلات القضاء، السير الذاتية ؛ حيث تمت ملاحظة الناس بطريقة غير مباشرة.

(ب) يعدل السلوك عندما تعرف نتائج البحث

الواقع أن الناس عادة لا يعدلون سلوكهم لمعرفة تعميمات عنه، قبل "أزمة الطاقة" بسنوات تنبأ العلماء بوقوعها، ولم يتغير السلوك إلا عندما أحس الناس بها، إذا كانت معرفة التنبؤات أو النتائج تعدل ذلك السلوك، فالنتائج لم تكذب، وإنما اقتصر نطاقها علي من لم يعرفوا النتائج، فالمطلوب تنمية تعميمات إضافية عن كيف يعدل الناس سلوكهم عندما يعرفون التنبؤات، قد يتغير السلوك، وقد يعزز.

٦. **في الغالب لا يمكن الوصول إلي البيانات الاجتماعية والسياسية المرتبطة، لذا الاقتراب العلمي غير مناسب للعلوم الاجتماعية والسياسية.**

(أ) حقا يصعب في كثير من المواقف الوصول إلي البيانات، كتسجيلات مجلس الوزراء، تعليم بطاقة الاقتراع في كشك الاقتراع، صنع القرار في غرفة المداولة بالمحكمة، صنع السياسة الخارجية في الجلسات السرية للرئيس مع مستشاريه، لكن يمكن تخطي بعض هذه الصعوبات.

(ب) نسبة كبيرة من البيانات الاجتماعية والسياسية المرتبطة متاح، وتراكمت تعميمات عنه.

(ج) المحاجة من صعوبة الوصول إلي البيانات في بعض أجزاء الحقل إلي عدم ملاءمة الاقتراب العلمي لكل الحقل مغالطة في أسلوب التفكر.

٧. **لدي العلماء الاجتماعيين قيم، وتؤثر قيمهم في اختيارهم المشكلات، لذا لا يمكن إجراء العلم الاجتماعي موضوعيا.**

(أ) لدي العلماء اجتماعيين وطبيعيين قيم، وتحدد اهتماماتهم مجالات بحوثهم، لا فرق بينهما في هذا.

(ب) القيمة الوحيدة المشتركة بين العلماء هي الموضوعية العلمية، ويجب أن يبذلوا قصاري جهدهم لتقليل أثر قيمهم في جمع وتحليل البيانات، ويوفر تكرار الدراسات شكيمة علي

هذا وموازنات له، المهم ليس اختيار المشكلة أو مجال البحث، وإنما أن يكون جمع وتحليل البيانات موضوعيا.

٨. لدي العلماء الاجتماعيين قيم، وتؤثر قيمهم في جمع وتحليل البيانات، لذا لا يمكن إجراء العلم الاجتماعي موضوعيا.

(أ) حقا لدي العلماء الاجتماعيين قيم، وقد تؤثر في تحليلهم الظواهر الاجتماعية والسياسية، وليس من السهل تجنب أن تلون اتجاهاتنا وقيمنا نتائج بحوثنا، هكذا ظل علماء الطبيعة والفلك لقرون، إلي أن نميت تكنيكات بحث ما زالت قابلة للخطأ، فلابد أن ينمي العلماء الاجتماعيون تكنيكات تسمح بتراكم معرفة يعول عليها.

(ب) نمى العلماء الاجتماعيون فعلا إجراءات تحول دون تأثير القيم في التحليل، **أولا**، يذكرون صراحة مفروضاتهم القيمية كاملة ما استطاعوا بحيث يعونها ويعيها الآخرون، **ثانيا**، يعبرون عن تحليلاتهم في منتديات مفتوحة تختبر بالبيانات وينتقد البيانات ويختبرها باحثون ذوو قيم مختلفة.

٩. تتغير الشئون الانسانية باستمرار، ويؤدي العلم الاجتماعي أفضل تحت ظروف ثابتة، لذا العلم الاجتماعي محال.

حقا المجتمع في تغير مستمر، لكن التغير في معظم الوقت تطوري، وعندما تكون التغيرات ثورية، غالبا ما لا تنطبق التعميمات السابقة علي المواقف الجديدة، ويكون نطاقها محدودا للغاية في التعامل معها، لكن عملية التغير لها انتظاماتها وأنماطها التي يمكن أن تدرس علميا، يمكن صياغة واختبار تعميمات جديدة لتطبق علي المواقف الجديدة.

١٠. نتائج العلم الاجتماعي نتائج تافهة.

قد تبدأ بنتائج تافهة تنتهي بالتكذيب، ونبدأ عادة بالحصول علي أساس راسخ قبل التقدم إلي المشكلات المعقدة.

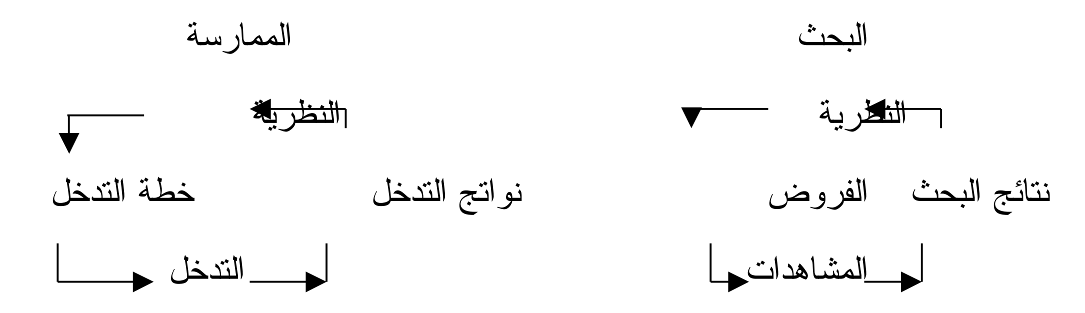
١-٦. أنواع البحوث

يلخص الجدول (١ –١) أنواعا أساسية للبحوث من حيث مصدر المشكلة البحثية، وقناة النشر الأساسية، و النظارة المستهدفين.

الجدول (١ –١) أنواعا أساسية للبحوث

نوع البحث	وجهة مشكلة البحث	قناة النشر المسيطرة	النظارة
١.البحث الأساسي	مشكلة تنظيرية تثور من الحقل	مجلات أكاديمية	العلماء فقط
٢.بحث أساسي موضوعي	مشكلة تنظيرية تثور من سياقات عديدة	مجلات أكاديمية ومهنية	العلماء و(المهنيون)
٣.بحث تقويم	مشكلة عملية	الجهة الراعية أساسا	الراعي والممارسون
٤.بحث تطبيقي	مشكلة عملية	الجهة المشرفة فقط	الجهة المشرفة فقط
٥.البحث الموجة إلي الحركة	مشكلة عملية لها تعليق تنظيري	تقارير للجهة الراعية، مجلات أكاديمية ومهنية	الراعي، العلماء، الممارسون

تثير الأنواع الثلاثة الأخيرة مسألة دور النظريات في البحث والممارسة، والواقع أن النظريات ترشد وتوجه البحث والممارسة، تركز الانتباه علي ما يدرس، وتفسر وتدمج المشاهدات الكثيرة للباحثين والممارسين من أوضاع متنوعة، ويمكن تمثيل موضع النظريات من البحث والممارسة علي النحو التالي، مع اعتبار النظرية مبدئيا مجموعة قضايا (أقوال) مترابطة في نظام استنباطي يفسر الظواهر.



التقويم الذاتي

١-١. منهاجية البحث

١. منهاجية البحث هي __________ و __________ و __________ الأساليب المستخدمة في إجراء البحث.

٢. بينما المنهاجية __________ ترشد إلي ما ينبغي أن يعمله الباحثون، تصف المنهاجية __________ ما يعمله الباحثون فعلا.

٣. ينظر هذا البرنامج إلي دراسة المنهاجية من منظور __________.

٤. للتدريب المنهاجي قيمة __________ وقيمة __________.

١-٢. مصادر المعرفة

١. اذكر المصادر التي تبني عليها ادعاءات المعرفة ________________

____

____.

٢. يعتقد العقلانيون أن __________ هو المصدر النهائي للمعرفة،، ويصر الإمبريقيون علي أن __________ هي المصدر النهائي.

٣. حدد مصدر المعرفة لكل قول مما يلي:

أ. الدخل السنوي المضمون أكثر فاعلية من نظام الرفاه الحالي، لأن د.غانم قال هذا في كتابه عن "العدالة التوزيعية". ____________________

ب. الدخل السنوي المضمون أكثر فاعلية من نظام الرفاه الحالي، لأن بحث المجالس القومية المتخصصة برهن علي هذا. ________________

ج. يحتمل أكثر أن يشبع الدخل السنوي المضمون الحاجات الأساسية للأشخاص أفضل من النظام الحالي، عندما يشبع الأشخاص حاجاتهم الأساسية يحتمل أكثر أن تزيد حوافزهم للشغل والاستغناء عن الإعانة الحكومية. ____

____

د. الدخل السنوي المضمون أكثر فاعلية من نظام الرفاه الحالي، لأن ٦٠ في المائة ممن خضعوا للبرنامج التجريبي استطاعوا الرجوع إلي قوة العمل والبقاء فيها، بينما ٣٠ في المائة فقط ممن في نظام الرفاه الحالي رجعوا إلي قوة العمل. ______________________________

هـ. الدخل السنوي المضمون أكثر فاعلية من نظام الرفاه الحالي لأني أشعر بصدق هذا. ______________________________

و. أظهرت استطلاعات الرأي قبل شهر من فوز ترومان علي ديوي في ١٩٤٨ أن ديوي سيفوز. ______________________________

ز. سيفوز ترومان، أعرف هذا. ______________________________

ح. طبقا لشيكاغو تريبيون سينوز ديوي. ______________________

ط. تقول المصادر المقربة من الرئيس مبارك أنه سيخفض الجمارك. ______

____

ي. سنعاني من كساد شديد لأن الأسعار والبطالة متزايدة. ____________

ك. العلاج علي نفقة الدولة خطأ، شهد بذلك كثير من الأطباء المحترمين. ___

____

ل. سيتم تبني التأمين الصحي القومي لأني أومن بالشعب المصري. ______

____

م. لنا حق في حرية التعبير لأن الدستور يقول هذا. ________________

١-٣. الاقتراب العلمي

١. ما هي أهداف الاقتراب العلمي في دراسة السياسة؟ ____________________

____

____

____

____

٢. كيف تتحقق تلك الأهداف؟ ______________________________

____

٣. ما أنواع الظواهر التي تدرس علميا؟ ____________________

٤. عرف العلم. ____________________

١-٤. مسلمات العلم

١. اذكر أربعة مفروضات للاقتراب العلمي علي الأقل. ____________________

٢-كن قادرا علي شرح أي مفروض من مفروضات الاقتراب العلمي. ____________________

١-٥. حجج ضد العلوم الاجتماعية السياسية

١-كن قادرا علي تفنيد أي حجة ضد علمية حقلك. ____________________

____

____

____

____

____

____

١-٦. أنواع البحوث

١. إملأ الجدول التالي:

نوع البحث	وجهة مشكلة البحث	قناة النشر المسيطرة	النظارة
١.البحث الأساسي			
٢.بحث أساسي موضوعي			
٣.بحث التقويم			
٤.بحث تطبيقي			
٥.البحث الموجة إلي الحركة			

٢. تلعب النظرية دورين محوريين: ________________ و ________

____

٣.علاقة النظرية بالبحث والممارسة علاقة ____________ و ________

____

تدريبات جماعية

١. يضع كل باحث قائمة بالمهارات البحثية التي يشعر أنه بحاجة إلي تنميتها.

تكتب اختيارات الباحثين علي السبورة (يستحسن أن تكون سبورة ورقية) مع استبعاد المكرر منها، والتقريب في التعبير عنها.

تناقش المجموعة كل مهارة من حيث:

(أ) كون المهارة ضرورية، مهمة، كمالية.

(ب) تكتسب من خلال: القراءة عنها، الحالة الدراسية، الممارسة(التطبيق)

(ج) نوع البحث الذي تلزم له.

تملأ الجماعة الجدول التالي:

المهارة	مدي ضرورتها	طريقة اكتسابها	نوع البحث الذي تلزم له
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________

٢. يكــرر التدريــب السابق بالنسبة إلي القدرات التحليلية التي يشعر الباحث أنه بحاجة إلي تنميتها وتملأ الجماعة الجدول التالي:

القدرة التحليلية	مدي ضرورتها	طريقة اكتسابها	نوع البحث الذي تلزم له
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________
________	________	________	________

٣. تضع الجماعة معا قائمة بالاعتقادات الشائعة عن "الديموقراطية"، وبعدها تناقش الجماعة: ما هو مصدر المعرفة لكل اعتقاد: الخبرة الحسية، العقل، الثقاة، الحدس؟ وتملأ الجدول التالي:

الاعتقاد الشائع	مصدر معرفته
________	________
________	________
________	________
________	________
________	________
________	________
________	________
________	________

٤. مـــن القـــراءات التـــي يوفرها البرنامج يستخرج كل باحث ويصنفه طبقا لأنواع البحوث المذكورة، وتناقش الجماعة أسباب تصنيفه هذا.

٥. مـــن القـــراءات التي يوفرها البرنامج يصنف البحث الذي صنفه في التدريب السابق علي أساس نواتجه: وصف أم تفسير أم تنبؤ، وتناقش الجماعة لماذا هذا التصنيف.

٦. تناقش الجماعة معا طبيعة "البحث الاستكشافي".

٢. موضوع البحث والمشكلة البحثية

الغايات

بانتهاء هذه الوحدة يجب أن تكون قادرا علي:

- ذكر مصادر موضوعات البحث العلمي.
- إدراك العوامل التي تؤثر في اختيار موضوع البحث.
- ذكر الظروف المؤثرة في اكتشاف المشكلات العلمية.
- تعريف وفرز المشكلات الإمبريقية والتحليلية والقيمية.
- إعادة صياغة المشكلات الإمبريقية بتحويلها إلي مشكلات إمبريقية، وتحويلها إلي صورة "إذا – إذن"
- تعريف وفرز مفاهيم "المذهب الطبيعي الخلقي" و"المذهب غير الطبيعي الخلقي" و"المغالطة الطبيعية".
- ذكر وتعريف وفرز أنماط المشكلات الإمبريقية.
- التمييز بين الصياغة الكافية وغير الكافية للمشكلة.
- إعادة صياغة المشكلات غير كافية الصياغة.
- صياغة مشكلة أصلية للبحث السياسي.

٢-١. اختيار موضوع البحث

كل ظاهرة قابلة للملاحظة قابلة لأن تكون موضوعا للبحث، وعلي الرغم من اتساع نطاق موضوعات البحث المحتملة اتساع السلوك الاجتماعي والسياسي، فإن نطاق الموضوعات التي اختيرت للبحث فعلا أضيق بكثير، ذلك أن اختيار موضوع البحث قد يثور من:

- الاهـتمام بمشـكلة اجتماعية أو سياسية ما، مثلا: البطالة، المشكلات الحضرية، التغرب، الصراع الدولي
- الاهـتمام بموضـوع عـام أو مجال سلوك، مثلا: العدوان، دافع الإنجاز، تغير الاتجاه، التصويت.
- نظرية أو نظريات ما، مثلا: نظرية النظم، نظرية الدور، نظرية التنظيم.
- الرغبة في تقويم برنامج أو سياسة ما، مثلا: برنامج تطوير العشوائيات، برنامج الإصلاح الاقتصادي، سياسة التعليم الثانوي.
- حاجـة عملية، وتتنوع الحاجات العملية، مثلا: الحاجة إلي معلومات عملية، التمهيد لخطة تدخـل أو برنامج، توسيع ممارسة، تغيير سلوك أو اتجاه، وهلم جرا، الحاجة هنا حاجة منظمة أو جهاز.
- بحـث سـابق، مثلا: تكرار البحث، تعديل التصميم، إعادة صياغة المشكلة أو الفروض، إجابة أسئلة لم يجب عنها.

الواقع لا يوجد تمييز قاطع بين الموضوعات النابعة من هذه المصادر، غالبا ما ترتبط الموضوعات العامة بمشكلات اجتماعية وبالإسهام في المعرفة التنظيرية، فكأن هناك مرميين للبحـث: إمـا خدمـة الحركة وإما تنمية المعرفة، وفي خدمة الحركة غالبا ما تلعب المعرفة التنظـيرية دورا مهمـا، أما تنمية المعرفة التنظيرية فتنبع أساسا من داخلها، كما اتضح من تصـنيف الـبحوث فـي الوحدة السابقة، قد يكون اهتمام الباحث هو الأصل، وقد يكون تابعا لاهتمام المجتمع أو قطاعا منه، وقد يكون خادما لاهتمام مؤسسة أو جهاز.

من العوامل التي تؤثر في اختيار الباحث لموضوعه:

١. **الميول والقيم الشخصية:** القول بأنه لا مكان "للقيم" في العلم سوء تصور ينبع من الفشل في التمييز بين اختيار الموضوع الذي يبحث وعملية إجراء البحث، الميول والقيم الشخصية حيوية في اختيار الموضوع، وينبغي أن نحذر من تدخلها في إجراء البحث،

حتى دارسوا سلوك الفأر في المتاهة، أو المصاحبات السيكولوجية والعصبية للأحلام، أو آثار أنماط الاتصال المختلفة تحت ظروف مضبوطة،؛ يتأثرون "بالقيم" في اختيار الموضوع وإن لم يكن ذلك باديا، قد يتمنون "الدقة" و"النقاء العلمي"، ربما يؤمنون بالتجريب أكثر من غيره، ربما يتبنون قيما وميولا لغيرهم.

٢. **الظـروف الاجتماعـية التي يتقفى العالم في ظلها** أثرها دقيق وفي الغالب غير مدرك، ولكـنها أحيانا ظاهرة صريحة، تعطي المجتمعات المختلفة أولويات مختلفة للموضوعات البحثـية، قد يعطي البحث في زراعة الأعضاء الإنسانية هيبة أكثر مما يعطي البحث في عـلاج نزلات البرد، من قال أن "الرأسمالية واقتصاد السوق" كانت ذات أولوية في مصر منذ عقدين، ومن قال أن "الاشتراكية والاقتصاد المخطط " ذو أولوية فيها اليوم.

٣. **حاجات وأولويات الجهة المانحة (الراعية):** لا يتجاهل كثير من الباحثين والعلماء: الهيبة والمكانة، والتمويل، والدخل، وبالتالي تتقلص حريتهم في اختيار الموضوعات، قليل أولئك الذين يتحررون من ذلك، وقد تتلاقى جداول أعمالهم مع جداول أعمال الجهة المانحة، لا يعنـي هـذا حكما خلقيا علي أي من الفئتين، المهم أن يجري البحث بموضوعية، فنقبل الوقائع حتى أن عارضناها، هنا الحكم الخلقي.

٢-٢. المشكلة والموضوع

يـبدأ الفحص النسقي بصياغة (صك) مشكلة، أحيانا يتعذر معرفة السؤال المهم، ومع أن طـريقة اكتشـاف المشـكلات المهمة غير معروفة علي الإطلاق، يبدو أنها مرتبطة بعدم الاتساق داخل نظرية، أو بين نظريات، أو بين نظريات ومشاهدات.

- **عدم الاتساق داخل النظريات:** كما تثير التناقضات في شهادة الشاهد أسئلة جديدة في ذهن المحامي، أثارت التناقضات في نظام بطليموس الفلكي الذي بني علي افتراض أن الشمس تـدور حول الأرض، أثارت أسئلة جديدة في ذهن كوبرنيكوس الذي نمي نظرية أخذت مكان نظام بطليموس، ومن ثم قد يوحي عدم الاتساق داخل النظرية بمشكلات تتضمن إعادة صياغة النظرية.

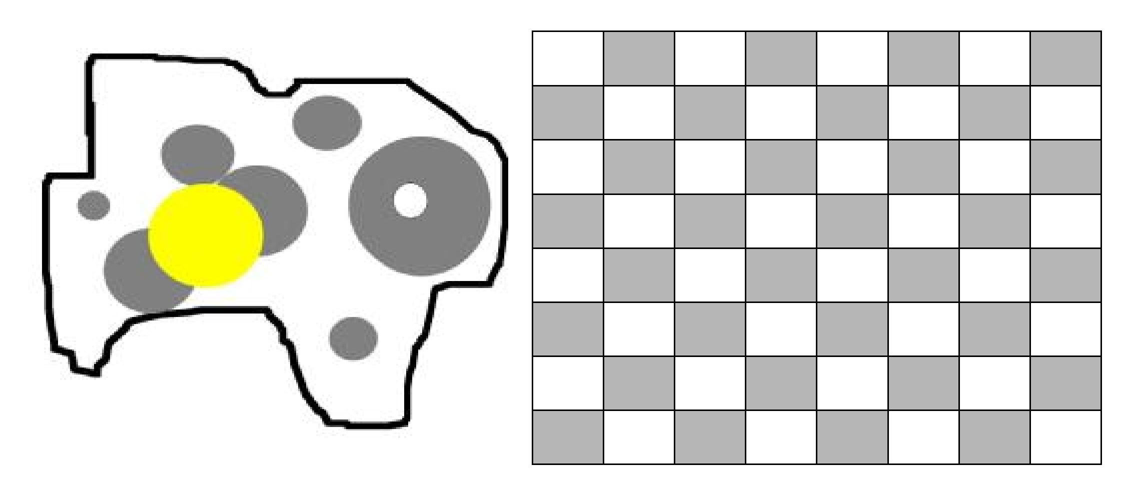
- **عـدم الاتسـاق بين النظريات:** توفر نظرية التعلم ونظرية التنافر الإدراكي تنبؤات غير متسقة بالنسبة إلي تغير السلوك، بينما توحي نظرية التعلم أنه كلما زاد تعزيز الاستجابة الشاذة زاد احتمال حدوثها، توحي نظرية التنافر الإدراكي أنه كلما قل تعزيز الاستجابة الشاذة زاد التـنافر الحاصـل وقل احتمال حصولها، ومن ثم فالتناقضات بين النظريات في الغالب مشكلات يختارها العلماء للدراسة.

- **عـــدم الاتســـاق بين النظريات والمشاهدات:** بنيت النظرية الديموقراطية الكلاسيكية علي مفروض أن المواطن مهتم ومثقف ونشط، ومع تقدم استطلاعات الرأي العام العلمية وجد أن انخـــراط معظـــم المواطنيـــن في السياسة هامشي وغير مثقف وسلامي أكثر مما تفترض النظرية، مما دفع بعض علماء السياسة إلي إعادة صياغة النظرية، وتنبأت النظرية الماركسية أن الرأسمالية ستحطم نفسها في فترة قصيرة، ولاحظ لينين أن الرأسمالية مستمرة في النمو، فأعاد لينين صياغة نظريته في الإمبريالية ليفسر لماذا لم تحطم الرأسمالية نفسها، إنما تحدث الـــثورات العلمية من تلك المشكلات والشواذ والمعضلات، تهتم العقول العظيمة بعدم الاتساق المهم.

لا يبدأ العلم بمشكلات فقط، وإنما يتقدم من مشكلات جديدة أعمق، عندما تحل مشكلة تثـــير مشـــكلة جديدة أعمق، ويثير حل هذه المشكلة أسئلة جوهرية أكثر، تجد هذه الروح في بحوث ديفيد ماكيلاند عن "دافع الإنجاز"، حيث بدأ بالسؤال عن ظهور وسقوط الأمم، فربطها بالاختلافات بينها في التنمية الاقتصادية، التي فسرها بالاختلاف في دافع الإنجاز، فتساءل عن أســـباب الاختلاف في دافع الإنجاز، فأرجعه إلي اختلافات ممارسات تربية الأطفال من حيث تنمية قيم الاعتماد علي النفس، فتساءل عن أسباب اختلاف الممارسات، وهكذا واصل.

علـــي هـــذا الـــنحو يحمل الموضوع الواحد مشكلات بحثية كثيرة، أحيانا يكون الموضوع كرقعة الشطرنج، كل مربع منه مشكلة تستحق الفحص، هذا إذا كان كل الموضوع (الظاهـــرة) قـــابلا للملاحظة، أنظر الشكل (٢ ــ١)، وفي الغالب الموضوع (خاصة الظواهر الاجتماعـــية والسياســـية) رقعـــة غير محددة الحدود أو علي الأقل غير منتظمة الحدود، أو متداخلة مع بعضها، والمشكلات البحثية بقع علي تلك الرقعة، ومن ثم لا تستغرق مشكلة بحثية كل الموضوع (الظاهرة)، وإن تمت صياغة العنوان بحيث يعبر تماما عن المشكلة البحثية، فلا تخلط بين ثلاثة: موضوع البحث، مشكلة البحث، عنوان البحث، مع ملاحظة أن الناشرين قد يتدخلون في صياغة "العناوين" لأسباب تتعلق بالتسويق أو سياسة دار النشر.

فـــي حالـــة لوحة الشطرنج المشكلات متجاورة، بعضها فحص وبعضها لم يفحص، وبعضـــها تطلب إعادة فحص، وقد تقلب كل القطع ويبدأ في دور جديد كما حصل مع نموذج بطلـــيموس، وفي حالة الرقعة يبذل جهد لاكتشاف مشكلات جديدة، فيولد حل مشكلة مشكلات جديدة ربما أعمق وأعقد كما في دافع الإنجاز.



الموضوع كلوحة شطرنج والمشكلات خاناتها   الموضوع كرقعة والمشكلات بقع عليها

الشكل (٢ – ١) تصوران لموضوع البحث والمشكلات البحثية

٢-٣. أنواع المشكلات

المشـــكلات ثلاثـــة أنـــواع: إمبريقية وتحليلية وقيمية، تختلف في المضمون والشكل وأسلوب الإثبات.

– **المشـــكلات الإمبريقـــية:** أسئلة تتوقف إجاباتها علي الخبرة الحسية، مثل: هل كل الديموقراطـــيات بلـــدان صناعية؟ هل يرتبط عدم الاستقرار السياسي بعدم المساواة السياسية؟ الإجابـــة صـــادقة أو كاذبة طبقا لمطابقة أو عدم مطابقة الواقع، فمثلا لابد أن تلاحظ حالات الديموقراطـــية وحـــالات التصـــنيع، يهـــتم العلمـــاء الاجتماعيون (وعلماء السياسة) كعلماء بالمشكلات الإمبريقية؛ الأسئلة التي تتوقف إجاباتها علي الخبرة الحسية لإثباتها أو نفيها.

- **المشكلات التحليلية:** أسئلة تتوقف إجاباتها علي معاني الكلمات في الجمل التي تعبر عـــنها، فـــي الأقوال التحليلية المحمول مجرد تكرار لموضوع الجملة (بتعبير المناطقة)، فهي تعـــريفات وليســـت أقـــوالا إمبريقية، ويعرف القول التحليلي بسلبه، إذا أسفر سلب القول عن تناقض ذاتي فالقول تحليلي وتعريفي، مثل: أكل الديموقراطيات حكومات ديموقراطية؟ أيرتبط عدم الاستقرار بالتغير السياسي؟ فالقول "كل الديموقراطيات حكومات ديموقراطية" وسلبه "كل الديموقراطيات ليست حكومات ديموقراطية "، فهنا تناقض ذاتي، ومن ثم فالقول تحليلي، فمن الســـخف إجابـــة الســـؤال: "أكل الديموقراطيات حكومات ديموقراطية؟" بالإشارة إلي الخبرة الحســـية، وإذا كـــان "التغـــير السياسي" مجرد تكرار لمفهوم "الاستقرار السياسي" فمن الحمق ملاحظـــة ارتـــباط عـــدم الاستقرار السياسي بالتغير السياسي، ستجد الارتباط تاما ليس لأن أحدهمـــا يسبب الآخر، وإنما لأنهما شئ واحد، أما إذا أشار "التغير السياسي" إلي شئ كتغير

السياســات، وأشــار "عدم الاستقرار السياسي" إلي تغير شاغلي المناصب، فلم يعد المحمول مجــرد تكــرار للموضوع، فالقول إمبريقي وليس تحليلها، أسلوب إثباته الخبرة الحسية وليس "علم المعاني".

– **المشــكلات القيمية:** أسئلة تتوقف إجاباتها بداءة علي أحكام القيمة؛ التي هي أقوال عمــا هــو مــرغوب فيه، ما هو مفضل، ما هو خلقي، ما هو أمري، ما هو إلزامي، وهي ضربان:

* **أقوال تقويمية:** توكيدات شخصية لما إذا كانت الأشياء مفضلة، خلقية، خيرة، مثل: الديمقراطيات أفضل من الدكتاتوريات، العدالة أكثر أهمية من النظام والقانون، لا تشتق معاني الأقــوال التقويمــية من الخبرة الحسية، ليس "أفضل من" أو "أكثر أهمية من" خاصية الخبرة الحسية المشتركة، إنما تعبير عن اتجاه لدي المدرِك، فهي أقوال عقلية لا تثبتها الخبرة الحسية أو تنفــيها ولا تشتق معانيها من معاني الكلمات المستخدمة، فليست أقوالا تحليلية، إنما تستمد معانيها بداءة من أحكام القيمة.

* **أقــوال إرشــادية:** تعبيرات عن أوامر، أفعال "يجب" أو "ينبغي" أن تتخذ (تؤدي)، مــثل: تبن خطة تأمين صحي قومية! يجب أن تكون كل الحكومات ديموقراطية، لا تثبت (أو تنفي) هذه الأقوال بالخبرة الحسية وحدها، ولا تستمد معانيها منها، إنما تدل الخبرة علي ما قد يحــدث أن فعل الناس ذلك أو لم يفعلوه، فهي تعبير عن اتجاه أن الفعل المأمور به خير، وأنه ينبغــي فعله، كما لا تتوقف معانيها علي الكلمات المستخدمة، فليست أقوالا تحليلية، إنما تبرر الأقوال الإرشادية باللجوء إلي أحكام القيمة عما هو مرغوب فيه أو خلقي أو إلزامي.

٢–٤. صياغة المشكلات القيمية إلي مشكلات إمبريقية

يلعب التحليل القيمي دورا مهما في التفكير الاجتماعي والسياسي، فمنذ وقت أفلاطون إلــي أوجستين إلي الجويني (إمام الحرمين) إلي الماوردي، إلي هوبز وروسو، إلي المفكرين السياســيين المعاصرين، وتصورات الجسد السياسي مشحونة بأحكام قيمية عما هو مرغوب فيه، خلقي، خير، حقا جوانب مهمة من نظرياتهم أقوال وصفية (إمبريقية) عن طبيعة الإنسان والعلاقــات المجتمعية، وهي قابلة للتحليل الإمبريقي، تطبيق الخبرة الحسية علي هذه الأقوال الوصفية اختبار لمصداقية المفروضات التي بنيت عليها الأحكام القيمية.

بإعــادة صــياغة المشــكلات القيمــية يمكــن أن يصل المحلل القيمي إلي مزيد من المعلومات الإمبريقية عن حكمه القيمي، فإذا كانت المشكلة القيمية ما إذا كانت الديموقراطيات أفضــل مــن الدكتاتوريات، قد يقول الفيلسوف "نعم"، ويبرر ذلك علي أساس تفضيله للضبط

الشـــعبي للحكومـــة، ولكن للمشكلة جانب إمبريقي، قد يتساءل الفيلسوف عن: ما هي العواقب الإمبريقية لضربي النظام السياسي هذين؟ الرقابة علي الإعلام أكبر في أحدهما أم الآخر؟ هل تشـــهد الديكتاتوريات جرائم سياسية أكبر مما تشهد الديموقراطيات؟ تحدد إجابات هذه الأسئلة إمبريقيا، وبإعادة صياغة المشكلة القيمية غالبا ما يتسع نطاق المعلومات المرتبطة التي يمكن تولـــيدها، لا تنـــتزع إعادة صياغة المشكلة الحكم القيمي من التحليل القيمي إنما توسع نطاق ومجال المعلومات المرتبطة التي تبنى عليها جزئيا الأقوال التقويمية أو الإرشادية.

هـــناك طريقـــتان لإعادة صياغة المشكلات القيمية: إما تغيير الإطار المرجعي، وإما تغيير صورة المشكلة.

إعـــادة الصـــياغة بتغيير الإطار المرجعي: يمكن إعادة صياغة بعض الأقوال القيمية لتوفـــير معلومـــات مرتبطة بفرز مصدر الحكم القيمي، بتغيير الإطار المرجعي للقول القيمي يمكـــن أن توفـــر الحجة من الثقة (الثقاة) مساندة للقول، يمكن تغيير الإطار المرجعي إلي ما يعتقده عن القول بعض الناس، معظم الناس، الثقاة، مثل:

أ. **قول تقويمي:** "الديكتاتوريات الشمولية سيئة".

إعـــادة الصـــياغة: "يعـــتقد معظم الناس (أو الفلاسفة، روسو) أن الديكتاتوريات الشمولية سيئة".

ب. **قول إرشادي:** "تبن خطة التأمين الصحي القومية".

إعادة الصياغة: "يفضل معظم المواطنين خطة تأمين صحي قومية".

مـــع أن إعـــادة الصـــياغة لا تحل مشكلة صنع الأحكام القيمية، فإنها توفر معلومات مرتـــبطة، فمـــثلا قد تؤثر معرفة المساندة الشعبية لخطة تأمين صحي قومية في مدي كونها ملزمة حتى يتبناها المرء.

إعادة الصياغة إلي صورة "إذا– إذن": يمكن اختبار العلاقة بين مقدم الشرط (إذا) وتال الشرط (إذن) إمبريقيا كاختبار العلاقة بين الوسيلة والغاية، مثلا:

أ. **قول تقويمي:** "الديكتاتورية الشمولية سيئة".

إعـــادة الصـــياغة: "إذا كانت الحكومات ديكتاتوريات شمولية زادت نسبة الناس الذين يعتقلون لجرائم سياسية".

ب. **قول إرشادي:** "تبن خطة تأمين صحي قومية".

إعادة الصياغة: "إذا تبنت البلد خطة تأمين صحي قومية سيتحسن الوضع الصحي لمواطنيها".

تتضمن إعادة الصياغة إلي صورة "إذا – إذن" ترجمة للفظ القيمة، مثلا "سيئة"، إلي مجموعة تقريبات وقائعية مثلا " نسبة عالية من الجرائم السياسية"، وهذا شئ يمكن ملاحظته وارتباطه بالدكتاتوريات الشمولية، قد توفر صورة "إذا –إذن" بعض المعلومات المحددة التي تعين علي صنع الحكم القيمي، الإرشاد إلي تبني خطة تأمين صحي قومية يعادل القول أنه "إذا" تم تبنيها "إذن" سيحصل شئ ما خير، عندما تترجم العاقبة إلي تقريبات إمبريقية، يمكن ملاحظتها وربطها بحالات خطط التأمين الصحي القومية، ومن ثم يستطيع المحلل القيمي أن يحدد ما إذا كان الإرشاد (القول الإرشادي) وسيلة فعالة إلي غاية أخري؛ تحسين الوضع الصحي لمواطني البلد.

حقا يسهم العلم بالكثير في حل المشكلات القيمية، تساعد المعرفة الإمبريقية علي التنبؤ بعواقب الأفعال والتقويمات والإرشادات البديلة، ويساعد المحلل القيمي العالم علي توضيح المفروضات القيمية لأنشطته البحثية، ومضاعفات تلك المفروضات، لكن لا نبالغ في قيمة إعادة صياغة المشكلات القيمية إلي تقريبات إمبريقية، فقد تزيغنا الأخطاء عن المشكلة القومية الأصلية، قد توعز لنا إعادة الصياغة، وهذا خطأ، أنه يمكن صنع وتبرير أحكام القيمية باصطلاح الدليل الإمبريقي وحده، لا تعفي إعادة الصياغة المحلل من صنع الحكم القيمي، إنما تزوده بدليل إمبريقي ليصنع حكما عن دراية، يسمي الفلاسفة ممارسة إعادة صياغة المشكلات القيمية إلي تقريبات إمبريقية (وقائعية) "المذهب الطبيعي الخلقي"، الذي يقرر: كل القوال الخلقية (الأقوال التي تضم: "يجب"، "ينبغي"، "خير"، "صواب" أو غيرها من الألفاظ الخلقية) قابلة للترجمة إلي أقوال غير خلقية دون أن تفقد شيئا من معناها، بعبارة أخري؛ تصر نظريات الطبيعيين: يمكن تبرير الأحكام الخلقية والقيمية كأقوال وقائعية عادية، تزعم أنه يمكن تعريف "القيم" باصطلاح "الوقائع"، وأن "ينبغي" يمكن أن تعرف بـ"يكون"، وهذه "مغالطة" الطبيعي، فأحكام القيمة لا تشتق من الأقوال الوقائعية، "لا تشتق 'ينبغي' من 'يكون'"، إلا أن التطرف في هذا أو ذاك خطأ، إعادة صياغة المشكلة القيمية إلي تقريبات إمبريقية يفقدها بعض المعني، ولا يعفي من ضرورة صنع أحكام قيمية، فيجب أن نستخدم إعادة الصياغة بعناية وحذر لتولد مزيدا من الدليل الإمبريقي تصنع علي أساسه أحكام قيمة عن دراية.

٢-٥. المشكلات الإمبريقية

يختار المنظرون والفلاسفة المشكلات التحليلية والقيمية للدراسة، أما العلماء الاجتماعيون والسياسيون فيختارون المشكلات الإمبريقية (وإن واجهوا أحيانا المشكلات

التحليلية والقيمية)، التي يمكن تصنيفها طبقا لبعدين: هدف التحليل (وصف أم تفسير أم تنبؤ) وتعقيد التحليل (أحادي المتغير أم متعدد المتغيرات)، فتنتج المصفوفة التالية لأنواع المشكلات الإمبريقية، سنعالج فيما بعد "المتغيرات"، ويكفي الآن القول أن المتغيرات "عناوين" (مسميات) لخصـــائص تـــأخذ قـــيما مختلفة، مثلا الانتماء الحزبي: وطني، وفدي، ناصري، وهلم جرا، والطبقة الاجتماعية: عليا، متوسطة، عاملة، والعمر: ٢٣، ٤٥، ٦٠، وهلم جرا، و"الذكورة " متغير، أما: ذكر" فقيمة علي متغير "النوع".

جدول (٢ – ١) أنواع المشكلات الإمبريقية

هدف التحليل	تعقد التحليل	
	أحادي المتغير	متعدد المتغيرات
الوصف	أ	ب
التفسير	ج	د
التنبؤ	هـــ	و

أ. **المشكلات الوصفية أحادية المتغير**: تسأل عن الحال الحاضرة أو الماضية للخاصية (المتغير)، مثلا: ما هي نسبة الجدد في المجالس الشعبية المحلية؟ ماذا حدث في نزاع الحدود الصيني السوفيتي في مارس ١٩٦٩؟ ما تكرار حدوث الاحتجاج السياسي في مصر؟

ب.**المشـــكلات الوصـــفية متعددة المتغيرات**: تسأل عن الحال الحاضرة أو الماضية للعلاقـــة بين خاصيتين (متغيرين) أو أكثر، مثل: هل ترتبط نسبة الجدد في المجالس الشعبية المحلـــية بفاعلية هذه المجالس؟ هل يرتبط حدوث الاحتجاج السياسي بانفتاح النظم السياسية؟ هل يرتبط حدوث نزاع الحدود الصيني ــ السوفيتي عام ١٩٦٩ بحدوث الثورة الثقافية؟

ج. **المشـــكلات التفســـيرية أحاديـــة المتغير**: تسأل عن لماذا لخاصية (متغير) حال جزئـــية، تفترض أن الحال الوصفية للخاصية قد حددت (وصفت)، وتسأل عن لماذا هي علي هـــذا النحو، مثل: لماذا زادت نسبة الجدد في المجالس الشعبية من ٢٥ في المائة عام ١٩٦٤ إلي ٧٥ في المائة عام ١٩٧٥؟ لماذا شهدت المدن التي يتراوح سكانها بين ١٠٠٠٠٠ ومليون فـــي المتوســـط ثـــلاث حـــوادث احتجاج عام ١٩٦٨؟ لماذا حصل نزاع الحدود الصيني ــ السوفيتي في مارس ١٩٦٩؟

د. **المشـــكلات التفســـيرية مـــتعددة المتغـــيرات:** تســـأل عن لماذا ترتبط خاصيتين (متغيرين) أو أكثر، مثل: لماذا ترتبط نسبة الجدد في المجالس الشعبية المحلة بفاعليتها؟ لماذا يرتبط حدوث النزاع السوفيتي ــ الصيني عام ١٩٦٩ بحدوث الثورة الصناعية؟

هــ. **المشكلات التنبوئية أحادية المتغير:** تسأل عن الحال المستقبلة لخاصية (متغير)، مثل: أستواصل التزايد نسبة الجدد في المجالس الشعبية المحلية؟ أسيستمر الاحتجاج السياسي في تزايد؟ أسيحدث مزيد من نزاعات الحدود السوفيتية ــ الصينية؟

و. **المشـــكلات التنبوئـــية مـــتعددة المتغـــيرات:** تسأل عن حالة مستقبلة للعلاقة بين خاصـــيتن (متغيريـــن) أو أكثر، مثل: أسيبقي الارتباط بين نسبة الجدد في المجالس الشعبية المحلية وفاعليتها؟ أسيستمر ارتباط حدوث الاحتجاج السياسي بانفتاح النظام السياسي؟ أسيظل ارتباط نزاعات الحدود السوفيتية ــ الصينية بالثورة الثقافية؟

٢-٦. أبعاد صياغة المشكلة البحثية

أول وأصعب وأخطر قرار يصنعه الباحث في رحلة بحثه هو صياغة مشكلة البحث، يـــتأثر بهـــا كل قرار، ولذا من المهم أن نميز بين الصياغة الكافية وتلك غير الكافية، الجيدة والرديـــئة، نســـتخدم ســـتة معايير: الصراحة، الوضوح، الأصالة، القابلية للاختبار، الأهمية التنظيرية، التعلق.

أ. **الصراحة:** يتعلم الباحث ذو الخبرة أن يصيغ مشكلته في أقوال صريحة في مرحلة مبكرة من بحثه، يخلق الفشل في عمل هذا العديد من المشكلات والمضايقات فيما بعد، إحداها تـــبديد الوقـــت والجهـــد فـــي الخروج من ورطة فكرية والدخول في أخري، تضع الصياغة الصـــريحة للمشـــكلة غايـــة للباحث، يعرف أين هو وإلي أين يريد أن يذهب، يفصل المسائل المحوريـــة من المسائل الهامشية، يعرف متي سيدخل في ممر جانبي وماذا سيفعل ليعود إلي دربـــه الرئيســـي، يعرف متي يحقق غايته، ومتي يستطيع أن يقف أو يمضي إلي سؤال أكثر جوهرية، أكثر الطرق فاعلية لصياغة المشكلة صياغة صريحة وضعها علي صورة سؤال.

> **صياغة ضمنية:** توطد بدرجات يقين متفاوتة أن العديد من الخصائص الإنسانية المهمـــة لحاملـــيها وللمجتمع شُرّط جينيا، فالذكاء والشخصية والقدرات الخاصة خاضـــعة للتأثيرات البيئية والجينية، تملي التصريحات الحسية والالتهابية الحديثة عـــن الأســـاس الجيني للاختلافات العرقية والاجتماعية الاقتصادية في الذكاء أن يفحص الموضوع فحصا انتقاديا.
>
> **صياغة صريحة:** إلي أي مدي يورث الذكاء؟

ب. **الوضوح:** لتحصل علي إجابة واضحة لابد أن يكون السؤال واضحا، كتابة أسئلة واضـــحة مهارة صعبة لكن يمكن تعلمها، يجب أن تذكر مشكلة البحث بلغة غير غامضة أو غـــير ملتبســـة، يجـــب أن تعني نفس الشيء عند الأشخاص الأذكياء جيدي المعرفة، السؤال الواضح سؤال بسيط ودقيق ومحدد، لذا يجب أن يفك السؤال المركب إلي أسئلة فرعية بسيطة وواضحة.

- **صياغة غير واضحة:** هل تساعد اللامركزية الأقليات؟

- **صـــياغة أوضـــح:** فـــي أي ظروف تزيد لامركزية قرارات الصحة والتعليم والرفاه فرص الأقليات السودانية، الأقل حظا.

أ. مـــا أثـــر نقل صنع القرار من المستوي القومي إلي المستوي المحلي، و من المســـتوي المحلـــي إلي مستوي المجاورة (القرى والعزب) في مشاركة الأقليات الأقل حظا في صنع القرار؟

ب. مـــا أثـــر لامركـــزية صنع القرار في إنفاق الاعتمادات المخصصة لبرامج الصحة والتعليم والرفاه؟

ج. هل يسفر صنع القرار لامركزيا عن زيادة عدد البرامج الموجهة إلي الأقليات الأقل حظا؟

د. ما هي الخصائص السياسية والاقتصادية والعرقية لمستويات الحكومة المختلفة المرتبطة بتزايد الإنفاق علي برامج الصحة والتعليم والرفاه؟

الصياغة الأولي بسيطة علي نحو خادع، استبعدت الإشارة إلي العديد من المسائل التي لابد أن تعرف قبل إجابة السؤال إمبريقيا، إلي أي نوع من اللامركزية تشير؟ هل تشير – مثلا– إلي لامركـــزية السياســـات؟ وإن كان، أي سياسات؟ أتشير إلي سياسات حكومية أم سياسات غير حكومـــية؟ إلـــي أي مستويات الحكومة تشير؟ وإلي أي أنواع الأقليات تشير؟ وماذا يعني لفظ "تساعد".

ج. **الأصـــالة:** تخـــتلف المشـــكلات في أصالتها، كثير من المشكلات بقيت؛ طرحها باحـــثون مخـــتلفون مرات كثيرة، غالبا ما تسفر الاقترابات الجديدة إلي أسئلة قديمة وتكرار الاقترابات القديمة؛ عن تراكم المعرفة، غالبا ما يكون فحص المسائل الكلاسيكية عظيم القيمة، يحـــتمل أن تحظـــى المشكلات الأصيلة بانتباه وتمويل أكبر مما تلقي دراسات التكرار، لتقدر أصـــالة مشكلة يجب أن تفحص السيرة الذاتية للمؤلف وتقديمه للمشكلة، هنا يجب أن تلخص

الـــبحوث المرتـــبطة، إذا كانت مراجعة الأدبيات جيدة حصلت علي فكرة عن أصالة مشكلة المؤلـــف، ويمكـــن أن تـــرجع إلـــي ملخصات الأدب في الموضوع في عدد من كتب الجيب والمراجع والموسوعات مثل:

International Encyclopedia of the Social Sciences

The ABC guide to Recent Publications on the Social and Behavior Sciences

International Bibliography of Political Science

International Politicard Science Abstracts

Psychosocial Abstracts.

د. **القابلية للاختبار:** تتضمن صياغة المشكلة البحثية إمكانية أن تختبر ويجاب عنها إمبريقـــيا، المشـــكلات التي لا تتضمن مضاعفات الاختبار ليست مشكلات علمية حقا، بالطبع هناك كثير من المشكلات المهمة ليست أسئلة علمية لأنها غير قابلة للاختيار، من هذا الضرب الأسئلة اللاهوتية والخلقية والفلسفية، مثلا السؤال عن أفضل شكل للحكومة ليس سؤالا علميا فهو بداءة مشكلة خلقية وقيمية؛ تتضمن أحكام قيمة، أيضا الأسئلة الإمبريقية التأملية غير قابلة للاختـــبار، فالســـؤال عن متي توجد حكومة عالمية أو متي تقع حرب ليس سؤالا علميا قابلا للاختبار في هذا الوقت، لا تتوافر بيانات ونظريات وتكنيكات لإجابة مثل تلك الأسئلة، ومن ثم تفترض الأسئلة العلمية توافر المصادر أو الأساليب أو التكنيكات في حوزة الباحث.

- **صياغة غير قابلة للاختبار:** ما هو أفضل شكل للحكومة؟

- **صياغة أكثر قابلية للاختبار:** هل تشهد الحكومات الديموقراطية متوسط دخول ومتوســـط ســـنوات تعلـــيم وظـــروف صـــحية أعلـــي ممـــا تشهد البلدان غير الديموقراطية؟

هـــــ. **الأهمية التنظيرية:** يجب أن تسهم المشكلة كافية الصياغة في تراكم المعرفة، عندما ترتبط مشكلة بمجموعة من التعميمات الإمبريقية المترابطة، التي تدعي "نظرية"، نقول أن للمشـــكلة أهمـــية تنظـــيرية، أما أن كانت منفصلة تماما عن تنمية نظرية فهي غير مهمة تنظيريا أو " فوق تنظيرية".

- **مشـــكلة فوق تنظيرية:** هل أطوال أقدام الساسة مرتبط' بعدد مرات وضعهم أقدامهم في أفواههم؟

- **مشكلة تنظيرية:** هل يرتبط الإحساس بالحرمان النسبي بحدوث التمردات؟

و. **الـــتعلق (الارتـــباط):** الغاية النهائية لطرح المشكلات تفسير الظواهر الاجتماعية السياســـية والتنـــبؤ بها، ليس التفسير والتنبؤ أنشطة "أكاديمية" بسيطة، ولكنها يوفران إمكانية لاستطاعتنا تشكيل البيئة التي نعيش فيها، إذا عرفنا لماذا تحدث الحوادث، والقوانين والوقائع المرتـــبطة بتفسيرها، استطعنا أيضا تعديل هذه العوامل، بحيث نحصل علي النواتج المرغوب فـــيها، مثلا تبين النظرية الاقتصادية الكافية لماذا تقع حوادث مثل: الكساد، التدهور، التضخم، البطالة، وما الإجراءات التي يمكن أن تتخذ لإزالة (أو تخفيف) تلك المشكلات.

– **مشـــكلة أقـــل تعلقـــا:** هـــل شاغل المناسب بالانتخاب أطول قامة من شاغلي المناصب بالتعيين؟

– **مشكلة أكثر تعلقا:** هل يرتبط الإحساس بالحرمان النسبي بحدوث التمرد؟

قد نتصور أن المثال الأول مشكلة مرتبطة بنظرية في القيادة (القادة أطول قامة من الناس العاديين)، لكنها غير مرتبطة بحل مشكلة مالية ملحة كالمثال الثاني.

التقويم الذاتي

٢-١. اختيار موضوع البحث

١. ضمن مصدر أو مصادر الموضوعات التالية:

أ. أسباب فشل المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية: ____________________

ب. المقاومة العراقية للاحتلال الأمريكي بين المد والجذر: ____________________

ج. فشـــل نظـــرية القضـــبين في تفسير السلوك الدولي في القرن الحادي والعشرين: ____________________

د. عدم كفاية نظريات المواطنة: ____________________

هـــ. علاقات التبعية وإمكانية التحديث في بلدان المحيط: ____________________

و. نقل المؤسسات بين التبني والرفض: ____________________

ز. إعادة السنة السادسة إلي التعليم الابتدائي: ____________________

ح. تطوير المقررات الدراسية لمرحلة التعليم الأساسي: ____________________

ط. بناء قاعدة بيانات للمرأة المعيل في الريف: ____________________

ي. مد خدمات التأمين الصحي إلي غير العاملين بأجر: ____________________

ك. مراجعة الثقافة المدنية لألموند وفيربا: ____________________

ل. الســـلوك العنـــيف والمشـــاركة السياســـية عـــند غانم (دارس للعلوم السياسية): ____________________

م. اللامبالاه عند الشباب المصري: ____________________

ن. تطوير سياسات الحزب الوطني: ____________________

س.ل م تعط سياسة الاستثمار الأجنبي ثمارها المرجوة: ____________________

٢. المـــيول والقـــيم الشخصـــية (لا تلعـــب / تلعـــب) دورا فـــي اختـــيار موضوع البحث. ____________________

٣. الظـــروف الاجتماعية التي يجري في ظلها البحث (محايدة/ غير محايدة) بالنسبة لاختيار موضوع البحث. ____________________

٤. الخضـــوع لحاجات وأولويات جهة التمويل في اختيار موضوع البحث (خطأ/ ليس خطأ) من الناحية الخلقية، أما الخضوع لها في إجراء البحث (فخطأ/ فليس خطأ) من الناحية الخلقية.

____

٢-٢. المشكلة والموضوع

١. يـــبدأ البحـــث النســـقي بـــــ(الـــنظريات، الفـــروض، المشـــكلات، المفاهيم).

____

٢. مـــا هـــي الظـــروف الـــثلاثة المؤثـــرة فـــي اكتشـــاف المشـــكلات العلمـــية؟

____

____

____

٣. يبدأ العلم من مشكلات ويتقدم إلي ______________________جديدة وأعمق.

٤.فـــي دراسة بعنوان " كيف نقيم محليات بلا مخاطر وبلا أعباء إضافية" (٢٠٠٣)، كتـــب غـــانم: "ثمة أربع حجج تدعونا إلي إعادة تصميم نظمنا المحلية، ولنهمل أمر التســـمية مؤقتا، هذه الحجج هي: (١)حجة "الأبد"، (٢) حجة "عدم الرضا"، (٣) حجة "الحاجـــة"،(٤) حجة "نستطيع"،... فقد ناقشتها في مواضع أخري؟ ...السؤال: في أي اتجاه نعيد تصميم نظمنا المحلية؟"

- كـــيف تعـــبر عـــن المشـــكلات البحثية التي درسها غانم في موضوع"المحليات"؟

____

____

____

____

٥.في تقديم أطروحة الدكتوراه (١٩٧٩) كتب غانم:

"اتجهت رسالة الماجستير إلي موضوع أكثر عمومية وتغلب عليه الصفة النظرية مع تحديد محور اهتمامي بالمواطن العادي ودوره في العملية السياسية في المجتمع، فكان موضـــوع الرسالة 'علاقة الرأي العام بالتنمية السياسية: دور الإدراك السياسي' ... فجـــاء تسجيل مشروع أطروحة الدكتوراه ليعبر عن استمرارية في محور اهتمامي، فاخـــترت فصـــلا مـــن رسالة الماجستير التي بلغ عدد فصولها تسعة فصول ليكون

موضـــوع هذه الأطروحة، ولا يعني هذا أن هذه الأطروحة استخدمت كلية مادة ذلك الفصـــل، ولكن هذه الأطروحة تقوم علي منظور جديد يختلف عن المنظور التاريخي والمقارن لفصل المذكور، ومن ثم فهو فصل متمم لهذه الأطروحة في معظم أجزائه".

وآخـــر دراســـة كتبها عام ٢٠٠٣ في الموضوع بعنوان "المواطنة المحلية: سياسات الحياة اليومية".

– كـــيف تصور المشكلات البحثية التي درسها غانم في موضوع "التنمية السياسية".

____

____

____

____

____

٢-٣. أنواع المشكلات

١. المشكلات التحليلية أسئلة تتوقف إجاباتها علي ____________________.

٢. المشكلات القيمية أسئلة تتوقف إجاباتها بداءة علي ____________________.

٣. المشكلات الإمبريقية أسئلة تتوقف إجاباتها علي ____________________.

٤. الأقـــوال الإرشادية تعبيرات عن ____________________، أفعال "يجب " أو "ينبغي" أن تتخذ.

٥. الأقوال التقويمية توكيدات شخصية لماذا كانت الأشياء

____________________، ____________________، ____________________.

٦. إذا أسفر سلب القول عن تناقض ذاتي فهو قول ____________________.

٧. القـــول أن المثلـــث لـــيس شـــكلا مغلقـــا ثلاثـــي الأضـــلاع ذكـــر ________ ____________، ولذا هو قول ____________________.

٨. حدد ما إذا كانت المشكلات التالية: إمبريقية (م) أم تحليلية(ت) أم قيمية (ق):

أ. أمن واجب المواطنين أن يشاركوا في الشئون المدنية؟ ______________

ب. هـــل المشـــاركة فـــي الشـــئون المدنية قاعدة سلوك في الثقافة السياسية المصرية؟ ____________________

ج. أتكون الفعالية السياسية الشعور بالقدرة علي التأثير في العملية السياسية؟

____

د. ما اثر التعليم في تغير التصويت؟ ________________

هــ. أيكون التضامن الإثني هو القوة الإثنية؟ ________________

و. ما هو أثر التضامن الإثني في القوة الإثنية؟ ________________

ز. أيجب أن تصنع القوة الحق؟ ________________

ح. أمن اللازم عصيان السلطة غير الشرعية؟ ________________

ط. هــل حــدد الدستور المصري الحق في الحياة والتعليم والشغل والسكن؟

____

ي. أينبغي أن يتمتع كل المصريين بالحق في الحياة والتعليم والشغل والسكن؟

____

ك. هــل يفضــل الليبرالــيون أكــثر مــن المحافظيــن التغير الاجتماعي؟

____

ل. أمـــن الأفضـــل للأشـــياء أن تتغـــير أم تبقـــي علـــي حالهـــا؟

____

م. أتكون السلطة علاقة هرمية؟ ________________

٢-٤. صياغة المشكلات القيمية إلي مشكلات إمبريقية

١. تساعد إعادة صياغة المشكلات القيمية علي إنتاج المزيد من المعلومات الإمبريقية المرتبطة بــ ________________ التي لابد أن يصنعها المحللون القيميون في النهاية.

٢. اذكــر أســلوبين لإعــادة صــياغة المشــكلات القيمــية إلي مشكلات إمبريقية ________________، ________________.

٣.أعد صياغة الأقوال التالية بتغيير الإطار المرجعي.

أ.التدخين سيئ. ________________

ب. لا تنخرط في حرب عصابات! ______________________

____

ج. يجب ألا يصبح الفرعي التنفيذي للحكومة أقوي مما هو عليه. ________

____

____

٤. أعد صياغة الأقوال المذكورة في السؤال السابق إلي صورة "إذا – إذن".

أ. ____

ب. ____

ح. ____

____

٥. يسـمي الفلاسـفة ممارسة إعادة صياغة المشكلات القيمية إلي مشكلات إمبريقية ________________.

٦. يؤكـد المذهـب الطبيعـي الخلقي أن كل الأقوال الخلقية قابلة للترجمة إلي أقوال ________________ دون أن تفقد شيئا من معناها.

٧. مغالطـة الطبيعـي مفهـوم يؤكده بالذات (الطبيعيون/ غير الطبيعيين) الخلقيون.

____

٨.تتضـمن مغالطـة الطبيعـي محاكـاة الأحكـام الخلقـية أو القيمـية بالأحكـام ________________.

٢-٥. المشكلات الإمبريقية

١. اذكر الستة أنواع الأساسية للمشكلات الإمبريقية.

____

____

____

____

____

____

____

____

٢. المتغيرات عناوين لـــ ______________ تأخذ قيما مختلفة.

٣. تسأل المشكلات ______________ عن الحال المستقبلة لخاصية.

٤. تســـأل المشـــكلات ______________ عن الحال الماضية أو الحاضرة للعلاقة بين خاصيتين أو أكثر.

٥. تسأل المشكلات ______________ عن لماذا تأخذ خاصية حالة جزئية.

٦. تسأل المشكلات ______________ عن لماذا ترتبط خاصيتان أو أكثر.

٧. تســـأل المشـــكلات ______________عن الحال الحاضرة أو الماضية لخاصية.

٨. تســـأل المشـــكلات ______________عـــن الحال المستقبلة لعلاقة بين خاصيتين أو أكثر.

٩.فـــي الغالـــب تـــتقدم المعـــرفة فـــي حقـــل من ______________ إلي ______________ إلي ______________.

١٠. حدد نوع المشكلة الإمبريقية التي يفرضها كل سؤال مما يلي:

أ. هـــل تتناسب نسبة أحجام القرى مع نسبة المقاعد التي يحصل عليها حزب الأغلبية في المجالس الشعبية المحلية؟ ______________

ب. لماذا يرتبط الإحباط بالعدوان؟ ______________

ج. بمعـــدل النمو السكاني الحالي، متي تصل مصر إلي ١٠٠ مليون نسمة؟ ______________

د. لماذا توجد حوادث عنف في الولايات المتحدة أكثر مما يوجد في بلد آخر؟ ______________

هـــــ. هـــل ستتقلص العلاقة بين النوع وعدم التصويت بزيادة تعليم المرأة؟ ______________

٢-٦. أبعاد صياغة المشكلة البحثية

١. عندما ترتبط المشكلة بمجموعة من ________________ المترابطة، التي تدعي "نظرية"، نقول أنها مشكلة ________________.

٢. (يمكـن/ لا يمكـن) أن تكـون المشكلة التنظيرية متعلقة بحل مشكلات اجتماعية وسياسية. ________________

٣. اذكـر المعايـير السـتة لصـياغة المشـكلة صـياغة كافـية.

____

____

____

____

____

____

____

____

____

____

٤. قارن المشكلة أ والمشكلة ب باصطلاح المعايير الستة لصياغة المشكلة.

أ. ما هي العلاقة بين الدخل والانتماء الحزبي؟

ب. تهتم هذه الدراسة بفحص حدوث الاحتجاج كدالة في بنية الفرص للمدن.

	أكثر	أقل
صريحة	________	________
واضحة	________	________
أصيلة	________	________
قابلة الاختبار	________	________
تنظيرية	________	________
متعلقة	________	________

٥. قارن المشكلتين أ و ب السابقتين باستخدام الميزان التالي

(٥) إلي حد عظيم جدا، (٤) إلي حد عظيم، (٣)إلي حد ما، (٢) إلي حد ضئيل، (١) إلي حد ضئيل جدا.

ضع درجات المشكلة أعلي المعايير الستة أولا، وبعد درجات المشكلة ب

	المشكلة أ	المشكلة ب
صريحة	________	________
واضحة	________	________
أصيلة	________	________
قابلة الاختبار	________	________
تنظيرية	________	________
متعلقة	________	________
المجموع	________	________

اجمع درجات كل مشكلة، يمكن استخدام هذا الأسلوب في تقويم المشكلات البحثية.

٦. عوده إلي "أنواع المشكلات الإمبريقية"؛ ما هو نوع المشكلة أ، ونوع المشكلة ب؟

____

____

____

____

____

____

____

____

تدريبات جماعية

١. يوزع علي كل دارس دراسة من الدراسات التي يوفرها البرنامج، ويطلب **تحديد:**

أ. الموضوع

ب. مصدر الموضوع

ج. العامل الأكثر تأثيرا في اختيار الموضوع.

يعطي الدارسون ١٥ دقيقة لإتمام هذه المهمة تدون النتائج علي السبورة في جدول كهذا (لا تعليقات من الدارسين):

الموضوع	مصدره	العامل الأكثر تأثيرا في اختيار
________	________	________
________	________	________
________	________	________
________	________	________
________	________	________
________	________	________
________	________	________
________	________	________
________	________	________
________	________	________

بعد استكمال الجدول، يدافع كل دارس عن قرارته وتناقشه الجماعة فيها، ويسجل المدرب (يصيغ) النتائج النهائية.

٢. يعود الدارسون إلي نفس الدراسات السابقة، ويطلب **تحديد:**

أ. المشكلة البحثية(يؤخذ اقتباس)

ب. سب إثارتها

ج. تصور علاقتها بالموضوع

يعطي الدارسون ١٥ دقيقة لإنجاز المهمة تدون النتائج علي السبورة في جدول كهذا (لا تعليقات من الدارسين.

المشكلة البحثية	سبب إثارتها	علاقتها بالموضوع

بعد استكمال الجدول، يدافع كل دارس عن قراراته بالنسبة إلي: سبب إثارة المشكلة، وعلاقتها بالموضوع، ويسجل المدرب (ويضيع) النتائج النهائية.

٣. يـــزيل المدرب العمودين الأخيرين من الجدول السابق، ويضع عمودا جديدا بعنوان "نوع المشكلة"

المشكلة	نوع المشكلة

يعطي الدارسين ٥ دقائق لتحديد نوع المشكلة، ثم يسجلها المدرب في الجدول، وتناقشها الجماعة، ثم يسجل المدرب (ويصيغ) النتائج النهائية.

٤. يلتقط المدرب ثلاث مشكلات قيمية من الجدول، ويطلب إعادة صياغتها مرة بتغيير الإطار المرجعـــي، ومـــرة علي صورة "إذا – إذن "، لا يرجع الدارسون إلي أصل الدراسة، وتؤخذ المشكلات علي التوالي، وتسجل النتائج علي السبورة علي النحو التالي.

المشكلة:____

إعادة الصياغة بتغيير الإطار المرجعي	إعادة الصياغة أي صورة "إذا – إذن"
١. ____________________ ____________________ ____________________ ____________________	١. ____________________ ____________________ ____________________ ____________________
٢. ____________________ ____________________ ____________________ ____________________	٢. ____________________ ____________________ ____________________ ____________________
٣. ____________________ ____________________ ____________________	٣. ____________________ ____________________ ____________________

تؤخذ صياغات دارسين متطوعين، ثم تناقشها الجماعة.

يطلب ممن قرأ الدراسة الأصلية أن يعرض كيف أعاد الباحث الصياغة أم لم يقم بذلك.

____

____

____

____

____

٥. يلتقط المدرب من الجدول التي تم في (٣) مجموعة من المشكلات الإمبريقية، ويطلب من الدارسين تحديد أنواعها، لا يرجع الدارسون إلي أصل الدراسة، وتؤخذ المشكلات علي التوالي، وتسجل النتائج علي السبورة علي النحو التالي:

المشكلة الإمبريقية	نوعها
١. ________	١. ________
________	________
________	________
________	________
٢. ________	٢. ________
________	________
________	________
________	________
٣. ________	٣. ________
________	________
________	________
٤. ________	٤. ________
________	________
________	________

بملأ عمود "نوعها" بتطوع دارسين ومناقشة الجماعة إياهم.

٦. يطلب ممن قرأوا الدراسات الأصلية أن يحددوا أبعاد صياغة المشكلة باستخدام ميزان بسيط

أقل ١ ٢ ٣ ٤ ٥ عظيم جدا

أ. الصراحة ________ ب. الوضوح ________ ج.الأصالة ________

د. القابلية للاختيار________ هـ. الأهمية التنظيرية ________ و. التعلق ________

تسجل النتائج في جدول كهذا

المشكلة	أ		ب		ج		د		هـ		و	
	الدارس	الجماعة	الدارس	الجماعة	الدارس	الجماعة	الدارس	الجماعة	الدارس	الجماعة	الدارس	الجماعة
١) ____________ ____________	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____
٢) ____________ ____________	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____
٣) ____________ ____________	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____
٤) ____________ ____________	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____	____

تـــنظر الجماعـــة إلـــي "نص المشكلة" وتعلق عليه وتناقش تقديرات الدارس، ويسجل المدرب التقديرات التي تتوافق عليها الجماعة، تجمع درجات التقدير الفردي، وتجمع درجـــات تقدير الجماعة لكل مشكلة، ثم تناقش الجماعة أسباب: اختلاف التقديرين أو توافقهما.

المشكلة	مجموع الدرجات الفردية	مجموع الدرجات الجماعية
١		
٢		
٣		
إجمالي		

٣. صياغة المفاهيم والفروض

الغايات

بانتهاء هذه الوحدة يجب أن تكون قادرا علي:

- أن ترسم شجرة المصطلحات وتعرف العلاقات بين مكوناتها.
- أن تعرف وأن تقدم أمثلة للألفاظ التالية:
  - الكلمات المنطقية والوصفية.
  - أسماء الأعلام والأسماء المشتركة.
  - ألفاظ الوحدة، والخاصية، والعلاقة.
  - المفاهيم والمفاهيم المركبة (البنايات).
  - الكلمات والتعريفات.
  - الخصائص المعرفة والخصائص المصاحبة.
  - الدلالة (التصور)، الاشارة (الماصدق)، الإيحاء
  - التعريفات التقريرية والتعريفات الاشتراطية
  - الألفاظ التنظيرية وقبل التنظيرية
  - التعريفات المفاهيمية والإجرائية
- أن تشرح المبادئ التالية:
  - حرية الاشتراط
  - المذهب الإجرائي الأصلي
  - المذهب الإجرائي المعدل.
- أن تعين وتعرف:
  - الفروض العلمية، القوانين، القضايا العادية والتنظيرية، التعميمات.
  - الفروض أحادية المتغير ومتعددة المتغيرات.
  - الفروض الارتباطية وغير الارتباطية

- الفروض الاتجاهية وغير الاتجاهية
- الفروض الإحصائية والكلية.
- الفروض الزمانية والقطاعية.

- أن تشرح وظيفة القروض.
- أن تذكر العوامل الثلاثة المؤثرة في القابلية للاختبار.
- أن تفرز طرق قابلية الفروض للاختبار.

٣ – ١. مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية

يتحدث العلماء الاجتماعيون والسياسيون عن العالم مستخدمين جُملا إخبارية (القول الخبري)، يبنونها من كلمات إما "وصفية" أو "منطقية"، تعطي الكلمات الوصفية الجمل معناها بالإشارة إلي أشياء (أو حوادث)، أو خصائص للأشياء (أو الحوادث)، أو علاقات بين هذه:

الحضارة	**المصرية**	**أقدم**	**حضارات**	**العالم**
شئ	خاصية	علاقة	شئ	شئ

الأمم	**الصناعية**	**أمم**	**ديموقراطية**
شئ	خاصية	شئ	خاصية

قد تكون الجملة بسيطة كهذا، وقد تكون جملة مركبة، تتألف من قولين أو أكثر مثل: "الأمم الصناعية أمم ديموقراطية وفرنسا أمة صناعية".

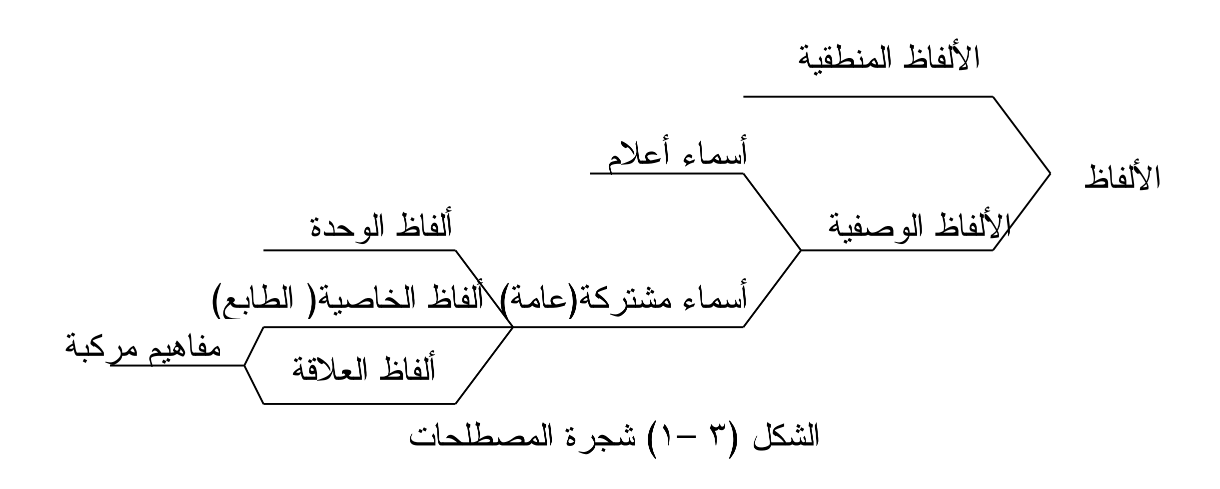
تعطـــي **الكلمات المنطقية** الجمل شكلا بالربط بين الألفاظ الوصفية ولا تشير إلي أي شئ، مثل:

و: لمطلق العطف ف: العطف مع الترتيب ثم: العطف مع التراخي

أو: مطلق التخيير أم: اختيار أحد البديلين

إذا – إذن: شرط يقيني إن– إذن: شرط غير يقيني لو– إذن: شرط ممتنع

مثال: "هو سياسي ورجل دولة"، "هو سياسي أو رجل دولة"



الشكل (٣ –١) شجرة المصطلحات

أســـماء الأعـــلام: ألفاظ وصفية تشير إلي أشياء أو حوادث أو أشخاص مفردة، مثل: جمهورية مصر العربية"، "ثورة يوليو ١٩٥٢"، "جمال عبد الناصر".

الأسماء المشتركة: ألفاظ وصفية تشير إلي الأشياء أو الحوادث بوجه عام، وتوصف "بالنكرة" مثل: "أمة"، "شجرة"، "فساد"، "تنظيم"، "حرب"، وهي الألفاظ الأكثر ذيوعا في الأقوال العلمية والمجلات العلمية، وتنقسم إلي ثلاثة أنواع:

- **ألفـــاظ الوحـــدة المشتركة:** ألفاظ وصفية مشتركة تشير إلي أشياء أو موضوعات، "الموضـــوعات" توليفات نسقية من الخصائص التي تؤلف وحدة أو شيئا، "الكتاب" لفظ وحدة، يشـــير إلـــي "موضوع" يجمع نسقيا خصائص معينة من الحجم والوزن والنسيج، وإلخ، التي تجعله كتابا، كذلك "الحزب السياسي" لفظ وحدة، و"الأمة" لفظ وحدة.

- **ألفاظ الخاصية(الطابع):** ألفاظ وصفية مشتركة تشير إلي خصائص الموضوعات أو الأشياء، "الوزن" لفظ خاصية، وكذلك "الثراء"، "تقدير الذات"، "الذكاء"، "الطبقة الاجتماعية".

- **ألفاظ العلاقة:** ألفاظ وصفية مشتركة تشير إلي علاقات بين الخصائص أو الأشياء، "خـــارج" لفـــظ علاقة في القول "مصر خارج المجتمع الأوربي"، لفظ "حليف" لفظ علاقة في القول "الولايات المتحدة حليف إسرائيل"، "تزوج" لفظ علاقة في القول: "تزوج محمد سعادا".

المفاهيم المركبة (البنايات): عناوين لخصائص الأشياء التي لا تلاحظ مباشرة، ومن ثـــم تستبعد أسماء الأعلام وألفاظ الوحدة، كما تستبعد ألفاظ الخاصية أو العلاقة مثل "أخضر"، "أكـــبر مـــن"، يستخدم لفظ "المفهوم المركب" (البناية) للتعبير عن الخصائص التي لا تلاحظ مباشرة مثل "الذكاء"، "المحافظة" (كاتجاه)، "النفوذ".

لا توجـــد الخصائص أو الخاصيات بذاتها وإنما كجوانب لأشياء ندعوها وحدات، ولا توجـــد الوحدات بذاتها وإنما كتوليفات خاصة من الخصائص أو الخاصيات، التمييز بين ألفاظ الوحـــدة وألفـــاظ الخاصـــية مهم لأن الفروض تعين العلاقات بين ألفاظ الخاصية وليس ألفاظ الوحدة، يمكن أن نقيس خصائص الوحدات ونربط بعضها ببعض، ولا نستطيع قياس الوحدات فـــي ذاتهـــا أو نـــربط بينها، لا يمكن أن يقاس كتاب، إنما تقاس خصائص "الطول، العرض، الـــوزن، إلخ"، كذلك الأفراد، الأمم، الأحزاب السياسية، الثقافات، العمليات، غير قابلة للقياس بحكم طبيعتها، إنما يمكن قياس خصائصها وربط بعضها ببعض، وإذ يتألف العلم إلي حد كبير مـــن ربـــط الخصـــائص ببعضـــها، وإذ تشـــير ألفاظ الخاصية وألفاظ العلاقة إلي خصائص (نوعـــيات)، تلعـــب المفاهـــيم دورا أكـــثر بـــروزا من مفاهيم الوحدة في العلوم الاجتماعية والسياسية.

٣ – ٢. تعريف المفاهيم العلمية

الكلمـــات إشارات أو رموز تحكميه تشير أو ترمز إلي أشياء، ليست الكلمات أشياء، إنمـــا تمـــثل أشياء (أو حوادث، سلوكيات، خصائص، علاقات، وهلم جرا)، كلمة "قط" إشارة تحكمـــية تمـــثل ضــــربا خاصا من الأشياء يمكن أن نشير إليه بلفظ آخر، يحدد معني **الكلمة** بالـــتواطؤ أو الاتفاق أو قاعدة تسند الكلمات إلي الأشياء، ومن ثم تسند المعاني إلي الكلمات، ولا تكتشـــف، قد يتوطد معني الكلمة بطريقة غير صورية، أي بالاستعمال العرفي (التواطؤ)، أو بطـــريقة صورية من خلال التعريف، يحدد التعريف المعني لأنه قاعدة تسند الكلمات إلي الموضوعات (الأشياء).

الكلمة / اللفظ/ المفهوم	المعني/ القاعدة /التعريف	الشيء / الموضوع/ المرجع
"قط"	"حـــيوان ألـــيف مـــن ذوات الأربع من العائلة القطية"	نو نو
"احتجاج"	"تقرير رسمي للاعتراض"	لا للحرب
"عنف"	"قـــوة ماديـــة تستخدم بحيث تؤذي "	عصابة



الـــتعريف: قـــاعدة لإســـناد كلمة إلي شئ، تعدد القاعدة **الخصائص المُعرّفة للشيء،** الخصيصـــة المعـــرفة خصيصة حضورها ضرورة لتنطبق الكلمة انطباقا سليما علي الشيء (أو الخاصـــية، الســـلوك، العلاقة، الحادث)، إذا جعل غياب الخصيصة الكلمة لا تنطبق علي الشـــيء كانـــت خصيصة معرفة، وإذا غابت الخصيصة وما زالت الكلمة تنطبق علي الشيء فهي خصيصة مصاحبة، **الخصيصة المصاحبة** خصيصة حضورها مشترك(عام)، لكنه غير ضـــروري لتنطـــبق الكلمة علي الموضوع أو الشيء، الأقوال التي تؤكد الخصائص المعرفة تعريفات أو أقوال تحليلية، القول التحليلي قول يكرر محموله موضوعه، وسلبه تناقص ذاتي، الأقوال التي تؤكد الخصائص المصاحبة أقوال إمبريقية أو وقائعية، بينما الخصائص المعرفة جـــزء أساســـي من معني أو تعريف الكلمات، الخصائص المصاحبة مجرد وقائع عن الشيء الذي يسميه اللفظ.

القـــاعدة أو الـــتعريف المستخدم في لفظ "قط" هو "حيوان أليف من ذوات الأربع من العائلة القطية"، تحدد القاعدة ثلاث خصائص معرفة: حيوان ذو أربع، أليف، عضو في العائلة القطية، إذا غاب أي منها في شئ لن تسند إليه كلمة "قط"، أما المواد أو اللون أو غيرهما مما

يرتبط بالقط فليست خصائص معرفة وإنما خصائص مصاحبة، وعرف "الاحتجاج" بأنه "تقرير رسمي للاعتراض"، قد يصحبه عنف أو تغيير، لكنه ليس جزء من معناه.

أحيانا تضم المطبوعات العلمية الاجتماعية والسياسية أقوالا غامضة، لا تدري أتؤكد خصـــائص معــرفة أم خصائص مصاحبة، فالتمييز مهم، إذا كانت خصائص معرفة فالنزاع لفظـــي ويتوقف علي كيف عرفت الكلمات، وإذا كانت خصائص مصاحبة فتفنيد القول مسألة وقائعــية وتـــتوقف علـــي كيف استخدمت الكلمات، قد يقول كاتب: "المساواة السياسية مطلب للديموقراطـــية"، فعلينا أن نسأل: أهذا توكيد وقائعي أم تعريفي؟ ولتعرف الإجابة نسأل: "هل تبقـــي الـــبلد 'ديموقراطـــية' إذا افـــتقرت إلي المساواة السياسية؟" إذا كانت الإجابة "لا" فهي خصيصـــة معـــرفة، وإذا كانت "نعم" فهي خصيصة مصاحبة، فإذا أولنا الخصيصة علي أنها معـــرفة، وعارضـــنا القول، نازعنا في التعريف، وإذا أولناها علي أنها مصاحبة، وعارضنا القول، بحثنا عن دليل يناقضه.

ولـــنلاحظ أن الخصيصة المصاحبة في وقت قد تصبح، وبطريقة شرعية، خصيصة معـــرفة، ثمة ميل إلي اعتبار الخصيصة المصاحبة بصورة كلية خصيصة معرفة، فمثلا قبل معـــرفة أسباب الأمراض كانت الأمراض تعرف بأعراضها، مثل الزهري، وعندما اكتشفت البكـــتريا "الملـــتوية" ولوحظ أن حضورها يصاحب أعراض الزهري، تحولت إلي خصيصة معـــرفة، يلجأ أحيانا رجال الدعاية والسياسة ومشوشي الذهن إلي جعل الخصائص المصاحبة خصـــائص معـــرفة بطـــريقة غـــير شرعية، قد يقول مجادل: "الأبنية الاجتماعية في البلدان الشيوعية أبنية لا طبقية"، أيريد قولا وقائعيا أم قولا تعريفيا (تحليليا)؟ غير واضح، فإذا أولناه قولا وقائعيا وقلنا أن الدليل الاجتماعي الاقتصادي يؤكد أن دولا شيوعية، كجمهورية الصين الشعبية وكوبا، ذات بنية طبقية، رد أن هذه ليست دول شيوعية حقا، المجتمع الشيوعي، بحكم التعريف، ذو بنية لا طبقية، وإذا أولناه قولا تحليليا، وعارضنا تعريف البلد الشيوعي علي أنه ذو بنية لا طبقية، رد أن هذا ليس تعريفا وإنما قول وقائعي أن اللاطبقية تصاحب واقعة كون البلد شيوعية.

الكلمات المستخدمة في تحديد معني المفهوم هي: الدلالة Designation: تشير إلي الخصائص المعرفة للمفهوم، وتسمي "التصور"، فكلمة "ثورة" "تدل علي "تغير عنيف ومفاجئ وغير شرعي في نظام الحكم"، خصائص وجودها ضروري لينطبق لفظ "ثورة" علي الموقف أو الحـــادث، **الإشـــارة** Denotation: تشير إلي الأشياء (خصائص، حوادث، علاقات، وهلم جـــرا) التي تنطبق عليها الكلمة، فكلمة "ثورة" تشير إلي "الثورة البريطانية، الثورة الأمريكية، الـــثورة الفرنسية، الثورة الروسية، الثورة المصرية، الثورة المكسيكية، وهكذا دواليك إلي أن

تنتهـــي قائمة الثورات"، وتسمي "الماصدق"، **الإيحاء** Connotation: يشير إلي الارتباطات العقلـــية التـــي توحي بها الكلمة لمستخدمها، "توحي" كلمة "ثورة" للبعض بصورة عقلية غير محببة، وللبعض الآخر بمعني محبب.

٣- ٣. بعض أنواع التعريفات

قد يكون التعريف **تقريريا أو اشتراطيا**، يذكر **التعريف التقريري** المعني المقبول للفظ، ويشبه التعريف القاموسي إذ يذكر المعني الاتفاقي (التواطؤ) للفظ، ويأخذ الصورة التالية:

"س" لها نفس معني "______________________".

"الاحتجاج " له نفس معني "تقرير رسمي عن الاعتراض".

"الاندماج" له نفس معني "الاجتماع معا في كل".

اللفــظ الــذي علي اليمين هو الكلمة المراد تعريفها (المعرَّف)، والتعبير الذي علي اليسار هو التعبــير المعــرف (المُعرَّف)، لأن التعريفات التقريرية تذكر الاستخدام المقبول للألفاظ، فهي تستخدم إلي حد ما في تسجيل الاستعمال الصحيح، ولذا هي إما صادقة و إما كاذبة.

تســند **الــتعريفات الاشــتراطية** معاني جديدة وخاصة إلي الألفاظ المستعملة، ويأخذ الصورة التالية:

"س" سيكون لها نفس معني "________________________________"

"الاحــتجاج" ســيكون له نفــس معنـــي "مجموعة من التجليات الجمعية، المربكة في طبيعــتها، المصــممة لــتزويد الــناس معدومي القوة نسبيا بقوة مساومة في العملية السياسية".

"الاندماج" سيكون له نفس معني "درجة التماسك التي تربط أعضاء النظم الاجتماعية معــا، ويفكــر فــيها بوجه عام باصطلاح القيم والمؤسسات والاتصالات التي تسهل تصاعد عواقب الاحتكاك والتعاون والتوافق الاجتماعي".

مــرة أخري اللفظ الذي علي اليمين هو الكلمة المراد تعريفها (المعرَّف)، والتعبير الذي علي اليسار هو المعرَّف، ويدل تعبير "سيكون له نفس المعني" علي أن اللفظ يستخدم بمعني خاص (يمكــن أن تصـــيغ التعريف التقرير في جملة اسمية، أو جملة فعلية ماضية أو مضارعة أما التعريف الاشتراطي فلابد أن يصاغ في جملة فعلية للمستقبل، أي تستخدم "س" أو "سوف" أو شـــيئا مـــا يفــيد المستقبل)، لأن التعريفات الاشتراطية اقتراحات لاستعمال الكلمة فقد يقبلها الآخــرون أو يرفضـــونها فهي لا تصدق ولا تكذب، وإنما تنفع أو لا تنفع، وبالتالي تقبل أو

تــرفض، تقــوم التعريفات الاشتراطية علي مبدأ **حرية الاشتراط:** يمكن أن تستخدم أي إشارة لتشــير إلي أي شئ طالما كان واضحا ما تشير إليه، غرض هذا المبدأ منع الاستعمال اللغوي الشائع من إعاقة التصور الأصيل والاستكشاف العلمي.

إذا تطرفنا في مبدأ حرية الاشتراط قد يؤدي إلي فوضي في الدلالة، ولذلك لا يستخدم التعريف الاشتراطي إلا في الظروف التالية:

١.غياب الاصطلاح: لا توجد كلمة لما نريد أن نشير إليه، فنخترع كلمة جديدة.

٢.الغموض: توجد كلمة لما نريد أن نشير إليه، لكنها غير محددة، فنشترط معني أكثر دقة.

٣.الالتــباس: توجــد كلمة لما نريد أن نشير إليه، لكن لها معان متعددة، فنشترط أحد المعاني لنستعمله.

عندما يصياغة الدارس تعريفه لمفهوم علمي، أو ينتقد تعريف واحد آخر إياه، يسترشد بالقواعد التالية للحكم علي **صورة التعريف:**

١. يجب أن يذكر التعريف السمات الأساسية للشيء (موضوع، بند، وهلم جرا).

٢. يجب أن لا يكون التعريف دائريا، يستعمل الكلمة المراد تعريفها في التعبير المعرَّف.

٣. يجب أن لا يكون التعريف واسعا جدا ولا ضيقا جدا.

٤. يجب أن لا يعبر عن التعريف بلغة غامضة أو قاتمة أو موحية.

٥. يجب أن لا يكون التعريف في صيغة النفي إذا أمكن أن يكون في صيغة الإثبات.

تــتألف الــنظريات مــن أقوال مترابطة منطقيا عن الانتظامات الإمبريقية، يمكن أن تصــنف الألفاظ التي تظهر في نظرية إلي تنظيرية أو قبل تنظيرية، تشير **الألفــاظ التنظيرية** إلــي الخصــائص أو الوحدات أو العمليات غير القابلة للملاحظة مباشرة، وتشير **الألفاظ قبل التنظــيرية إلــي** الخصــائص أو الوحدات أو العمليات القابلة للملاحظة مباشرة إلي حد ما، وتوجــد مســتقلة عــن الــنظرية، بعبارة أخري تشير الألفاظ قبل التنظيرية إلي تلك الأشياء والحوادث التي تعرف فعلا كيف نلاحظها ونصفها ونقيسها.

لــتكون الألفاظ التنظيرية مفيدة في العلم لابد أن تربط بظواهر إمبريقية نلم بها فعلا، بعبارة أخري لابد أن تربط غير القابلات للملاحظة التنظيرية "بطريقة ما" "بقابلات للملاحظة قــبل تنظــيرية"، تســمي المفروضات التي تربط بين غير القابل للملاحظة والقابل للملاحظة مــبادئ الربط (المعابر)، وهي تجعل النظرية قابلة للاختبار، بعض مبادئ الربط توصل غير القــابل للملاحظــة بالقــابل للملاحظة بتعريف الألفاظ التنظيرية مباشرة بألفاظ قبل تنظيرية،

ومبادئ أخري تفعل ذلك بتعريف الألفاظ التنظيرية بألفاظ تنظيرية أخري، التي تعرف بدورها بألفاظ قبل تنظيرية، بغض النظر عن تعريف الألفاظ التنظيرية بألفاظ قبل تنظيرية بطريق مباشر أو غير مباشر، لابد أن يربط غير القابل للملاحظة بالقابل للملاحظة حتى يمكن اختبار النظرية.

يوضح هذا الشكل (٣ – ١) العلاقة بين الألفاظ التنظيرية والألفاظ قبل التنظيرية ومبادئ الربط، وقد افترضت الدراسة أنه إذا زاد الاندماج قل عدم الاستقرار، فحدد الفرض علاقة بين لفظين تنظيريين: الاندماج وعدم الاستقرار، فعرف اللفظان بألفاظ تنظيرية أقل تجريدا، عرفت بدورها بألفاظ قبل تنظيرية، فعرف الاندماج الرأسي بأربعة ألفاظ تنظيرية (الاندماج الأفقي، الاندماج الرأسي، واندماج القيمة، المركزية)،عرف كل منها بلفظ تنظيري آخر، عرف بدوره ألفاظ قبل تنظيرية.

تعرف المفاهيم علي مستويين من التجريد: التنظيري والمشاهدي، تسمي التعريفات علي المستوي التنظيري:"تعريفات مفاهيمية"، "تعريفات تصورية"، "تعريفات إسمية"، وتسمي التعريفات علي مستوي المشاهدة: "تعريفات إجرائية"، "تعريفات وقائعية"، "تعريفات عملية"، **التعريفات التنظيرية** تعرف المفاهيم بمفاهيم مجردة أخري، وهي تنظيرية تعطي المعني العام للفظ، مثل:

- "**الاندماج**": "درجة التماسك التي تربط أعضاء النظم الاجتماعية معا، ويفكر فيها بوجه عام باصطلاح القيم والمؤسسات والاتصالات التي تسهل تصاعد عواقب الاحتكاك والتعاون والتوافق الاجتماعي".

- "**الفعالية السياسية**": "الشعور أن الفعل السياسي للفرد له أو يمكن أن يكون له، أثر في العملية السياسية".

لاحظ أن التعريفات المفاهيمية لا تحدد تعليمات لملاحظة وقياس حالات حصول المفهوم، أما **التعريفات الإجرائية** فتعرف المفاهيم بتحديد (تعليمات الإجراءات) ملاحظة وقياس حالاتها، تربط التعريفات الإجرائية غير القابلات للملاحظة التنظيرية بالقابلات للملاحظة قبل التنظيرية، مثل:

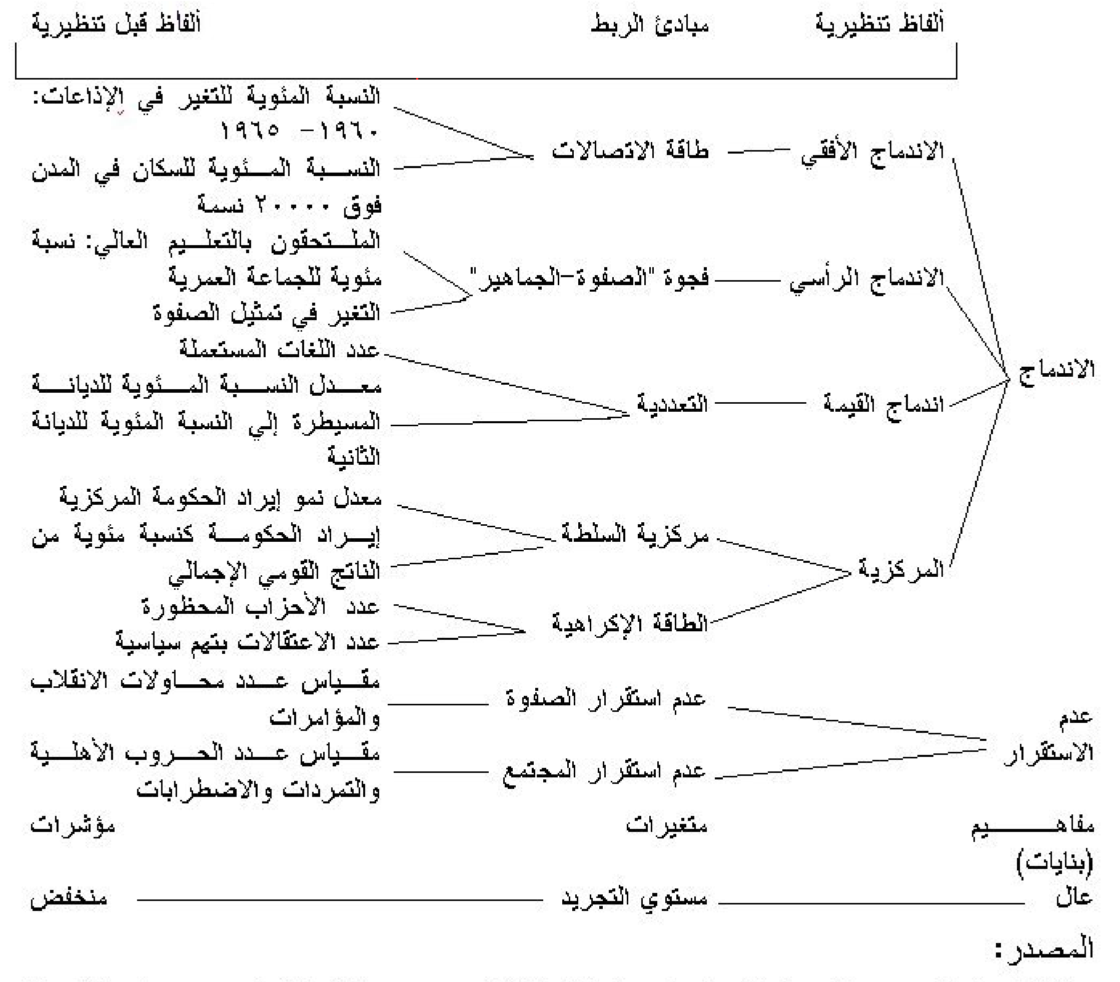
- "**الاندماج**": بالرجوع إلي " تقرير التنمية البشرية في العالم" تحدد النسبة المئوية لسكان المدن التي تزيد عن ٢٠٠٠ نسمة في كل بلد.

بالرجوع إلي "تقرير التنمية البشرية في العالم" حدد عدد اللغات المستعملة في كل بلد

بالرجوع إلي "تقرير التنمية البشرية في العالم " حدد النسبة المئوية لإيراد الحكومة من الناتج القومي الإجمالي، في كل بلد.

- "النوع": يلاحظ القائم بالمقابلة الخصائص البدنية للمبحوثين ويصنفهم إلي "ذكور"و "إناث"

الشكل (٣ – ١) العلاقة بين الألفاظ التنظيرية والألفاظ قبل التنظيرية ومبادئ الربط



المصدر:

D. Morrison and H. Stevenson 1972 (September). "Integration and Instability: Patterns of African Political Development", American Political Science Review 66: 907.

- "**الفعالية السياسية**": يسأل المبحوثون عما إذا كانوا يوافقون علي الأقوال التالية أم لا:

١. "لا اعتقد أن موظفي العموم يهتمون بما يفكر فيه الناس أمثالي".

٢. "التصويت هو الطريقة الوحيدة التي يستطيع بها الناس أمثالي إبداء رأي في كيف تدير الحكومة الشئون".

إذا لـــم يوافق المبحوث علي القولين كان لديه "فعالية سياسية عالية"، وإذا وافق علي واحـــد ولـــم يوافـــق علي الآخر "ففعالية سياسية متوسطة "، وإذا وافق علي القولين "ففعالية سياسية منخفضة".

يقرر "المذهب الإجرائي" في أصله: لابد أن يكون كل لفظ علمي قابلا للتحديد بتوضيح عملـــيات اختبار محددة توفر معيارا لتطبيقه، فالغرض من التعريف الإجرائي للمفاهيم ضمان قابلـــية كـــل الأقوال التي تظهر فيها للاختبار اختبارا موضوعيا، بمعني أن أي ملاحظ مقتدر يســـتطيع أن ينفذ الاختبار، وأن النتائج لا تتوقف علي من يجري الاختبار، فيفترض المذهب الإجرائـــي الأصـــلي أن التعريف الإجرائي يحدد أو يؤول تماما وبصفة قطعية معني اللفظ، فمفهـــوم "الاندمـــاج" لا يعني أكثر من مجموعة شروط وعواقب الاختبار (مجموعة عمليات الاختـــبار)، وبالتالي يسِم كل معيار إجرائي مفهوما مختلفا، وبالتالي معايير "الاندماج" السابقة تقيس مفاهيم مختلفة، وليس من الحذر أن تعد معيارين إجرائيين أو أكثر يقيسان نفس المفهوم.

يعـــد المذهـــب الإجرائـــي الأصلي اليوم تطرفا، ويرفض لصالح ما يسمي "المذهب الإجرائي المعدل"، الذي يقرر: تحدد أو تؤول التعريفات الإجرائية معني اللفظ جزئيا فحسب، لـــتفهم معنـــي لفـــظ وتستخدمه استخداما سليما لابد أن تعرف أساسه الإمبريقي (أي تعريفه الإجرائـــي) وأيضـــا دوره النســـقي (أي علاقته بالألفاظ الأخرى في النظرية)، وعادة توجد معايـــير بديلة عديدة لتطبيق اللفظ، فأي مجموعة عمليات اختبار لا توفر معايير لتطبيق اللفظ فـــي نطـــاق محدود من الظروف، لا يحدد الفظ العلمي تماما (كاملا) بعملية اختبار واحدة أو مجموعة واحدة من عمليات الاختبار، لا تحدد أو تؤول المعايير الإجرائية معاني ألفاظ العلوم الاجتماعية والسياسية إلا جزئيا.

٣- ٤. الفروض

لا نصل إلي المعرفة العلمية بملاحظة الظواهر وجمع الوقائع وإنما بأسلوب الفروض، باختراع فروض كإجابات مبدئية للمشكلات وإخضاعها للاختبار الإمبريقي، الفروض (حدس، أفكـــار فجة، تخيلات، تأملات) أدواتنا الأولية لتأويل الطبيعة، تمدنا برابطة مهمة بين النظرية المجردة والخبرة الحسية.

الفـــروض العلمية أقوال قابلة للاختبار إمبريقيا، وتستمد من نظرية، "زيد قوي" ليس فرضـــا علمـــيا إذ لم يشتق من نظرية، أما إذا اشتق من نظرية (مثلا : الحدادون أقوياء، زيد حـــداد، لـــذا زيد قوي)، فهو قول مؤهل ليكون فرضا، مع أنه منخفض المستوي وغير مثير، القـــول "ستجلب لنا الحكومة العالمية سلاما دائما" ليس فرضا علميا قد تشتقه من نظرية ولكنه

مــا زال لــيس فرضا لأنه لا يمكن اختباره إمبريقيا، لا توجد طريقة نعرف بها ما إذا كانت الحكومــة العالمــية ستنهي الحروب إلي الأبد، ومن ثم ليكون القول فرضا لابد أن: (أ) يكون قابلا للاختبار إمبريقيا، (ب) يكون قابلا للاشتقاق من نظرية.

تمــيز الفــروض من ألفاظ أخري تصاحبها **القضية** proposition تظهر في سياقين علميــن: أحيانا تستعمل للإشارة إلي أي ضرب من الأقوال التقريرية (الخبرية)، مثل " هذه القضــية غامضة وملتبسة"، وتستعمل للإشارة إلي منزلة توكيد قول، قبل اختبار القول وإثباته (توكــيده) يسمي "فرضا"، وبعد اختباره وإثباته يدعي "قضية"، **التعميمات** generalizations أقــوال عامــة تضم أسماء مشتركة أو مفاهيم، وكثيرا ما يعد مرادفا للفرض، مع أن الفرض يمــيل إلي توكيد المنزلة الحدسية للمفهوم، **القوانين** Laws فروض مثبتة (مؤكدة) ذات نطاق عــريض، هي فروض اختبرت وثبتت، يميل العديد من العلماء إلي المحاجة أن تأخذ القوانين صورة التعميم الكلي Universal، أي "إذا س، إذن ص دائما"، تمثل القوانين منزلة استراتيجة فــي النظرية العلمية، فهي تستنبط من تعميمات أعلي مستوي، وتستعمل في استنباط تعميمات أدني مستوي.

الفــروض مهمــة **أولا** تساعد علي توفير معني تنظيري (نسقي) بالربط بين المفاهيم بطــريقة نسقية، تنظم المفاهيم في أقوال، فالمفاهيم أشبه بالعقدة، والفروض أشبه بالخيوط، في العقدة المفاهيمية تتلاقى أو تخرج خيوط كثيرة، وكلما زاد عدد الخيوط التي تتلاقى أو تخرج مــن العقــدة قوي دورها التنظيري، **ثانيا** تسهل الفروض اختبار النظريات العلمية، النظرية مجموعة تعميمات مربوطة استنباطيا، وعادة ما تختبر بطريقة غير مباشرة باستنباط واختبار الفروض، وعندما تختبر الفروض تدفع قدما المعرفة العلمية بتوضيح المنزلة المثبتة للنظرية، تربط الفروض النظريات المجردة بالعالم الإمبريقي.

تصنف الفروض تبعا لما إذا كانت: أحادية المتغير أو متعددة المتغيرات، ارتباطية أم غير ارتباطية، كلية أم إحصائية، زمانية أم عابرة للقطاعات (قطاعية).

- **الفــروض أحادية المتغير ومتعددة المتغيرات:** تسند **الفروض أحادية المتغير** قيمة (فــئة) مــن متغير إلي وحدة مشاهدة (فرد، جماعة، حادث، موضوع)، "معدل التصويت في مصر ٥٥%" فرض أحادي المتغير لأنه يسند القيمة"٥٥%" من المتغير "معدل التصويت" إلي وحــدة مشاهدة "مصر"، "مبارك إيجابي – سلبي" فرض أحادي المتغير، لأنه يسند قيمة أو فئة (إيجابــي – سلبي) من متغير (نمط الشخصية) إلي وحدة (مبارك، فرد)، كلا الفرضين قابل للاشــتقاق من نظرية ما، وقابل للاختبار الإمبريقي، الأقوال التي تفتقر إلي الدلالة التنظيرية مجــرد أقــوال وصفية، وليست فروضا، لأن الفروض أحادية المتغير فيها متغير واحد، فلا

تصنف كارتباطية أو غير ارتباطية، كاتجاهية أو غير اتجاهية، ككلية أو إحصائية، كزمانية أو قطاعية.

يصـــر بعض علماء السياسة علي أن الفروض أحادية المتغير مجرد أقوال وصفية لا تستحق وصف "الفرض العلمي"، لكنها تفي باختبار القابلية للاشتقاق نظرية والقابلية للاختبار الإمبريقي، فيحب أن توصف "بالفروض"، وهكذا تفعل وتلتزم العلوم الطبيعية، فمثلا من خلال نظرية نيوتن (في الفلك)، ووقائع معينة عن مدار أورانوس وجد كوكب نبتون الذي لم يكتشف وقتها، والجدول الدوري للعناصر (في الفيزياء والكيمياء) مثال آخر ناجح.

- **الفـــروض مـــتعددة المتغيرات:** أقوال تربط بين متغيرين أو أكثر، "تتباين الصحة القومـــية مـــع تباين الثروة القومية "، " إذا زاد الدخل، قل التغرب"، "يرتبط التعليم بالمشاركة السياسية مع ضبط الدخل والعرق"، أمثلة للفروض متعددة المتغيرات التي تربط بين متغيرين أو أكثر، ويكثر وجود تلك الفروض في المجلات الأكاديمية.

- **الفـــروض الارتباطية وغير الارتباطية:** تذكر **الفروض الارتباطية** أن متغيرين أو أكـــثر مترابطة، وقد تكون اتجاهية أو غير اتجاهية، تذكر **الفروض الاتجاهية** أن متغيرين أو أكثر مرتبطين إيجابيا أو سلبيا (طرديا أو عكسيا)، مثل: "إذا زادت الأجور، زادت الأسعار"، "يرتبط التعليم إيجابيا بالمشاركة السياسية"، "إذا زاد التضخم نقص الدخل الشخصي الحقيقي"، وتذكر **الفروض غير الاتجاهية** أن متغيرين أو أكثر مترابطة لكن اتجاه الارتباط غير واضح، مـــثل: "الأجـــور مرتبطة بالأسعار"، "يرتبط التعليم بالمشاركة السياسية"، "الرأي في السياسة الخارجية دالة في المركز الاجتماعي".

تذكـــر الفروض غير الارتباطية أن متغيرين أو أكثر غير مترابطة، وتسمي فروضا عدمـــية null hypotheses (تعنـــي "عدمـــية"، "لا"، مشـــيرة إلـــي عدم وجود علاقة بين المتغيرات)، المثال النمطي: "لا توجد علاقة بين النوع ومعدل التصويت".

- **الفروض الكلية والاحصائية:** تأخذ **الفروض الكلية** صورة: إذا س، إذن ص دائما، وهـــي نادرة الوجود في العلوم الاجتماعية والسياسية، وتأخذ **الفروض الإحصائية** صورة: إذا س، إذن يحتمل ص، "إذا سخن الماء عند مستوي البحر إلي ١٠٠ درجة مئوية، سيغلي دائما" فرض كلي، "إذا ترشح عضو سابق في مجلس الشعب المصري للانتخابات فاحتمال أن يفوز ٩٠%".

- **الفـــروض الزمانية والقطاعية:** تقول **الفروض الزمانية** أن متغيرا يسبق آخر في الوقت، مثل: "إذا زادت الأجور، ستزيد الأسعار في وقت لاحق"، وتقول **الفروض القطاعية**

أن المتغيرات تحصل في نفس اللحظة أو في فترة زمانية، ومن ثم لا تتضمن علاقة علية كالفروض الزمانية، مثل: "كلما زاد التغرّب، قلت المشاركة في السياسة"، الذي لم يشر إلي مكون الوقت.

٣- ٥. مبدآن لصياغة الفروض

يحكم صياغة الفروض مبدآن: مبدأ القابلية للاستنباط (الاشتقاق من نظرية) ومبدأ القابلية للاختبار.

تعرف الفروض بأنها أقوال قابلة للاختبار إمبريقيا تشتق من نظرية، فبحكم التعريف لابد أن يرتبط الفرض بنظرية، ولابد أن تكون له قيمة تنظيرية (نسقية)، أي يرتبط استنباطيا بالأقوال الأخرى في النظرية، يقرر مبدأ القابلية للاستنباط: يجب أن تكون كل الفروض قابلة للاستنباط من، أو تستعمل في استنباط، الأقوال الأخرى التي تضمها النظرية، الفروض التي تفتقر إلي القابلية للاستنباط لا تسمح بالتفسير العلمي ولا التنبؤ العلمي، وهما وظيفتان أوليتان للعلم الاجتماعي والسياسي، ومن ثم، مع بقاء الأشياء الأخرى ثابتة، الفروض الأكثر قابلية للاستنباط مفضلة أكثر.

لم يشترط تعريف الفروض القابلة للاستنباط فحسب، بل أيضا القابلية للاختبار، الأقوال التي لا يمكن أن تختبر ويكذب أو يصدق لا تؤهل كفروض علمية، يقرر مبدأ القابلية للاختبار: يجب أن تكون كل الفروض قابلة للإثبات أو النفي بدليل المشاهدة، وبذلك يضمن لكل الأقوال العلمية أهمية (مغزى) إمبريقية، ويفضل المعرفة العلمية المبنية علي الخبرة الحسية من المعرفة الميتافيزيقية المبنية علي الحدس والعقل والثقاة، "القابلية للاختبار" مفهوم معقد، وتؤثر عوامل كثيرة في قابلية الفروض للاختبار:

– **وضوح المفهوم:** يجب أن تكون الفروض واضحة مفاهيميا، فيفهمها بنفس الطريقة الأشخاص المقتدرون المختلفون، بمعني يجب أن يكون معناها "بينيا" أي يشترك فيه الباحثون المختلفون.

– **قياس المفهوم:** يجب أن تضم الفروض مفاهيم قابلة للتعريف الإجرائي، أي معرفة بخصائص يمكن مشاهدتها، الفروض التي تضم مفاهيم لا يمكن تعريفها إجرائيا فروض غير قابلة للاختبار، وبالتالي ليست مفاهيم علمية كافية.

– **توافر الموارد:** يجب أن تكون الفروض مرتبطة بتكنيكات البحث المتاحة، الخطأ المشترك بين المبتدئين هو صياغة فروض لا يمكن اختبارها نظرا لنقص الموارد (مثل: الوقت، الطاقة، النقود، القائمين بالمقابلة، المرمزين، وما شابه) أو عدم توافر أنواع معينة من

مخططـــات جمـــع البيانات، لا يعني هذا أنه يجب أن لا تصاغ الفروض بشكل معقد لتستطيع التكنـــيكات المعاصرة التعامل معها، كم من نظرية علمية اقترحت قبل إمكانية أن تختبر فعلا لكنها نبذت أو عدت غير مثمرة إلي أن اختبرت، لذا من الفطنة أن يضع المبتدئ قيود الموارد ومخططـــات جمـــع البـــيانات في الاعتبار عند صياغة الفروض لأوراقهم البحثية ورسائلهم وأطروحاتهم.

التقويم الذاتي

٣-١. مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية

١. تعطي الكلمات الوصفية الجمل ____________ بالإشارة إلي ____________ أو ____________ أو ____________

٢. تعطي الكلمات المنطقية الجمل ____________، ولا تشير إلي ____________

٣. ندعـــو الألفـــاظ الوصـــفية التـــي تشير إلي أشخاص أو أشياء أو حوادث مفردة ____________.

٤. ندعـــو الألفـــاظ الوصـــفية التـــي تشـــير إلـــي أشـــياء أو حـــوادث بوجه عام ____________.

٥. ألفاظ الوحدة ألفاظ وصفية مشتركة تشير إلي ____________ أو أشياء.

٦. ألفـــاظ الخاصـــية ألفـــاظ ____________ مشتركة تشير إلي ____________ الموضوعات أو الأشياء.

٧. ألفـــاظ العلاقـــة ألفـــاظ وصـــفية مشـــتركة تشـــير إلـــي ____________ بين ____________ أو ____________

٨. المفاهيم المركبة (البنايات) ____________ له ____________ التي لا تلاحظ ____________.

٩. (تشير/ لا تشير) البنايات إلي ألفاظ الوحدة. ____________

١٠. (تعين/ لا تعين) الفروض العلاقات بين ألفاظ الوحدة. ____________

١١. تظهـــر أســـماء الأعلام (أكثر/ أقل) من الأسماء المشتركة في الأقوال العلمية. ____________

١٢. عين الأنواع الكبرى للألفاظ المستخدمة في الفروض التالية:

أ. إذا قل الاندماج، زاد عدم الاستقرار في الأمم الإفريقية. ___________

____

____

ب. السـن مرتـبط بالمحافظة (كاتجاه). ______________________

____

____

ج. الـرأي في السياسة الخارجية دالة في المركز الاجتماعي. __________

____

____

د. إذا زادت المـنظمات فـي النمو قلت الصراعات الداخلية. __________

____

____

هـــ. تميل المرأة إلي المشاركة أكثر من الرجل عندما تثبت السن والمنزلة الاجتماعـية الاقتصادية. ____________________________

____

____

٣-٢. تعريف المفاهيم العلمية

١. الكلمات إشارات أو رموز (مطلقة /تحكمية)، تشير أو ____________ترمز إلي أشياء.

٢. في الأصل (تكتشف/ تسند) معاني الكلمات. __________

٣. يحدد __________ معني الكلمة.

٤. التعريف __________ تسند الكلمات إلي __________.

٥. الخصيصة المعرفة خصيصة __________ لتنطبق __________ انطباقا سليما علي الشيء.

٦. الخصيصـــة المصاحبة خصيصة ____________ عام، لكنه ____________ لتنطبق ____________ علي الشيء.

٧. وضح ما إذا كانت الكلمات التي تحتها خط في الأقوال التالية خصائص مصاحبه أم خصائص معرفة:

أ. المساواة السياسية متطلب للحكومة الديموقراطية. ____________

ج.التنمية الاقتصادية ضرورية للديموقراطيات. ____________

ب.البيروقراطيات هرميات مكاتب. ____________

د. تشهد المجتمعات الجماهيرية درجة عالية من التغرب. ____________

هــ.يؤدي عدم الاستقرار السياسي إلي تغيير سياسي. ____________

و.تحــدث الثورات عندما تكون محاولات تغيير نظم الحكم في الدولة عنيفة ومفاجئة وغير شرعية. ____________

ز.العدالة مرتبطة بالانصاف. ____________

٨.تشـــير "الدلالـــة" إلي الخصائص ____________ للمفهوم، ويشير "الايحاء" إلي ____________ التـــي توحـــي بهـــا الكلمـــة لمســـتخدمها، وتشير "الإشارة " إلي ____________ التي يمكن أن تنطبق عليها الكلمة.

٩. أ. الشـــيوعية (توحـــي بـــ/ تشير إلي/ تدل علي) نظام اقتصادي يتضمن امتلاك الدولة كل الأملاك. ____________

ب. الشـــيوعية (توحي بـــ/ تشير إلي/ تدل علي) معني سلبي عند معظم المصريين. ____________

ج. الشيوعية (توحي بـــ/ تشير إلي/ تدل علي) كل حالات النظم الاقتصادية التي فيها تملك الدولة الأملاك. ____________

د. مـــع أن "الاحـــتجاج" (يوحي بـــ/ يشير إلي/ يدل علي) ______________ تقرير رســـمي للاعـــتراض، فأنه (يوحي بـــ/ يشير إلي/ يدل علي) ______________ شئ عنيف عند كثير من الناس.

٣-٣. بعض أنواع التعريفات

١. بينما التعريفات (التقريرية/ الاشتراطية) ______________ تسند معان جديدة إلي الألفــاظ، تذكر التعريفات (التقريرية/ الاشتراطية) ______________ المعاني المقبولة للألفاظ.

٢. فكرة أننا نستطيع استعمال أي إشارة لنشير إلي أي شئ نريد طالما كان واضحا ما تشير إليه، تدعي مبدأ______________.

٣. هـــناك ثلاثـــة شـــروط يســـتخدم فـــي ظلها يمكن اشتراط مفهوم أو معني جديد ______________________________ و ______________________________ و______________________________.

٤. إذا عرف "التعريف الاشتراطي" بأنه "التعريف الذي يشترط معني جديدا" فقد خرق إرشاد صياغة التعريف الذي يقول أن التعريف يجب ______________________________.

٥. إذا عرفت "الديموقراطية" بأنها "صورة غير شمولية للحكومة"، فقد خرق إرشاد أن التعريف يجب ______________________________.

٦. إذا عـــرف "المشـــرع" بأنـــه "موظـــف عام"، فقد خرق إرشاد أن التعريف يجب ______________________________.

٧. الخصائص أو الوحدات أو العمليات التي تلاحظ مباشرة إلي حد ما وتتوافر مستقلة عن النظرية تدعي ______________________________.

٨. تشـــير الألفـــاظ التنظـــيرية إلي الخصائص أو الوحدات التي ______________ مباشرة.

٩. يســـمي المفـــروض الذي لابد أن يصنع ليربط الألفاظ ______________ بالألفاظ ______________ مبدأ ______________.

١٠. بدون ______________________ لا يمكن اختبار النظريات.

١١. يوضـــح الشـــكل الســـابق أن المتغـــير مفهـــوم (مـــنخفض/ متوســـط/ عال) __________ التجريد.

١٢.التعريفات المفاهيمية قواعد (ملموسة /مجردة) ___________ تعرف المفاهيم باصطلاح ___________ أخري وتعطي ___________ العام للألفاظ، وتعرف التعريفات الإجرائية المفاهيم بتحديد العمليات (__________) ___________ أو __________ حالاتها.

١٣. بيـــنما توفـــر الـــتعريفات (المفاهيمـــية/الإجرائـــية) ___________ معايير موضـــوعية لاختـــبار الأقوال التي تظهر فيها المفاهيم، تحدد التعريفات (المفاهيمية/ الإجرائية) ___________ المعني العام للألفاظ.

١٤. إذا عرفـــت "درجـــة الدمقـــرطة" (الأخذ بالديموقراطية) بأنها "مدي إقامة الأمم وصـــيانتها علي مدي زماني تعدد حزبي وانتخابات مفتوحة"، فهذا تعريف (مفاهيمي/ إجرائي). ___________

١٥. إذا عرفـــت "المنافسة الانتخابية" بأنها "النسبة المئوية للفترة الزمانية التي يتولى فيها الحزب المسيطر السلطة"، فهذا تعريف (مفاهيمي/ إجرائي). ___________

١٦. تـــربط الـــتعريفات الإجرائية ___________ تنظيرية بـــ ___________ __________ قبل تنظيرية.

١٧. ضع تعريفا مفاهيميا لمفهوم"الهوية الحزبية".

____

____

____

____

____

١٨. ضع تعريفا إجرائيا لمفهوم "الهوية الحزبية".

____

____

____

____

____

١٩. يؤكد المذهب الإجرائي أن كل لفظ علمي لابد أن يكون __________ __________ بتوضيح عمليات اختبار محددة توفر __________ لـ __________.

٢٠. بينما يصر المذهب الإجرائي (الأصلي/ المعدل) __________ علي أن التعريفات الإجرائية تؤول معني الألفاظ جزئيا فقط، يصر المذهب الإجرائي (الأصلي/ المعدل) __________ علي أن التعريفات الإجرائية تؤول معني الألفاظ تماما وعلي نحو قاطع.

٣-٤ الفروض

١.الفروض العلمية أقوال __________ __________ إمبريقيا، وتشتق من __________________.

٢. للفروض وظيفتان:__________________، __________

٣.بينما تربط الفروض __________ __________ متغيرين أو أكثر، أما الفروض __________ __________ فتذكر أن متغيرين أو أكثر غير مترابطة.

٤. القوانين فروض __________ ذات نطاق __________.

٥.بينما تقول الفروض __________ أن متغيرين أو أكثر مترابطة، تقول الفروض __________ __________ أن متغيرين أو أكثر غر مترابطة.

٦. تسمي الفروض التي تأخذ الصورة "إذا س، إذن يحتمل ص" فروضا __________، أما الفروض التي تأخذ الصورة: "إذا س، إذن ص دائما" فتدعي فروضا __________.

٧. تدعـــي الفـــروض التـــي تقـــول أن المتغـــيرات تحصل في نفس الوقت فروضا ____________ (____________)، وتدعـــي التي تذكر أن متغيرا يسبق آخر في الوقت فروضا ____________.

٨. حـــدد مـــا إذا كـــان كل فرض من الفروض التالية: أحادي المتغير (أم) أم متعدد المتغـــيرات(م م)، ارتباطي (ر) أم غير ارتباطي (غ ر)،اتجاهي (ج) أم غير اتجاهي (غ م)، كلي (ك) أم إحصائي (ح)، زماني (ز) أم قطاعي (ق)، إذا كانت الثنائية غير مناسبة اترك المكان خاليا.

	أ م/ م م	ر/ غ ر	ج/ غ ج	ك/ ح	ز/ ق
أ. إذا أحبطـــت الأمـــم فـــي تحقيق أهداف سياستها الخارجية، صارت فيما بعد عدوانية	______	______	______	_____	____
ب. الذكاء دالة في النوع	______	______	______	_____	____
ج. يحـــتمل أن توقـــع إســـرائيل معاهدة سلام مع سوريا.	______	______	______	_____	____
د. إذا اغتيل الرؤساء يصير نوابهم دائما رؤساء.	______	______	______	_____	____
هـــــ. وقـــوع الثورة دالة في الإحساس بالحرمان النسبي	______	______	______	_____	____
و. المنوفية محافظة محافِظة.	______	______	______	_____	_____
ز. يحـــتمل أن يكون الحضريون أكثر ليبرالية من القرويين.	______	______	______	_____	_____
ح. إذا كانـــت الأمم ديموقراطية، فمن المحتمل أن تكون صناعية.	______	______	______	_____	_____

٩. تقـــوم الصـــياغة الكافـــية للمفهـــوم علـــي مبدأيـــن: مـــبدأ ____________ ____________ ومبدأ ________________________.

١٠. يقـــرر مـــبدأ القابلـــية للاستنباط أن كل الفروض يجب أن تكون قابلة للاستنباط ________ نظرية، أو أن تستخدم في ____________ الأقوال الأخرى التي تضمها النظرية.

١١. للفروض القابلة للاستنباط معني (قيمة) ____________ أو ____________.

١٢. يقـــرر مـــبدأ القابلـــية للاختبار أن كل الفروض قابلة لـــ ____________ أو ____________ بدليل ____________.

١٣. للفروض القابلة للاختبار قيمة ____________.

١٤.اذكـــر العوامـــل الـــثلاثة المؤثرة في قابلية الفروض للاختبار ____________ ____________، ____________ ____________، ____________________.

١٥. ناقش أي عوامل القابلية للاختبار خرق خرقا خطيرا في كل فرض مما يلي:

أ. كان متوسط ذكاء رجال ثورة ١٩٥٢ أعلي من متوسط ذكاء أعضاء مجلس الشعب المصري الحاليين. ________________________

ب. اندماج المجتمع مرتبط عكسيا بالعنف. ________________________

ج. كلما كبر حجم عضوية جماعة المصلحة، عظمت قوتها الكامنة. ____________ ____________

تدريبات جماعية

١.يتطوع المشاركون بذكر"كلمات"، تسجل الكلمات علي السبورة، ربما يكفي ١٠- ٢٠ كلمة، ثم تحاول الجماعة فرز

أ. الكلمات المنطقية، والكلمات الوصفية.

ب. أسماء الإعلام، والأسماء المشتركة.

ج. ألفاظ الوحدة، وألفاظ الخاصية، وألفاظ العلاقة.

د. المفاهيم، والمفاهيم المركبة (البنايات)

الكلمة	نوعها	ملاحظات للمناقشة

يستغرق وضع القائمة ١٠ دقائق، ويستغرق الفرز ١٠ دقيقة، وبعد ذلك يخصص المدرب ٢٠ دقيقة لمناقشة:

أ. ورود الكلمـات المنطقـية فـي القائمـة ومدي الانتباه إليها ككلمات، ودورها في الأقوال.

ب. التمييز بين ألفاظ الوحدة والخاصية والعلاقة

ج. مشكلات الأسماء المشتركة (العامة)

٢. تــوزع علــي كل دارس دراسة إمبريقية مما يوفره البرنامج، ويعطي الباحثون ١٥ دقيقة لاستخراج أهم المفاهيم الواردة فيها واقتباس تعريفاتها، ثم يتطوع عدد من الدارسين بذكر ما استخلصــوه، تــدون المفاهــيم والتعريفات علي السبورة، ثم تناقش الجماعة، بالنسبة إلي كل مفهوم:

أ. الخصائص المعرفة والخصائص المصاحبة.

ب. نوع الألفاظ الواردة في التعريف: تنظيرية أم قبل تنظيرية

ج. نوع التعريف: تقريري أم اشتراطي، مفاهيمي أم إجرائي

د. مدي كفاية التعريف

المفهوم	التعريف	ملاحظات

٣. يعـــود كـــل دارس إلي الدراسة التي قرأها في ٢، ويستخرج الفرض أو الفروض الواردة فيها، وتسجل الفروض بنصها علي السبورة في جدول كهذا، حيث: أم = أحادي المتغير، م م = متعدد المتغيرات، ر= ارتباطي، غ ر = غير ارتباطي، ج= اتجاهي، غ ج= غير اتجاهي، ك= كلي، ح = إحصائي، ز= زماني، ق= قطاعي.

تقوك الجماعة بتحديد:

(أ) نوع كل فرض

(ب) مدي قابلية استنباطه من نظرية

(ج) مدي قابليته للاختبار.

الفرض	أ م/ م م	ر/ غ ر	ج/ غ ج	ك/ ح	ز/ ق

٤. القياس

الغايات

بانتهاء هذه الوحدة يجب أن تكون قادرا علي:

- تعريف: القياس، المصداقية، العول، مجموعة الاستجابة.
- فرز وإعطاء أمثلة لمستويات القياس المختلفة والتمييز بينهما.
- ذكر وفرز أربعة أنواع من المصداقية والتمييز بينها.
- ذكر وشرح ثلاثة مصادر لعدم عول المقاييس.
- شرح الفروق بين:
  - العول بين الذوات والعول داخل الذات،
  - مقاييس العول من أجل الاتساق والاستقرار،
  - القياس المقتحم والقياس غير المقتحم،
  - الاستجابة الحرة والاستجابة المهيكلة،
  - المؤشرات أحادية البند ومتعددة البنود.
- وصف وفرز التحيزات المختلفة لمجموعة الاستجابة.
- إدراك ووصف وإعطاء أمثلة لصيغة الاستجابة لليكرت، والتمييز الدلالي، وصيغة الاختيار الإجباري.
- بناء دليل.
- التمييز بين الدليل والميزان.

٤ – ١. القياس ومستوياته

القـياس عملـية تسـمح للباحـث الاجتماعـي والسياسي بالانتقال من عالم المفاهيم والنظريات المجردة، والتي تلاحظ بطريقة غير مباشرة، إلي عالم الخبرة الحسية، عملية أشبه ببناء معبر علي نهر، فالمعبر مثل البنية التنظيرية، لابد في البداية أن تبني حوامل، أساساته، علـي الشطين وفي قاع النهر، كذلك لابد أن تقاس أولا مفاهيم النظرية بمؤشرات أولية، وكما يسـتخدم المعـبر كـبرنامج لتحسـين وربما تبديل حوامله، تستخدم النظرية لتحسين وتبديل المقاييس، الباحث كباني المعبر يهتمان بعول ومصداقية الحوامل (والأساسات).

القياس إسناد أعداد إلي خصائص (صفات) الأشياء طبقا لقواعد، تذكّر أن التعريفات الإجرائـية تعـرف المفاهـيم بتحديد عمليات (تعليمات، إجراءات) ملاحظة وقياس حالاتها، وظيفـتها أن توفـر مغزى (قيمة) إمبريقيا بربط غير القابلات للملاحظة التنظيرية بالقابلات للملاحظة قبل التنظيرية، عرفت "الفعالية السياسية" إجرائيا في الوحدة السابقة بطلب موافقة أو اعـتراض المبحوثيـن علي قولين، إذا اعترض المبحوث علي القولين أعطي ٢، وعُدّ عالي الفعالية السياسية، وإذا وافق علي قول واعترض علي الآخر، أعطي ١، وعد متوسط الفعالية السياسية، وإذا وافق علي القولين، أعطي صفرا، وعد منخفض الفعالية السياسية، وفي تعريف "الـنوع" طلـب من القائم بالمقابلة أن يلاحظ الخصائص البدنية للمبحوث فإذا لاحظ حضور خصائص معينة أعطي المبحوث ١، وعده ذكرا وإذا لاحظ حضور خصائص أخري، أعطاه ٢، وعده أنثي، يدل هذان المثالان أن التعريف الإجرائي الكامل يسفر عن قياس، إسناد أعداد إلي خصائص الأشياء طبقا لقواعد ما، علي أية حال، نميز بين أربع مستويات للقياس نسميها موازين.

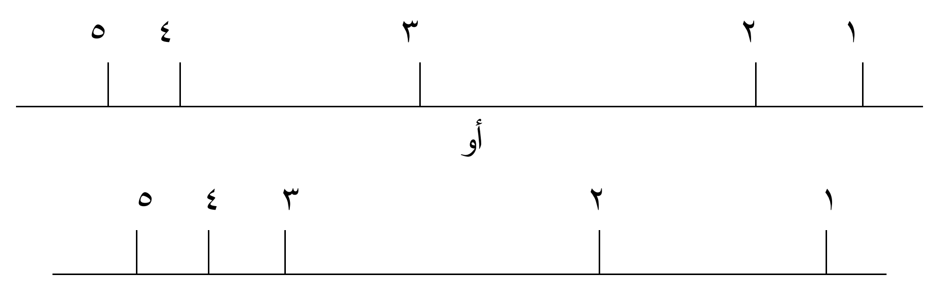
– **المـيزان الاسـمي:** يصنف الظواهر القابلة للملاحظة إلي مجموعات أو فئات أو أنـواع استبعادية، فما يدرج في فئة لا يمكن أن يدرج في فئة أخري، وتحدد الفئة التي يندرج فـيها الشيء بحضور السمة التي تشير إلي هذه الفئة، ولابد أن تكون المجموعات جامعة، أي لابد أن يصنف كل شيء، في فئة أو أخري، وليس في فئتين أو أكثر، ولذلك كثيرا ما تستخدم فئة "البواقى"، "أخري": فئة تضم المشاهدات غير القابلة للتصنيف وغير القابلة للتحديد، إعطاء فئات أو قيم مؤشر أعدادا عملية بسيطة، فهي تحكمية إلي حد كبير، فليس لها تأويل كمي، فلا يهم إذا أعطي الذكر ١ أو الأنثى ٢ أو العكس، وقد تعطي الذكر صفرا والأنثى خمسا، لا يهم إلا أن المألوف إعطاء عدد (رقم) من خانة واحدة، وتكون كل الأعداد موجبة متي أمكن.

– **الميزان الترتيبي:** يشير إلي المدى النسبي لحضور الخصيصة في الشيء: كثير أم قليل، ويكون للأرقام تأويل كمي ما، ففئات أو درجات المؤشر لكل منها بالآخر علاقة ترتيبية، ويعكـــس إسناد الأعداد هذا الترتيب، مثل أن يكون للمؤشر ثلاث فئات: "منخفض"، "متوسط"، "مـــرتفع"، مثل حضرية الإقامة: "ريف"، "شبه حضر"، "حضر"، يفضل أن تعطي هذه الفئات أعدادا مرتبة متجاورة (متتالية) من خانة واحدة، فالعمودان الأول والثاني في الجدول (٤ –١) يوضحان التكنيك المفضل، ويوضح العمود الثالث أعدادا من خانة واحدة، ولكنها غير متتالية، فهو غير مرغوب فيه في معظم الأحوال، إلا أنه مقبول، أما العمود الرابع فيوضح تكنيكا غير مرغوب فيه بالمرة، الأعداد لا تناظر ترتيب فئات المؤشر.

الجدول (٤– ١) أساليب إسناد الأعداد إلي مفهوم مقارن

	مفضل			مقبول	غير مقبول
عال	٣		١	٢	٢
متوسط	٢	أو	٢	٤	١
منخفض	١		٣	٧	٣

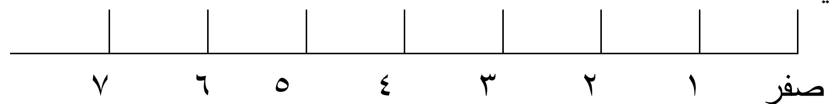
مـــع أن فئات الميزان الترتيبي مرتبة علي مستمر، فإنها تشكل فترات غير متساوية، أي مقاديرها غير محددة، توضح الأعداد فقط الدرجة النسبية لحضور الخصيصة، ما إذا كان حضـــورها أكثر أم أقل، فمثلا إذا رتب الأفراد علي مستمر جزئي، وأعطوا أعدادا من ١ إلي ٥، فلا نعرف ما إذا كان الفرق بين الرتبتين ١ و ٣ يساوي أم أكبر من أم أقل من الفرق بين الرتبتين ٢ و٤، وقد يكون الموقف علي النحو التالي:



– **مـــيزان الفقـــرة:** ترتـــب الأشياء طبقا لخصيصة، وتكون المسافة بين كل مشاهدة وأخري في حضور الصفة معروفة، لكن لا تتوافر معلومات عن الكم المطلق للصفة عند أي مشـــاهدة، إنما يقاس حُضور الصفة لدي الأشياء إحالة إلي نقطة ليست الصفر، فمثلا قد تقدر أطـــوال الطـــلاب بـــأخذ أقصرهم نقطة مرجعية، ثم تعطي الدرجات علي أساس الزيادة عن طولـــه: ١، ٢، ٣،... سم، ولا يفهم من أن الفترات متساوية أن عدد المشاهدات في كل فترة متساو، الفترات متساوية بقطع النظر عن المشاهدات التي تقع فيها.

- **مـــيزان المعـــدل:** ترتيب المشاهدات بالنسبة إلي خصيصة معروفة، والفترات بين المشاهدات معروفة، والمسافة بين نقطة الصفر معروفة بالنسبة إلي مفردة واحدة علي الأقل، فهو مقياس فترة لكن له نقطة صفر حقيقية، فإذا توافر مقياس فترة للطول مثلا، وعرفنا الطول المطلق لأي طالب (البعد عن نقطة الصفر)، أمكننا معرفة أطوال كل الطلاب.

يشـــير **القياس الكمي** إلي المستويين: الفترة والمعدل، إذ يشيران إلي الدرجة الرقمية لحضور الصفة في الأشياء، ويتضمن كل منهما فترات متساوية، وهذا ما يميزهما عن الميزان الترتيبـــي، يســـمح وجود فترات متساوية بمقارنة قدر الفرق بين مجموعتين من المشاهدات، فمـــثلا إذا أعطينا الأفراد درجات طبقا لعدد الخطابات التي كتبوها إلي أعضاء مجلس الشعب فـــي الســـنة الأخيرة، نستطيع معرفة أن الفرق بين ١ و ٣ يكافئ الفرق بين ٢ و ٤، وتحديد فرق خطابين في كل حالة.



مـــع المؤشرات الكمية، لا تستعمل الأعداد فقط كرمز يمثل تصنيف مفهوم، إنما تمثل الأعـــداد درجـــات علي المؤشرات، فالأعداد أرقام لها تأويل كمي، ومن ثم، من الطبيعي أن تحـــدد طبيعة التعريف الإجرائي إسناد الأعداد، فمثلا: "يعرف إجرائيا 'تصويت الناخبين في الدائرة' بالنسبة المئوية الناتجة من قسمة عدد الناخبين المسجلين في الدائرة الذين صوتوا في انتخاب معين علي إجمالي عدد الناخبين المسجلين في الدائرة، وضرب ناتج القسمة في ١٠٠".

الفـــرق بيـــن ميزان الفترة وميزان المعدل أن للأخير نقطة صفر حقيقية، تشير علي غياب الصفة تماما، ليس لميزان الفترة نقطة صفر حقيقية، وإن أعطي نقطة صفر مصطنعة، فبينما يقيس ميزان الفترة درجة حضور الصفة في شيء، يقيس ميزان المعدل حقا كمية الصفة الحاضرة في الشيء.

٤- ٢. دقة الموازين (القياسات)

بافـــتراض أن أي خصيصـــة (صفة) قابلة للملاحظة قابلة للقياس، ولو بحضورها أو غـــيابها، تواجـــه المحلـــل مهمة كبري: دقة القياس؛ بصفة عامة يستخدم معياران لتقويم دقة الموازين: المصداقية والعول.

تتضمن **مصداقية** validity الميزان (القياس) تحديد ما إذا كان المؤشر يقيس ما يراد قياســـه، تتعلق المصداقية بمسائل: التعريف والمعني والتفسير والتنبؤ، تضم تحليل ما إذا كان الـــتعريف الإجرائـــي ينتج مؤشرا دقيقا لمتغير أكثر تجريدا أو لمفهوم أكثر تجريدا أو لمفهوم

مركب، عندما لا يكون المؤشر مصدقا يظهر خطأ نسقي في عملية القياس، يجعل دقة القياس متحـــيزة، يتضمن تحديد المصداقية أسئلة مثل: ما إذا كان اختبار للذكاء يقيس فعلا الذكاء، ما إذا كـــان مـــيزان "السلطوية" المكون من عشرة بنود يقيس فعلا السلطوية، ما إذا كان امتحان مقـــرر دراسي يقيس فعلا حذق هذا المقرر، ما إذا كان سؤال شخص عما إذا كان صوت في انتخاب يقيس نسبة تصويته.

معـــيار دقـــة القـــياس الثاني العِوَل reliability: مشاهدة وقياس الخبرة الحسية التي حددتهـــا قواعد التعريف الإجرائي علي نحو دقيق ويعول عليه (يعتمد عليه)، يُعني العول بما إذا كـــان تطبيق قواعد القياس يعطي نتائج متسقة ومستقرة، يميل الميزان الذي لا يعول عليه إلـــي إنـــتاج أخطاء عشوائية، غير نسقية، تقلص ضبط (إحكام) القياس، يتضمن تحديد العول أســـئلة مـــثل: ما إذا كانت قواعد قياس المؤشرات قابلة للتأويل تأويلا غير غامض من جانب الذيـــن يقيســـون، وأحـــيانا الذيـــن يعارضون القياس، ما إذا كانت الخصائص التي يلاحظها الملاحظون المختلفون تؤول بنفس الطريقة، ما إذا كان نفس المؤشر سيعطي نفس النتائج في فترة زمانية مع بقاء العوامل الأخرى المرتبطة ثابتة.

المصداقية: إلي حد ما تحديد مصداقية دالة في غرض القياس، ثمة أربعة أنواع شائعة من المصداقية:

– **المصـــداقية الظاهـــرية Race validity**: أكثر قليلا من التحديد الذاتي من جانب الباحـــث لمـــا إذا كـــان المؤشـــر يقيس فعلا ما يراد قياسه، ربما كان أكثر تكنيكات توطيد المصـــداقية فجاجة، يفحص المرء قواعد القياس والخصيصة (الصفة) المراد قياسها، ويغامر بالحكم أن المؤشر يقيس أو لا يقيس الخصيصة محل النظر، لا يمكن التعويل علي المصداقية الظاهرية، لكن لا يمكن غيرها أحيانا، خاصة في المراحل الأولي من تنمية الميزان، إذ تتخذ المؤشـــرات علـــي أســـاس ما إذا كانت تبدو تقيس الخصيصة محل النظر، استعمال عدد من المحكميـــن يعطـــي تنويعة أراء، ويعزز احتمال تنمية مقاييس مصدقة، وإنما ننصح باستخدام تكنيكات إضافية مما يلي:

– **مصـــداقية المضمون Content validity**: يتضمن تحديد أن مضمون المقياس عيـــنة ممـــثلة وكافـــية لعـــالم مضمون الخصيصة التي تقاس، ومن ثم لابد أن يُعرف عالم المضـــمون في البداية، يشير عالم المضمون إلي المكونات التي تكون الخصيصة التي تقاس (إذا لـــم يكن عالم المضمون معروفا، فإننا نفترضه مع إدراك أن هذا يُعرض تحديد مصداقية المضـــمون "الصـــواب" للخطـــر)، بعد تعيين عالم المضمون تسحب منه عينة ممثلة وكافية للمكونـــات التي تشكل الخصيصة، فمثلا يجب أن يصمم الاختبار في هذه الوحدة ليقيس إنجاز

المــرء غايــات الوحــدة، وتحديد مصداقية مضمون الاختبار بمدي تغطية الاختبار الغايات المذكــورة، يمكــن أن تفسد مصداقية الاختبار بطرق عديدة: (١) تضمين الاختبار أسئلة من خــارج نطــاق الغايات المذكورة، (٢) فشل الاختبار في أن يضم أسئلة عن غايات معينة من الغايات المذكورة، (٢) أن بطلب سؤال معلومات لم تعرض في المواد المقدمة في نطاق غاية جزئية.

– **المصــداقية التنبوئــية Predictive Validity**: تتضمن تحديد ما إذا كان يمكن اســتخدام مؤشــر فــي التنبؤ بدقة بقيمة أو معيار أو مركز جزئي علي مؤشر آخر، تتطلب المصداقية التنبوئية في البداية المؤشر المعيار لما يتنبأ به، متي نمي ذلك المؤشر يمكن تنمية مؤشــرات منبــئة مخــتلفة، قد يكون غرض المؤشرات المنبئة توقع مركز مستقبلي ما علي المؤشــر المعيار، فمثلا قد تود كليات الحقوق التنبؤ بأداء المتقدمين إليها، في الخارج تستعمل كليات الحقوق لهذا الغرض الدرجة علي اختبار القبول لكلية الحقوق، وقد تستخدم المؤشرات المنبــئة كبديل لخصيصة ما حالية قياسها أصعب من قياس المؤشر المنبئ، الاستعمال الشائع لتلك المؤشرات المتزامنة في العلوم الاجتماعية هو تنمية اختبارات "قصيرة" مصممة لإعطاء نفس التمييز بين الأشخاص الذي تعطيه الاختبارات الطويلة الأكثر تعقيدا.

بالإضــافة علــي خلق المؤشرات المعيار والمنبئة، لابد أن تحدد العلاقة الإحصائية بيــنهما، يتطلــب هذا خبرة أولية أو معلومات عن العلاقة بين المنبئ والمعيار الذي يتنبأ به، ومــن ثم لا تستطيع كلية الحقوق أن تستعمل بدقة درجة "اختبار القبول لكلية الحقوق" كمنبئ عــن طلابهــا قــبل أن تفحص درجات هذا الاختبار لطلاب نجحوا وطلاب فشلوا في كليات الحقوق، فإذا وطدت العلاقة، وافترضنا أن الاختبار يميز تمييزا كافيا بين الناجحين والفاشلين في كليات الحقوق، يمكن استخدام اختبار القبول لكلية الحقوق كمنبئ، إلا أن كلية الحقوق لابد أن تواصــل مــتابعة أداء طلابهــا بالنسبة إلي أدائهم في اختبار القبول لكلية الحقوق، لتجعل المعايير المنبئة حديثة ما أمكن.

المصــداقية التنبوئــية مخــتلفة عــن المصداقية الظاهرية أو مصداقية المضمون أو مصــداقية البناية، فالمؤشر مصدق بفضل قوته التنبوئية، بقطع النظر عن أي نقائص واضحة في تعلق مضمون المتغير، إلا أن أنواع المصداقية ليست غير مترابطة، فالمصداقية الظاهرة فــي الغالــب أصــل شواكم المصداقية الأخرى، وقد يعزز تحسين مصداقية محتوي المؤشر المنبئ قدرته التنبوئية؛ والقوة التنبوئية للمؤشر موضع اهتمام في توطيد مصداقية البناية.

– **مصــداقية البــناية Construct validity**: تتضــمن تحديد أن المؤشر يرتبط بالمؤشــرات الأخــرى اتساقا مع الفروض المشتقة تنظيريا المتعلقة بالمفاهيم (البنايات) التي

تقاس، يتضمن تحليل مصداقية البناية محاولة تفسير التباين في المتغير محل النظر، تحديد أي العوامـل يرتـبط، وأيهـا لا يرتبط، بالمؤشر، يفترض أن يسفر هذا عن فهم أعمق للمؤشر، ويسفر هذا الفهم عن اختبار لمصداقية المضمون والمصداقية التنبوئية، إلا أن استخدام نظرية لاشـتقاق فروض قابلة للاختبار لتحديد ما إذا كان المؤشر يقيس ما يراد قياسه يميز مصداقية البناية عن الصور الأخرى.

الإجراء المعتاد لتحديد مصداقية البناية ثلاث خطوات: (١) يفترض أن المفهوم يرتبط (أو لا يرتـبط) بالمفاهـيم الأخرى أو مجموعات مشاهدات بطرق محددة، تنبع هذه العلاقات المفترضـة مـن نظـريات وبحوث أخري متعلقة بالمفاهيم محل النظر، (٢) تجمع البيانات وتختبر الفروض، (٣) تؤول نتائج التحليل، ويبحث عن تفسيرات للعلاقات الملاحظة، خاصة التفسيرات المتعلقة بمعني المؤشرات وما يقاس.

وطد مثلا ميلتون [Milton Rokeach 1960. The Open and Closed Mind. New York: Basic Books: 101-8.] مصـداقية "مـيزان الدوجماتـية" بإدارتـه علـي مجموعتين مختلفتين من الأفراد، حكم بأساليب المشاهدة والتفاعل بين الأشخاص علي الأولي أنهـا ذات نظم اعتقاد مغلقة، وعلي الثانية أنها ذات نظم اعتقاد مفتوحة، ويبدو الاختبار علي هذا النحو:

الفرض:	تكون درجة الأفراد الدوجماتيين عالية علي ميزان الدوجماتية، وستكون درجة الأفراد الدوجماتيين منخفضة علي ميزان الدوجماتية.
فرض إضافي:	الأفراد ذوو النظام المغلق دوجماتييون، الأفراد ذو النظام المفتوح غير دوجماتيين.
مضاعفة الاختبار:	إذا صـدق الفرضـان الأصلي والإضافي ستكون درجة الأفراد ذوي الـنظام المغلـق علي ميزان الدوجماتية عالية، وستكون درجة الأفراد ذوي النظام المفتوح علي ميزان الدوجماتية منخفضة.
نتيجة الاختبار:	درجة الأفراد ذوي النظام المغلق علي ميزان الدوجماتية عالية، درجة الأفراد ذوي النظام المفتوح علي ميزان الدوجماتية منخفضة، إذن ثبتت مضاعفة الاختبار.
النتيجة:	ثبت الفرض.

اعلم أن إثبات مضاعفة الاختبار مسألة إثبات لاحق الشرط في حجة شرطية، ومن ثم لـم تـتحقق الفروض، إلا أن الدليل يميل إلي إثبات الفروض، وتبعا لمدي استطاعة الباحث

اختبار فروض أخري متباينة تضيف دليلا مثبتا للفرض الأصلي تصبح مصداقية الميزان أكثر يقينا.

تــنجز مصـــداقية البـــناية باختـــبار فروض تشتق من نظرية، وتتنبأ بالعلاقات بين المتغـــيرات أو المؤشـــرات، ويوفر إثبات مضاعفة الاختبار إما مصداقية "تلاق" أو مصداقية "تميـــيز" للمؤشر، تحصل علي مصداقية المفهوم المتلاقية Convergent عندما يرتبط مؤشر بمؤشرات أخري ارتباطا قويا كما افترض، أي أن المؤشرات الأخرى توافق أو "تتلاقى" علي نفـــس المفهـــوم، فمـــثلا حصـــل روكيتس علي مصداقية تلاق عندما ارتبطت ارتباطا قويا الدوجماتـــية بـــانغلاق الذهـــن كما افترض، وبالمثل يقوم دليل علي مصداقية التلاقى للفعالية السياسية إذا ارتبط ميزان الفعالية السياسية بقوة بميزان تقدير (احترام) الذات، كما تتنبأ نظرية الفاعلـــية السياسية، وتحصل علي مصداقية التمييز عندما يرتبط مؤشر بمؤشرات أخري كما افـــترض ارتباطا ضعيفا أو لا يرتبط، فالمؤشر الجديد محل الفرض يميز المفهوم الذي يقاس من مؤشرات المفهوم الأخرى.

العِـــوَل: يعنـــي أن تطبيق قواعد القياس يوفر نتائج متسقة ومستقرة، يتضمن اتساق القياس التطبيق النسقي لقواعد القياس، والتسجيل والترميز النمطي للمشاهدات في وقت قياس جزئي، ويشير استقرار القياس إلي نمطية نتائج القياس علي مر الزمان بافتراض أنه لم يتغير شـــيء آخـــر، يمكن أن تتبع مصادر عدم العول من: (١) أداة القياس نفسها، (٢) الظاهرة أو الشخص الذي يقاس، (٣) الملاحظ الذي يقوم بالقياس.

– **عول الأداة:** يتعلق عدم عول الأداة بصعوبات في مضمون المؤشر، فعندما تستخدم مؤشرات عديدة لقياس نفس الخصيصة، إما داخل نفس الأداة أو في أداة مكافئة منفصلة، يجب أن ينـــبع قياس متطابق علي هذه المؤشرات المختلفة، تبعا لمدي تطابق القياس يكون العول، فـــالعول "اتفاق بين جهدين يقيسان نفس السمة من خلال أساليب متشابهة إلي أقصي حد"، في الاختبارات النفسية والاتجاهية التي تستخدم مؤشرات متعددة لقياس نفس المفهوم، يعزز العول ترتيـــب البـــنود تبعا لصعوبتها وليس ترتيبها عشوائيا، وتخفيض الاعتماد المتبادل بين بنود الاختبار، واستبعاد البنود "المعبأة" بمضمون دقيق أو عاطفي، وزيادة طول الاختبار.

– **عـــول الظاهرة (الشخص):** في الاختبارات السيكولوجية يجلب الموضوع إلي بيئة الاختـــبار أمـــزجة ومشـــاعر وخـــبرات جزئية، ويختلف الأشخاص في التعب والوعي عند الاســـتجابة لبـــنود الاختبار، وتبعا لمدي إعطاء الأفراد مرونة في تأويل بنود الاختبار، وفي صياغة الاستجابات، يقوي عدم الاتساق وعدم الاستقرار.

- **عــول الملاحــظ:** يجب أن تكون المؤشرات متسقة ومستقرة علي نحو بين الذوات وعلي نحو داخل الذات، يعني **العول بين الذوات** إذا قاس باحثان مختلفان نفس الظاهرة بنفس القواعــد حصلا علي نفس النتائج، ويعني **العول داخل الذات:** يطبق نفس الفرد قواعد القياس علـــي نحـــو نمطي من حالة إلي حالة، الحصول علي العول داخل الذات أسهل من الحصول علي العول بين الذوات، علي الرغم من إدراك أي واحد يصحح أوراقا أو امتحانات صعوبات صيانة حكم يعول عليه ورقة بعد ورقة أو اختبارا بعد اختبار، يصبح العول بين الذوات مشكلة عــندما يزيد عدد الأشخاص الذين يطبقون القياس علي حالات مختلفة، ففي تصميمات بحوث المسح التي تستخدم أشخاصا عديدين في تطبيق الاستمارة عدم اتساق هؤلاء الأشخاص يقيني حقا، ولكن يمكن اتخاذ إجراءات لتخفيض ذلك، مثل: معيارية تدريبهم، واختيارهم بعناية علي أساس توافر خصائص مشتركة.

يشـــير **اتســـاق القـــياس إلي** نمطية تسجيل وترميز وتطبيق قواعد القياس في وقت جزئـــي، تقوم المقاييس المتسقة علي مفروض: صممت المؤشرات لتقيس نفس الشيء، فيجب أن يكون بينها ارتباط عال، فمثلا يجب أن تكون الصور المتكافئة أو المتوازية لنفس الاختبار عالـــية الارتـــباط ببعضـــها إذا طبقت علي نفس الفرد، عندما تستعمل مؤشرات عديدة لقياس خصيصة واحدة، يجب أن يرتبط نصف المؤشرات بالنصف الآخر، إذا كان الارتباط عاليا دل هذا علي أن البنود تقيس باتساق نفس الخصيصة، وأن استجابات المبحوثين متسقة داخليا، وأن الاختـــبار يدار بطريقة متسقة، تبعا لمدي وصول الملاحظين إلي نفس النتائج يتوطد الاتساق بين الذوات.

يشـــير **اســـتقرار القـــياس إلي** نمطية القياس مع مرور الوقت، الإثبات أصعب من الاتساق، إذ لا تستطيع أن تعرف ما إذا كانت التغيرات في القياس ناجمة من عدم الاستقرار أم مـــن تغيرات فعلية في الظاهرة التي تقاس، التكنيك القياسي لقياس الاستقرار "اقتراب الاختبار – إعـــادة الاختبار"، حيث يطبق نفس الاختبار في وقت لاحق، ثمة مشكلات تتعلق بأثر إدارة الإختبار في المرة الأولي علي القياس في المرة الثانية، يفضل وضع صيغتين متكافئتين، تدار واحـــدة بعـــد واحـــدة، فهذا علي الأقل أقل خطرا من استعمال صيغة واحدة، لتوطيد اتساق الصورتين.

٤ – ٣. تكنيكات القياس

ثمة تنوع كبير في تكنيكات القياس المستعملة في البحوث الاجتماعية والسياسية، ولكن فـــي مجـــالات بحث محددة وفي موضوعات محددة قد لا تجد ذلك التنوع، إلا أن لهذا مزايا: اســـتعمال نفس المؤشرات لمفهوم، تقاس بنفس الطريقة، ييسر تكرار البحث، ويوفر التكرار

شـــواكم لعـــول المقاييس وشواكم للمصداقية من خلال إثبات أو نفي فروض معينة، كما يوفر دليلا يناقض أو يساند البحث الأخر إذا تم التكرار في موقف مختلف.

لكن التعويل علي نوع واحد من القياس لمفهوم له عيوبه: سيضم أي تعريف إجرائي لمفهوم نقائص معينة في المصداقية والعول، لا يوجد تكنيك واحد مصدق تماما أو يعول عليه تماما، وقد يعول الباحث علي تعريفين إجرائيين مختلفين للمفهوم يختلفان في المضمون، ولكن الـــتعويل علـــي نفس تكنيك القياس (مثلا المقابلة وجها لوجه بأسئلة موضوعية مفتوحة) ينتج خطأ في القياس، ليس هذا الخطأ عشوائي التوزيع، وإنما يجعل النتائج متحيزة ويعوق توطيد نـــتائج مصدقة، العلاج الأساس لهذا الخطأ استعمال تكنيكات قياس متعددة، تصمم لقياس نفس الخصيصـــة، لكن مكونات خطأ الأسلوب فيها مختلفة، يسمي استعمال تكنيكات قياس متعددة "بالمهذب الإجرائي التعددي"؛ تعريفات إجرائية للمفهوم أو المتغير تتطلب تنويعة من تكنيكات القياس لتنفيذها.

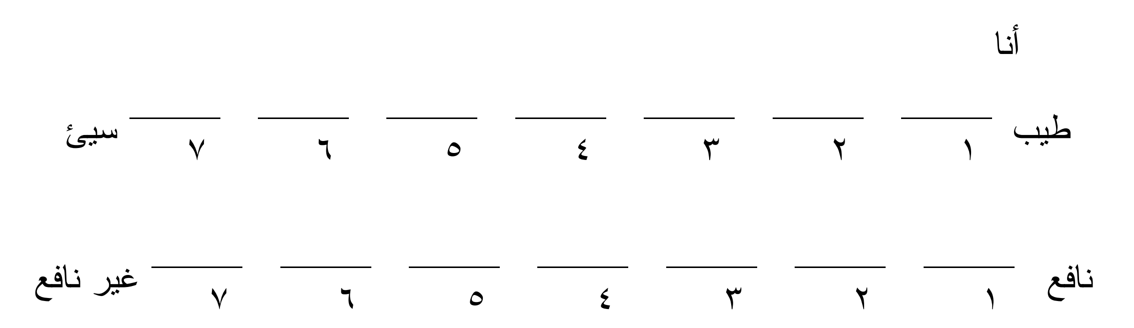
– **ضـــربات مـــن تكنيكات القياس:** يمكن تصنيف تكنيكات القياس طبقا لأبعاد عديدة مخـــتلفة، أحدها ثنائية: مقاييس مقتحمة، مقاييس غير مقتحمة، **القياس المقتحم** يتدخل في بيئة أو وضع أو موضوع المقياس، يزيد ذلك الاقتحام إمكانية آثار رد الفعل، أي يتأثر الموضوع الـــذي يقـــاس بعملـــية القياس نفسها، أو يكون له رد فعل إزاءها، فمثلا المقابلات الشخصية اقتحامـــية، وقد يتأثر المستجيب بطريقة طرح الأسئلة، بمظهر القائم بالمقابلة وطرائقه، بآليات الدفاع الذاتي، تعني نسبة ضخمة من البحوث الاجتماعية والسياسية بالناس واتجاهاتهم وقيمهم وشخصـــياتهم وخـــبراتهم وســـلوكهم، وتعتمد دراسة هذه الخصائص الشخصية بكثافة علي تكنـــيكات قـــياس مقـــتحمة، ومع ذلك توجد تنويعة من اقترابات تنويع مكونات خطأ أسلوب القـــياس، فمـــثلا قـــد يـــتقدم قياس الخصائص الشخصية مباشرة مع معرفة كل من الملاحظ والمـــبحوث القصد من القياس، وقد يعمى القصد عن المبحوث، أو يتلاعب به الملاحظ، وقد تســـتخدم منـــبهات قياس ذاتية أو موضوعية، وقد تستعمل استجابات حرة (أسئلة مفتوحة) أو استجابات مهيكلة، تتيح الأولي للمبحوث حرية صياغة استجابته، وتفرض عليه الثانية الاختيار بين استجابات بديلة.

لا يـــتدخل القياس غير المقتحم في بيئة أو وضع أو موضوع القياس، ومن ثم ليس له رد فعـــل، مثل فحص قمامة شخص بطريقة غير مقتحمة لجمع معلومات معينة قد لا تثيرها تكنيكات المقابلة المقتحمة.

– **بناء المؤشرات:** نمت العلوم الاجتماعية والسياسية تنويعة عريضة من صيغ هيكلة الاســـتجابات، سنقتصـــر علي تكنيكات هيكلة المؤشرات الأكثر أهمية وذيوعا، ثمة تمييز بين

المؤشــر أحادي البند والمؤشر متعدد البنود، يتألف الأول من سؤال واحد أو قضية واحدة، أو منــبه آخــر واحــد، ويضم الثاني العديد من الأسئلة والقضايا أو المنبهات، غالبا ما تستعمل المؤشــرات المــتعددة لقياس المفهوم (البناية) قياسا أكثر تماما وأكثر ثراء، وثمة تمييز طبقا لمســتوي القياس المرغوب فيه، وضع مؤشرات تصنيفية أو كمية مباشر تماما، فالقياس علي المســتوي التصــنيفي (المــيزان الاسمي) يضم ذكر فئات الاستجابة المختلفة فحسب، مثل: الديانــات، المــناطق الجغرافية، مجموعات التصنيف، أو استجابات غير مقارنة وغير كمية، وتتضــمن المؤشــرات الكمية إسناد الأرقام التي يوفرها التعريف الإجرائي، أما علي مستوي القــياس المقــارن (المــيزان الترتيبــي والفترة والمعدل) فتبذل معظم الجهود وتظهر معظم الابــتكارات الموجهــة إلــي بناء المؤشرات، خاصة في مجال قياس الاتجاه، إذ يراد ترتيب استجابات الأفراد بالنسبة علي بعضها البعض علي مستمر ما أو في هرمية ما.

* **المؤشــرات المقارنـــة أحادية البند:** غالبا ما تتصور المؤشرات ثنائية الاستجابات كمؤشــرات مقارنـــة أحادية البند، إذا تصورت فئات الاستجابة كفئات منفصلة وغير متصلة للمؤشــر، عدت الثنائية تصنيفية، أما إذا تصورت فئتا الثنائية كقضبي مستمر ومتصلة، عدت الثنائــية مقارنـــة، الصـــورتان الذائعـــتان للمؤشرات المقارنة أحادية البند: صيغة الاستجابة للــيكارت، والتميــيز الدلالــي لأوسجود، تتمثل **صيغة الاستجابة لليكارت** في توفير منبه في صـــورة قضــية أو قول مع تحديد فئات الاستجابة: (أ) أوافق (أساند، الخ) بقوة، (ب) أوافق، (ج) لم أقرر، (د) لا أوافق، (هــ) بشدة لا أوافق (أعارض، إلخ)، قد تزيد الفئات أو تنقصها، وقــد تلغــي الاســتجابة الوسطي: محايد، لم أقرر، يستعمل **التمييز الدلالي** صفتين كقضيبين لمســتمر، مع ستة أو سبعة تقسيمات علي المستمر، ليوضح الأفراد عليها كثافة شعورهم نحو القضبين، مثل:



يخضع كل من أسلوب الاستجابة لليكرت والتمييز الدلالي لتحيز مجموعة الاستجابة، تشير مجموعة الاستجابة إلي الميل إلي الاستجابة بطريقة نسقية بغض الطرف غير مضمون البند، فقد يميل المبحوث إلي الموافقة، أو يميل إلي نقطة الحياد، أو إلي الاستجابات المقبولة أو المــرغوب فيها اجتماعيا أو إلي التطرف، نميت تكنيكات مختلفة لتخطي هذه المشكلات مثل

اســتبعاد نقطــة الحياد وإجبار المبحوث علي استجابة إما إيجابية أو سلبا، فيزول الميل إلي إعطــاء اســتجابات محايدة، ولإزالة الميل إلي الاستجابات المقبولة والمرغوب فيها اجتماعيا يواجــه المبحوث باستجابتين، علي قدم المساواة، غير مرغوب فيها أو غير مناسبين أو غير مرتبطين، أو تبدوان علي قدم المساواة مقبولتين أو مرغوب فيهما، ولمواجهة مشكلة مجموعة الاستجابة تعكس صياغة البنود التي تقيس نفس الخاصية بحيث تكون الموافقة وعدم الموافقة ضروريتان ليكون نمط الاستجابة منسقا علي أساس مضمون البنود.

* **المؤشرات المقارنة متعددة البنود:** منها ضربان أساسيان: الدليل والميزان، اللذان كثــيرا ما يستعملان كمترادفين كألفاظ، ونفضل التمييز بينهما: **الدليل** توليفة من مؤشرين أو أكــثر، يشكل بجمع الأعداد التي أسندت إلي فئات الاستجابة، **والميزان** توليفة من مؤشرين أو أكــثر، يشــكل بترتيب الاستجابات في هرمية، مثال الدليل قياس "الثقة في الناس" مثلا الذي اختير له ثلاثة مؤشرات، صيغت في أسئلة كما يلي:

١. إذا تحدثــنا بوجه عام، أتقول أنه يمكن الوثوق بمعظم الناس أم أنك لا تستطيع أن تبالغ في الحذر في التعامل مع الناس؟

١ = يمكن الوثوق بمعظم الناس.

صفر = لا أستطيع المبالغة في الحذر

٢. أتقــول أن الــناس، في معظم الأوقات، يحاولون أن يكونوا متعاونين، أم أنهم في الغالب الأعم يتطلعون إلي أنفسهم؟

١ = يحاولون أن يكونوا متعاونين.

صفر = يتطلعون إلي أنفسهم.

٣. أتعتقد أن معظم الناس يحاولون استغلالك إذا سنحت الفرصة أم أنهم يحاولون أن يكونوا منصفين؟

١ = يحاولون أن يكونوا منصفين.

صفر = يستغلون

إذا ســلم الشخص بالاستجابات الثلاثة التي أعطي كل منها العدد ١، حصل علي أعلي درجة علــي مقــياس "الثقة بالناس"، بجمع الأعداد أعلي درجة ٣، وأقل درجة الصفر، وقد يصعب تأويل ١، ٢.

عـــادة وجـــود الدلـــيل له تـــبرير تنظيري وإمبريقي، فقد وضعت البنود علي أساس ارتـــباطها (تعلقها) التنظيري، فللفئات معني نسقي (خاصة إذا كانت تبريرا)، ومن المرغوب فـــيه إمبريقيا أن تضم كل فئة حالات، إذا لم تضم فئة حالات حدت منفعة الدليل إمبريقيا في التنبؤ والتفسير.

غالـــبا مـــا تعطي فئات الدليل أوزانا متساوية، ولكن ليس هذا متطلبا لبناء الدليل، قد تعطي أوزانا مختلفة إذا توافر تبرير تنظيري.

يخضـــع الدلـــيل لنفس تقديرات المصداقية والعول كالمؤشرات الأخرى فمازال يمثل تعريفا إجرائيا لمفهوم، ويجب أن تسهم بنود الدليل في مصداقيته، وأن يتلاقى معا ومع الدليل ككل، ويجب أن يخضع الدليل لنفس اختبارات مصداقية البنائية كالمؤشرات الأخرى.

يضم **الميزان** هرمية استجابات مرتبة من المؤشرات، وأفضل مثال له ميزان المسافة الاجتماعية لبوجاردوس، الذي يقيس مقدار المسافة الاجتماعية التي يرغب الفرد في تقبلها بينه وبيـــن أشـــخاص من جماعات جزئية إثنية أو عرقية أو اجتماعية، ونصيغ السؤال الأساسي باصطلاح جماعتنا المتخصصة.

إلي أي الفئات آلاتية تسمح لأساتذة العلوم السياسية؟

____ أن يستبعدوا من بلدي.

____ كزوار فقط لبلدي.

____ للمواطنة في بلدي.

____ للشغل في بلدي.

____ أن يكونوا جيرانا في شارعي.

____ أن يكونوا أعضاء في نادي.

____ بقرابة وثيقة كالزواج.

كـــل قول عقب قول يقلص المسافة الاجتماعية بين المستجيب وأساتذة علم السياسة، يفترض المـــيزان أن مـــن يســـتجيب ســـلبا علي بند جزئي سيواصل الإجابة سلبا علي كل بند يليه، ويفترض أن الذي يجيب بالإيجاب علي بند سيجيب بالإيجاب عن أي بند سابق عليه.

أكـــثر إجـــراءات بناء الموازين استخداما اليوم هو ميزان هاتمان، وهو تكنيك مصمم لاختـــيار اختـــبارا إمبريقيا إذا كانت مقاييس اختارها الباحث تشكل في الواقع هرمية مرتبة،

فمثلا يمكن اختبار ما إذا كان دليل "الثقة في الناس" السابق يؤهل كميزان، تبعا لمدي استجابة معظـــم المبحوثيـــن للبـــنود الثلاثة في هرمية متسقة، يؤهل كميزان، يبدأ بناء ميزان هاتمان بترتيب المؤشرات فرادي تبعا لتكرار استجابات معينة، فإذا كانت استجابات "يثق" علي السؤال الثالـــث الأكـــثر، ولقي السؤال الأول أقل عدد، كانت البنود مرتبة، وكونت معا أربعة أساليب متسقة للإجابة، كما في الجدول (٤ – ٢):

الجدول (٤ –٢) مثال لميزان هاتمان من أربعة أنماط

	السؤال ٣	السؤال٢	السؤال ١
نمط الميزان ٤	+	+	+
نمط الميزان ٣	+	+	–
نمط الميزان ٢	+	–	–
نمط الميزان ١	–	–	–

الخطـــوة التالية مراجعة أنماط الاستجابة للأفراد بالتحليل، إذا تطابقت استجابات كل الأفـــراد للأســـئلة مع أحد أنماط الميزان هذه، وجد ميزان كامل، المحتمل أن لا يوافق بعض الأشـــخاص أحـــد هـــذه الأنمـــاط الأربعة، فقد يجب مبحوث عن السؤال بالإيجاب ولا يجب بالإيجـــاب علـــي ١ أو ٣، يعد هذا عدم اتساق (خطأ) في الميزان، تعد الأخطاء الفعلية، فإذا تجاوزت ١٠ في المائة من إجمالي الاستجابات، حكم أن البنود لا تشكل ميزانا.

مـــن المهـــم أن تلاحظ أن ميزان جاتمان يبنى من البيانات الإمبريقية، قد يتم اختيار المؤشـــرات في البداية لاعتبارات تنظيرية منطقية، لكن وجود ميزان يتوقف فقط علي ما إذا تولد نمط هرمي للاستجابات، قد تشكل نفس المؤشرات ميزانا مع مجموعة بيانات ولا تشكل مـــيزانا مـــع مجموعة أخري، فإذا شكلت مجموعة المؤشرات ميزانا مع تنويعة من مصادر البيانات مال الميزان إلي كسب مصداقية وعول أعظم.

التقويم الذاتي

٤-١. القياس ومستوياته

١. يعرف القياس بأنه ____

____

____

٢. وضع تعريفين إجرائيين لمتغير "المشاركة السياسية".

____

____

____

____

____

____

____

____

٣. حدد الإسناد العددي للمؤشرين اللذين وضعتهما في السؤال (٢).

____

____

____

____

٤. فئة المؤشر التي تضم كل المشاهدات التي لم تصنف ولم تحدد تسمي ______________

٥. يصنف الميزان الاسمي الظواهر إلي مجموعات، فئات، أنواع ______________

٦. فترات الميزان الترتيبي (متساوية / غير متساوية). ______________

٧. الفرق بين مستوي ميزان الفترة ومستوي ميزان المعدل أن ميزان (الفترة/المعدل) له نقطة صفر مطلقة. ______________

٨. فترات موازين الفترة والمعدل (متساوية/غير متساوية). ______________

٩. يسفر التعريف الإجرائي الكامل للمفاهيم عن ______________، إسناد أعداد إلي خصائص الأشياء طبقا لـــ ______________

١٠. عرف التعريفات الإجرائية.

____

____

____

____

٤-٢. دقة الموازين (القياسات)

١. المعـــياران الأساســـيان لتقويم دقة الموازين (القياسات) هما ____________ و____________

٢. تتضمن المصداقية تحديد أن المتغير يقيس ما ____________ قياسه.

٣. يختــبر العــول ما إذا كان مؤشر ____________ و ____________ في تطبيق قواعد القياس وفي النتائج التي نحصل عليها.

٤. توجـد أربعـة صـور أساسـية للمصـداقية هي: (أ) ____________ (ب) ____________ (ج) ____________ (د) ____________

٥. تتمثل المصداقية الظاهرية في تحديد الباحث تحديدا (موضوعيا / ذاتيا) أن المؤشر يقيس فعلا ما يراد قياسه. ____________

٦. تتضـمن مصداقية المضمون تحديد أن مضمون القياس ____________ ممثلة وكافية لعالم مضمون الخصيصة (الصفة) محل القياس.

٧. تتضمن المصداقية التنبوئية تحديد أنه يمكن استعمال مؤشر في ____________ بدقة بقيمة أو معيار أو مركز جزئي علي مؤشر آخر.

٨. تتضـمن مصداقية البناية تحديد أن المؤشر يرتبط بالمؤشرات الأخرى اتساقا مع الفروض ____________ تنظيريا المتعلقة بالمفاهيم (البنايات) التي تقاس.

٩. تحصل علي مصداقية المفهوم المتلاقية عندما ____________

____

١٠. نحصل علي مصداقية التمييز عندما ____________

____

١١. مـا نـوع اختبار المصداقية الذي يحتمل استخدامه مع الاختبارات أو المقاييس التالية:

أ. اختبار الميول الجنائية لدي المراهقين. ____________

ب. امتحان حذف (إجادة) لغة أجنبية. _______________

ج. امتحان شامل في هذا الدليل. ______________

١٢. يعرف العول بأنه ____

____

____

____

١٣. يأتـــي عـــدم عـــول القـــياس مـــن مصادر ثلاثة: (أ) ______________ (ب) ____________ (ج) _____________

١٤. يمكـــن أن يسهم تنوع أمزجة ومشاعر المبحوثين في عدم عول الأداة/ الظاهرة/ الملاحظ). ______________

١٥. يســـهم تـــنوع مهارات الأشخاص الذين يقومون بالقياس في عدم عول (الأداة/ الظاهرة/ الملاحظ). ______________

١٦. يســـهم التنوع في أداة القياس نفسها في عدم عول (الأداة/ الظاهرة/ الملاحظ). ____________

١٧. مـــيز بيـــن العـــول بيـــن الـــذوات والعـــول داخل الذات. ______________

____

____

____

____

____

١٨. يشير اتساق القياس إلي نمطية ______________________________

١٩. يشير استقرار القياس إلي نمطية ______________________________

٢٠. بيـــنما يستخدم اقتراب "الاختبار – إعادة الاختبار" لتحديد (الاتساق/ الاستقرار)، ____________ يستعمل "اقتراب الصور المتكافئة أو المتوازية" لتحديد (الاتساق/ الاستقرار). ____________

٤-٣. تكنيكات القياس

١. يتضـــمن المذهب الإجرائي التعددي تعريفات إجرائية للمفهوم تتطلب ________ من تكنيكات القياس لتنفيذها.

٢. ما هي قيمة المذهب الإجرائي التعددي؟ ______________________________

____

____

____

٣. يحـــتمل أن ينتج القياس المقتحم آثار رد فعل، تصف آثار رد الفعل المواقف التي فـــــيها ______________________________

____

٤. صغ سؤالا حر الاستجابة وآخر مهيكلا عن نشاط الفرد في المجاعات والمنظمات الاجتماعية. ______________________________

____

____

____

____

____

____

____

____

____

٥. يســـمي القـــياس الـــذي يســـتعمل صـــفتين كقضـــبين لمســـتمر علـــيه أقســـام ____________.

٦. يســـمي تكنيك القياس الذي يوفر قولا ويسأل المبحوث عما إذا كان: يوافق بشدة، يوافق، لا يوافق، يعترض بشدة صيغة الاستجابة ل ____________.

٧. تعرف مجموعة الاستجابة بأنها ______________________________

____

____

____

٨. ميز بين الدليل والميزان. ______________________________

____

____

____

____

٩. كون دليلا للمعرفة السياسية المحلية. ______________________

____

____

____

____

____

____

____

____

____

____

١٠. أكثر إجراءات بناء الميزان شيوعا اليوم هو ميزان ______________

١١. إذا تجـــاوزت الأخطاء الفعلية لميزان جاتمان ______________ في المائة من إجمالي عدد الاستجابات، حكم أن البنود لا تشكل ______________.

تدريبات جماعية

١. تعرض علي الجماعة المجموعات التالية من التعبيرات:

* الشارع ٥ – الحي العاشر – منزل نمرة ٥ – حجرة ٦٠.

* ١= ريــف، ٢= شــبه حضر، ٣= حضر / ١= أمي، ٢= تعليم قبل الجامعي، ٣= تعليم جامعي، ٤= تعليم عال/ ٣= فقير، ٢= متوسط الحال، ١= ثري.

* ٣٢٠,٠١٥= نظــرية سياســية، ٣٢٠,٩= نظــم سياسية، ٣٢٠,٥= فكر سياسي، ٣٢٧= علاقــات دولية/ ١= مسلم، ٢= مسيحي، ٣= يهودي، ٤= أخرى، ٤= منظمات حكومية، ٢= جمعيات خيرية، ١= جمعيات تنمية مجتمع.

* الدخــول الشــهرية: تحت ٢٠٠، ٢٠٠ – ٤٠٠، ٤٠٠ – ٦٠٠، ٦٠٠ – ٨٠٠، ٨٠٠ – ١٠٠٠، ١٠٠٠ فأكثر/ تقديرات الطلاب: ضعيف جدا= أقل من ٧,٥، ضعيف= ٧,٥ – ١٠، مقبول ١٠ – ١٣، جيد ١٣ – ١٦، جيد جدا= ١٦ – ١٨، ممتاز= ١٨ – ٢٠.

تناقش الجماعة:

أ. دلالة الأعداد الوارد في عناصر كل مجموعة.

ب. إمكانية أن تمثل المجموعة ميزان قياس.

ج. نوع ميزان القياس الذي يمكن أن تمثله.

د. يطلب من الجماعة أمثلة أحرى للمجموعات.

٢. يطلب من الجماعة:

أ. تنمية مقياس اسمي "للاهتمام السياسي"، ويسجل علي السبورة.

ب. تحويله إلي ميزان ترتيبي، وتسجل النتائج علي السبورة.

ج. تحويله إلي ميزان فترة، وتسجل النتائج.

الاهتمام السياسي
فئات الميزان الاسمي: ________ ________ ________ ________ ________ ________ ________

مؤشرات الميزان الترتيبي:
ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ
مؤشرات ميزان الفترة: ــ ــ ــ ــ ــ ــ ــ

د. تناقش الجماعة مصداقية الموازين المقترحة.

هـــ. تناقش الجماعة عول الموازين المقترحة.

٣. بالعودة إلي جدول التدريب ٢:

(أ) يسأل الجماعة: أي المؤشرات بصيغة الاستجابة لليكرت.

(ب) يسأل الجماعة: أي المؤشرات بصيغة التمييز الدلالي.

(ج) يطلب من الجماعة: صياغة بعض المؤشرات التي يختارها.

- مرة بصيغة الاستجابة لليكرات.
- ومرة بصيغة التمييز الدلالي.

(د) مناقشة مشكلات كل من الصيغتين.

٣. يطلب من الجماعة وضع "دليل" لمستوي "الاهتمام السياسي"، وبعد الاتفاق عليه، يطلب من الجماعة محاولة تحويله إلي ميزان (مع استخدام تكرارات افتراضية للاستجابات).

٤. يــتم اختــيار دراســة أو اثنين من الدراسات التي يوفرها البرنامج واستخدمت "دليلا" أو "مــيزانا"، يــتطوع أحــد الطــلاب بقراءة الجزء المتعلق ببناء "الدليل" أو "الميزان"، ثم تقدر الجماعة المحاولة من حيث:

- طريقة بناء المؤشر.
- اختبارات المصداقية.
- اختبارات العول.

٥. تصميم البحوث

الغايات

بانتهاء هذه الوحدة يجب أن تكون قادرا علي:

- أن تذكر وتعريف وفرز العوامل التي تؤثر في مصداقية التجارب الداخلية والخارجية.
- أن تشرح كيف تتحقق متطلبات الاستدلال العلمي الثلاثة بالتصميم التجريبي.
- أن تعيد إنتاج مصفوفة التصميمات التجريبية.
- أن تذكر وتشرح ثلاثة تكنيكات لتنويع التصميمات التجريبية.
- أن تعرف وترسم التصميمات التجريبية الأساسية.
- أن تقوم نقاط ضعف وقوة التصميمات التجريبية الأساسية والمعدلة.
- أن تذكر وترسم وتحلل وتقوم أمثلة للتصميمات البحثية التي تظهر في أدب العلوم الاجتماعية والسياسية.

٥-١. المصداقية التجريبية

معرفة منطق التجريب أساسية لفهم العلوم الاجتماعية والسياسية، فالعلم معني بتوطيد تفسيرات وتنبؤات يعول عليها، ويعني التفسير والتنبؤ أن تعرف علاقات العلة والأثر، البحث التجريبي اقتراب قوي لجمع المعلومات المرتبطة بالاستدلال العلمي، ليس التجريب أداة العلم الطبيعـــي وحـــده، إنما تتزايد تطبيقاته في العلوم الاجتماعية والسياسية، بدءا من دراسة آثار الدعاية في الاتجاهات السياسية إلي المحاكاة وتجارب الإعلام الجماهيري، وتجارب الحملات الانتخابية، وتجارب التدخلات الاجتماعية والسياسية.

وأول الموضـــوعات التـــي تستحق العناية هنا معرفة العوامل التي تؤثر في مصداقية البحث التجريبي، حيث يضبط (يتحكم أحيانا في) حدوث المتغير المستقل ويلاحظ التغيرات أو الفــروق فـــي المتغير التابع، يعظم هذا الضبط ثلاثة معايير مطلوبة للاستدلال علي العملية: الســبق الزمانـــي (أن يســبق المتغـــير المستقل زمانا المتغير التابع في الحدوث) والاقتران الثابـــت Conjunction (ارتباط المتغير المستقل والمتغير التابع علي نحو منتظم) وعدم الزيف (أن لا تكون متغيرات أخري غير المتغير المستقل علة المتغير التابع).

نعـــرض التصميمات التجريبية ونقومها باصطلاح الدليل العلمي، يستخدم معظم هذه التصميمات ضربين من الجماعات، تخضع جماعة من الوحدات (قد تكون الوحدات أشخاصا أو جماعـــات أو أممـــا، وهلم جرا) لمنبه أو معالجة ما، وتسمي **جماعة المعالجة** أو **الجماعة التجريبيـــة**، ولا تخضع الجماعة الأخرى لهذه المنبه أو المعالجة، وتسمي **جماعة ضابطة** أو **جماعة المقارنة** وإليك مثالين توضيحين:

المثال الأول: تجربة الترويج للتصويت بالاختبار القبلي والاختبار البعدي.

سأل باحث سياسي عن أثر ترويج مرشح لمجلس الشعب بالمرور علي بيوت الناخبين المسجلين في الإقبال علي التصويت في انتخاب ٢٠٠١.

حصـــل علـــي قائمة الناخبين المسجلين في الدائرة في انتخابات ١٩٩٨، واختار منها عشوائيا ٤٠٠ اسما، وراجع قوائم التصويت ليعرف كم منهم أقبل علي التصويت في ١٩٩٨.

مـــر الباحث شخصيا علي بيوت الـــ ٤٠٠ شخص، مقدما لهم نفسه، وعارضا مركزه من المسائل المطروحة في الحملة الانتخابية عام ٢٠٠١، وطالبا منهم المساندة، وبعد انتخابات ٢٠٠١ حصل علي قوائم التصويت ليعرف كم منهم أقبل علي التصويت.

اســتدل الباحــث علي أثر الترويج بمقارنة نسبة الذين أقبلوا علي التصويت في عام ١٩٩٨ (أي قبل الترويج) بنسبة الذين أقبلوا علي التصويت في ٢٠٠١ (بعد الترويج) من الـــ ٤٠٠ شخص.

المثال الثاني: تجربة الترويج للتصويت بالجماعة الضابطة والاختبار القبلي والاختبار البعدي.

ســأل باحــث عــن أثــر ترويج مرشح لمجلس الشعب بالمرور علي بيوت الناخبين المسجلين في الإقبال علي التصويت في انتخاب ٢٠٠١.

حصـــل علـــي قائمة الناخبين المسجلين في الدائرة في انتخابات ١٩٩٨، واختار منها عشوائيا ٤٠٠ اسما، واختار منهم عشوائيا ٢٠٠ مصوت للترويج، وهذه هي جماعة المعالجة أو الجماعـــة التجريبية، أما الباقون فهم جماعة المقارنة أو الجماعة الضابطة التي لن تخضع للترويج.

مـــر الباحث شخصيا علي بيوت الـــ ٢٠٠ شخص الذين في جماعة المعالجة، مقدما لهـــم نفســـه، وعارضا مركزه من المسائل المطروحة في الحملة الانتخابية في ٢٠٠١ وطالبا منهم المساندة.

بعـــد انـــتخابات ٢٠٠١، حصل علي قوائم التصويت ليحدد نسبتي الذين صوتوا من الجماعتين.

استدل علي أثر الترويج بمقارنة نسبة الذين صوتوا عن جماعة المعالجة بنسبة الذين صوتوا من الجماعة الضابطة.

يمكـــن معـــرفة نقـــاط ضـــعف وقوة التصميم التجريبي بمراجعة المصداقية الداخلية والخارجـــية، **المصـــداقية الداخلـــية** مراجعة الأثر التجريبي، السؤال عما إذا كانت المعالجة التجريبـــية (المتغير المستقل) له أثر دال في ناتج المتغير المستقل، هل للترويج من بيت إلي بيت أثر في الإقبال علي التصويت في التجربة السياسية؟ **المصداقية الخارجية** مراجعة للقابلية للتعمـــيم، الســـؤال عمـــا إذا كان من الممكن تعميم الأثر علي مجتمعات، متغيرات معالجة، أوضاع، أخري، هل يمكن أن نعمم أثر التجربة التي أجريت في دائرة انتخابية علي كل الهيئة الانتخابـــية المصـــرية؟ هل يمكن تعميم نتائج تجربة الترويج من بيت إلي بيت علي الترويج بالتلـــيفون؟ هـــل يمكـــن تعميم أثر التجربة في الإقبال علي التصويت علي مؤشرات أخري للمشاركة السياسية؟

* **المصـــداقية الداخلية:** تحلل الأثر التجريبي، أأنتجت المعالجة الأثر أم أنتجه شيء آخـــر؟ إذا كانـــت متغـــيرات أخري غير المتغير المستقل أحدثت المتغير التابع، فالعلاقة بين المســـتقل والتابع زائفة أو كاذبة، اختبار المصداقية الداخلية اختبار جزئي للزيف، يمكن فرز تســـعة عوامـــل كتفسيرات بديلة للأثر، أن لم تضبط أنتجت آثارا تختلط مع المنبه التجريبي، ومن ثم يصعب تأويل النتائج، وإذ يرمي الباحث إلي البحث عن نتائج غير غامضة، عن آثار المعالجـــة، يحـــاول الباحث استبعاد هذه الفروض البديلة التسعة بضبطها في تصميم التجربة، تضم العوامل التي قد تهدد المصداقية الداخلية المتغيرات التالية التي تلخصها "تعاون – تنسم": الـــتاريخ، عدم الاستقرار، آثار اختبار، الوسيلة، النضج – تفاعل السحب والنضج، النكوص، السحب، الموت التجريبي.

– **الـــتاريخ:** تضم حصول حوادث محددة إضافة المتغير التجريبي، لم يضبط التاريخ فـــي تجـــربة الترويج بالاختبار القبلي والاختبار البعدي، بين المشاهدات الأولي والثانية فترة أربع سنوات، تشهد حوادث كثيرة إضافة إلي الترويج للتأثير في الإقبال علي التصويت، مثل التغـــيرات في إجراءات التسجيل أو تأثير حملة الانتخابات المحلية أو التجديد النصفي لمجلس الشورى.

– **عـــدم الاستقرار:** يشير إلي المعاينة العشوائية وخطأ القياس، يمكن أن تكون نتيجة هذا التباين العشوائي في العينات والقياسات مظهرا كاذبا للآثار (شبه آثار) في المتغير التابع، يمكن استعمال اختبارات المعنوية الإحصائية لتقدير احتمال أن عدم الاستقرار، وليس المتغير الـــتابع، هـــو مصدر الآثار في المتغير التابع، في تجربة الجماعة الضابطة بالاختبار القبلي والاختـــبار البعدي لم يضبط عدم الاستقرار، قد تفسر الفروق بين جماعتي المعالجة والضبط بخطـــأ المعايـــنة العشوائية، كالمبالغة في سحب عينة جماعة المعالجة من المصوتين القدامى الذين احتمال أن يقبلوا علي التصويت كبيرة، وإذا لم يكن موظفو تسجيل الناخبين غير متسقين في مراجعة أسماء الناخبين، ستكون مقاييس الإقبال علي التصويت غير دقيقة.

– **آثـــار الاختبار:** تحدث عندما يؤثر إجراء الاختبار أو الملاحظة في ناتج الاختبار التالي أو المشاهدة التالية، يمكن أن يضم آثار نتائج استطلاع الرأي أو المؤشر الاجتماعي في الاســـتطلاعات أو المؤشرات التالية، تقل آثار الاختبار في تجربة الترويج إذا لوحظت قوائم الناخبين ولم تجر مقابلات مع المبحوثين بشأن تصويتهم في ١٩٩٨، احتمال أن يصوت الذين أجريت معهم مقابلات أكبر من احتمال أن يصوت الذين لم تجر معهم مقابلات، تزيد المقابلة مـــن حساســـية المبحوثين للمعلومات السياسية، فيحتمل أكثر أن يتصرفوا بطريقة مختلفة في الاختبار البعدي.

- **الوســيلة:** تشير إلي التغيرات في أداة القياس أو أسلوب الملاحظة، إذا غير القائم باستطلاع الرأي المبحوثين أو المرمزين أو صياغة الأسئلة في مقابلة الاختبار البعدي، تفسر الوسيلة، وليس المتغير المستقل، الفروق بين درجات الاختبار القبلي والاختبار البعدي، تظهر أخطاء الأداة في الدراسات عبر الثقافات في ترجمة جدول المقابلة إلي لغات مختلفة، إذا حسب دليل الجريمة في ١٩٩٠ بطريقة مختلفة عنه في ١٩٨٠، لابد أن يحاول الباحث ضبط أخطاء الأداة في تقويم برنامج تخفيض الجريمة.

- **النضــج:** يشير إلي التغيرات الطبيعية في المبحوثين مع مرور الوقت، مثل التعب والملل والعمر، لم يضبط النضج في تجربة الترويج بالاختبار القبلي والاختبار البعدي، أصبح المبحوثون في ٢٠٠١ أكبر سنا فربما مالوا أكثر إلي التصويت.

- **تفاعل السحب والنضج:** يشير إلي المعاينة غير العشوائية للمبحوثين التي تسفر عن اخــتلاف معدل النضج في الجماعتين، أي تحيزات سحب الجماعة يتفاعل مع، أو يؤدي إلي تحيزات نضج إضافية، يحاول عالم سياسة دراسة آثار مقرره في الدعاية، فسحب عينة جماعة المعالجــة مــن طــلاب الرابعة الذين تلقوا المقرر، والعينة الضابطة من طلاب الأولي الذي يتلقون مقرر مبادئ العلوم السياسية، وجد أن مقاومة جماعة المعالجة للدعاية أقوي من مقاومة الجماعة الضابطة، فاستنتج أن مقرر الدعاية أنتج مقاومة للدعاية، إلا أنه أهمل فحص تفاعل الاختــيار والنضــج، اختياره طلاب الرابعة قد يسفر عن خصائص نضج مختلفة (مثل زيادة الوعي الانتقادي)، ويمكن أن يسفر المتغير التابع أكثر من أثر المقرر.

- **الــنكوص:** تحدث آثاره عندما تختار وحدات جماعة المعالجة علي أساس تطرفها الذي ينتج شبه إزاحات في الدرجات، تميل درجات الوحدة إلي التباين مع مرور الوقت، ترتفع فــي وقــت وتنخفض في آخر، يمكن أن نحسب الوسط الحسابي لهذه الدرجات، إذا اختيرت وحدة المعالجة لارتفاع أو لانخفاض درجتها سنجد أن درجتها التالية مالت نحو المتوسط، أي تميل الدرجة إلي "الإزاحة" أو "النكوص" نحو المتوسط، ومن ثم يحتمل أن تنتج آثار النكوص (أي اختــيار وحــدات المعالجة علي أساس تطرفها) إلي فروق بين الاختبار القبلي والاختبار الــبعدي، ومن ثم قد تخلط آثار النكوص بآثار المعالجة، إذا تم اختيار الدائرة الانتخابية لحملة الترويج لانخفاض معدل التصويت فيها في ١٩٩٨، يحتمل أن يميل معدل تصويتها في ٢٠٠١ إلــي الإزاحــة نحو معدل التصويت المتوسط لها، وقد يخطئ الباحث ارتفاع المعدل (نتيجة الــنكوص) بأثــر حملة الترويج، تقدم برامج لتعليم الأطفال الأكثر حاجة إلي التعليم، وتختار الجماعــة الضابطة من الأطفال الذين لم يشملهم البرنامج في نفس المجتمع المحلي، وهم في

المتوســط أقدر من الجماعة التجريبية، فيمكن أن تقع آثار النكوص عندما تقارن الجماعتان، ويبدو البرنامج التعويضي ذا آثار ضارة اكثر منها نافعة في الأطفال.

- **الســحب:** يشــير إلي الأخطاء غير العشوائية في معاينة (اختيار) المبحوثين، تنتج المبالغة أو التقليل في تمثيل خصائص أو سمات معينة تحيزات تؤثر في وضع المتغير التابع، لم يضبط الاختيار (السحب) في تجربة الترويج بالجماعة الضابطة والاختبار القبلي والاختبار الــبعدي إذا تم اختيار كبار السن علي نحو نسقي لجماعة المعالجة أو للجماعة الضابطة، في انتخابات ١٩٣٦ في الولايات المتحدة تنبأ استطلاع الرأي الذي أجرته Literary Digest بفوز الجمهــوري ألف لاندن علي فرانكلين روزفلت سحبت العينة باستخدام دليل التليفون، في فترة الكســاد لا يملك كثير من منخفضي الدخل تليفونا ومن ثم استبعدوا من العينة، وبالتالي مثلت العيــنة الأثــرياء أكــثر، وهم يملون إلي الحزب الجمهوري ومساندة ألف لاندن، وإذا قومت فاعلية برنامج اجتماعي بإدخاله في مدينة ومقارنة النتائج بمدينة أخري لم تشهد البرنامج، قد تفســر الفــروق فــي النــتائج بعوامــل الاختيار، قد تختلف المدينتان في الدخل أو العوامل الاجتماعية أو العرقية أو غيرها، حتى مع عدم دخول البرنامج.

- **المــوت التجريبــي:** يشير إلي فقدان مبحوثين علي نحو غير عشوائي فيسفر عن فــروق بيــن الجماعتيــن، في تجربة الترويج بالجماعة الضابطة والاختبار القبلي والاختبار البعدي، إذا انتقل المصوتون كبار السن من الدائرة وسقطوا من الجماعة الضابطة، فقد تكون الفروق الناتجة في معدل التصويت بفعل الموت التجريبي وليس الترويح.

* **المصــداقية الخارجية:** مراجعة للقابلية للتعميم، سؤال عما إذا كان يمكن تعميم أثر المعالجــة علي مجتمعات أو متغيرات معالجة أو أوضاع أخري، تهدد ستة عوامل المصداقية الخارجية للتجارب السياسية تلخصها الكلمة "**تقاتقت**": تفاعل الاختيار والمعالجة، قابلية تكرار معالجة غير مرتبطة. اختبار رد فعل، تدخل المعالجة المتعدد، القياس غير المرتبط للاستجابة، ترتيبات رد الفعل.

- **تفاعل الاختيار (السحب) والمعالجة:** نقص القابلية للتعميم علي مجتمع لا تنتج فيه المعاينة غير العشوائية للمبحوثين آثار معالجة ممثلة، قد تلاحظ آثار الترويج بإجراء مقابلات قبل وبعد، يقع اختيار متحيز للمبحوثين إذا رفض أنواع مختلفة من الناس إجراء المقابلة معهم أو لــم يكونوا في البيوت، ومن ثم قد يتفاعل الاختيار غير العشوائي للمبحوثين مع المعالجة لينــتج آثــار غير ممثلة للمجتمع ككل، إذا صمم برنامج التعليم التعويضي لأقلية من الأطفال سيئي الحظ، وكان كل المختارين أبناء حرفيين، فآثار البرنامج غير ممثلة المجتمع سيئ الحظ.

– **قابلـــية تكـــرار معالجـــة غير مرتبطة:** نقص القابلية للتعميم علي معالجة لا تكون تكـــرارا كاملا للمعالجة الأصلية، المعالجة توليفة معقدة من المنبهات، وتكرار المعالجة الذي يفشل في تضمين المكونات المسئولة فعلا عن الآثار قد ينتج آثار معالجة غير ممثلة، الترويج مـــن بيـــت إلي بيت نشاط معقد يضم عددا من المكونات: المرشح، مضمون الرسالة، أسلوب العرض، المتلقي، وهلم جرا، فإذا كان موظف الحزب، في تكرار التجربة، يقوم بالترويج بدل المرشـــح وكـــان ظهور المرشح مسئولا عن إنتاج آثار المعالجة، فقد كررت معالجات غير مرتبطة، وربما لن تحصل الآثار المتوقعة.

– **اختبار رد فعل:** نقص القابلية للتعميم علي مجتمعات لم تخضع للاختبار القبلي حيث تؤثـــر آثـــار الاختبار القبلي في الاختبار الثاني، ليس قياس الإقبال علي التصويت في تجربة الترويج رد فعل، لأن ملاحظة قوائم الناخبين لا تؤثر في استجابة المبحوثين للترويج، أما إذا قـــيس الإقبال علي التصويت بإجراء مقابلة قبل الترويج فقد تزيد حساسية المبحوث للانتخاب وتؤثـــر فـــي اســـتجابته للترويج، قد يحد هذا من قابلية تعميم الآثار علي مبحوثين خضعوا للاختبار القبلي في هذه الحالة.

– **تدخل المعالجة المتعدد:** نقص القابلية للتعميم علي آثار معالجات مفردة أو معالجة تكـــرر تطبـــيقها علـــي نفس المبحوثين أو تطبيق أكثر من معالجة في وقت واحد، إذا كرر الـــترويج مـــن بيت إلي بيت أكثر مرات عديدة قبل الانتخاب، أو إذا طبق الترويج بالتليفون، إضافة إلي الترويج من بيت إلي بيت، فمن الصعب صنع تعميمات عن آثار معالجة واحدة أو معالجات منفصلة.

– **القـــياس غـــير المرتـــبط للاستجابة:** نقص قابلية المقاييس للتعميم حيث يضم كل أســـلوب مـــنها مكونـــات غير مرتبطة ومصادر للخطأ قد تنتج أثار بادية، قياس الإقبال علي التصـــويت بفـــرز الأسماء التي علمت في قوائم الناخبين قد يتضمن أخطاء مرتبطة بالتهجي وإعطاء وتسجيل الأسماء، وقياسه بسؤال المبحوثين عما إذا كانوا صوتوا أو بوضع ملاحظين علي صناديق الاقتراع يحمل مكونات أخري غير مرتبطة ومصادر خطأ أخري، مما قد ينتج شبه آثار.

– **ترتيـــبات رد الفعـــل:** نقـــص القابلية للتعميم علي أوضاع (مواقف) أخري، حيث الظـــروف التجريبية لا تكون متوافرة، إذا أجريت تجربة الترويج في وضع لا يماثل الوضع الذي أجريت فيه، قد لا تكون آثار المعالجة ممثلة للأوضاع الأخرى.

٥-٢. مضمون التصميم التجريبي

ليس قرار اختيار تصميم التجربة بالأمر الهين ولا بالكامل، فالباحث تحت قيد الموارد المحدودة، عليه أن يختار التصميم الذي يعظم الدليل العلمي ويقلل استخدام الموارد، فعليه مثلا أن يقــرر ما إذا كان الأكثر أهمية أن يحدد أن للمنبه أثر أم أن يعمم علي مجتمعات متنوعة، تلــك "ورطــة المصداقية الداخلية – الخارجية"، فما يكسب في المصداقية الداخلية يكون علي حســاب المصــداقية الخارجــية، والعكــس بالعكس، وحتى في إطار المصداقية الداخلية أو الخارجــية، علي الباحث أن يقرر أي العوامل يفرض تهديدات أخطر، وأي التصميمات يوفر ضــوابط أكثر فاعلية لهذه التهديدات، ومن ثم اختيار التصميم معقد، يضم اعتبارات متزامنة: متطلبات الاستدلال العلمي، وتوافر الموارد، والتصميم التجريبي.

لابــد من الوفاء بثلاثة معايير للاستدلال أن المتغير المستقل "علة" المتغير التابع: (١) الســبق الزمانــي (م م يســبق م ت في الزمان)، (٢) الاقتران الثابت (م م مرتبط أو مقترن بانــتظام بـــ م ت)، (٣) عــدم الزيف (متغير أخر غير م م لن يحدث م ت)، يعظم البحث التجريبــي الدلــيل علــي هذه المعايير، لتوطيد السبق الزماني يضبط الباحث إدخال المتغير المســتقل (س) بحيث يعرف أنه يقع قبل ملاحظة المتغير التابع (ص)، ويحدد الاقتران الثابت بملاحظــة مــا إذا كان إدخال المتغير المستقل (س) مرتبطا بالتغير في المتغير التابع (ص)، يمكــن الاقتراب من عدم الزيف، لكن لا يمكن توطيده تماما، بتضمين التصميم تكنيكات مثل العشوائية لاستبعاد العلل البديلة الأكثر احتمالا (عوامل المصداقية الداخلية).

أمــام الباحــث ثلاثــة تكنيكات لتنويع أو بناء تصميمات تجريبية بديلة: (١) إضافة مشاهدات لنفس الجماعة، (٢) إضافة مشاهدات جماعة مقارنة، (٣) إضافة مشاهدات جماعة ضبط، توضح مصفوفة التصميم التجريبي تسعة تصميمات تولدها هذه التكنيكات الثلاثة، تشير (س) إلــي حدوث المنبه أو المتغير المستقل، وتشير (ص) إلي مشاهدة المتغير التابع، ويمثل بعــد الوقت مسافة تحرك من اليمين إلي اليسار، فظهور أكثر من (ص) علي نفس الخط يمثل مشــاهدات نفس الجماعة في لحظات زمانية مختلفة، وتمثل (ع) الاختيار العشوائي لجماعة، والإســناد العشــوائي للجماعــة إلي الوضع س أو وضع غير س، تسمي المشاهدات قبل س "الاختبارات القبلية" والمشاهدات بعدها "الاختبارات البعدية"، يتكون اسم التصميم من جزئين: الترتيــب الزمانــي للمشاهدات ونوع الجماعة، فمثلا التصميم الذي في الركن الأيمن العلوي للمصفوفة هو "اختبار بعدي وجماعة واحدة" والتصميم الذي في الركن الأيسر السفلي "سلسلة زمانية وجماعة ضابطة.

الجدول (٥ – ١) مصفوفة التصميم التجريبي

	جماعة واحدة	جماعة مقارنة	جماعة ضابطة
اختبار بعدي	س ص	س ص	ع س ص
		ص	ع ص
اختبار قبلي – اختبار بعدي	ص س ص	ص س ص	ع ص س ص
		ص ص	ع ص ص
سلسلة زمانية	ص ص ص ص س ص ص ص ص	ص ص ص ص س ص ص ص ص	ع ص ص ص س ص ص ص ص
		ص ص ص ص ص ص	ع ص ص ص ص ص ص

تتمــثل إضــافة مشاهدات لنفس الجماعة في التحرك من صف إلي صف أسفل منه، كالــتحرك مــن "اختبار بعدي وجماعة واحدة" إلي اختبار قبلي واختبار بعدي وجماعة واحدة وإلــي "سلسلة زمانية وجماعة واحدة، وتتمثل إضافة مشاهدات جماعة مقارنة في التحرك من العمود الأول إلي العمود الثاني، كالتحرك من "اختبار بعدي وجماعة واحدة" إلي "اختبار بعدي وجماعــة مقارنة،" وتتمثل إضافة مشاهدات جماعة ضابطة في التحرك من العمود الأول أو الثانــي إلــي العمــود الثالث، كالتحرك من "اختبار بعدي وجماعة مقارنة" إلي "اختبار بعدي وجماعة ضابطة":

٥–٣. تصميمات إضافة مشاهدات لنفس الجماعة

– **اختــبار بعدي وجماعة واحدة:** أبسط وأضعف التصميمات التجريبية، حيث يلاحظ (ص) المبحوثون (أفراد أو جماعات) بعد تعريضهم لمنبه أو معالجة أو حادث (س)، لا يمكن توطيــن الاســتدلال العلمي منه، لابد أن نقارن الجماعة بجماعة أخري لم تتعرض ل س، أو تلاحظ نفس الجماعة قبل إدخال س.

الصورة		مثال
	جماعة واحدة	بعد أن قام المرشح بالترويج (س) لاحظ تصويتهم بمراجعة القوائم أو مقابلات.
اختبار بعدي	س ص	

– **اختــبار قبلــي واختبار بعدي وجماعة واحدة:** تؤخذ مشاهدات الجماعة قبل وبعد إدخال المتغير س.

الصورة	مثال
جماعة واحدة اختبار قبلي – اختيار بعدي ص س ص	لوحظـــت جماعـــة من الناخبين بالمقابلة قبل وبعد التعرض لحملة الترويج (ص)

توفر إضافة مشاهدات الاختبار القبلي معلومات للسبق الزماني والاقتران الثابت، وتوطد بعض الضبط علي: يمكن كشف الموت التجريبي (فقدان المبحوثين بطريقة غير عشوائية)، وبالتالي يضبط فقد المبحوثين الذين لوحظوا في الاختبار القبلي وغابوا في الاختبار البعدي، **لكنها** تزيد تهديـــد عاملين من عوامل المصداقية الداخلية: (١) تصبح الوسيلة (التغير في أداة القياس أو أســلوب الملاحظة) أكثر خطرا إذا أصبح المبحوثون أكثر تعبا أو خبرة في الاختبار البعدي عما كانوا عليه في الاختبار القبلي، (٢) تتدخل آثار الاختبار (آثار الاختبار القبلي في سلوك الاختـــبار الـــبعدي) لدخول الاختبار القبلي في التصميم، كما تزيد إحدى مشكلات المصداقية الخارجـــية: اختـــبار رد الفعـــل (التعميم علي مجتمعات لم تخضع للاختبار القبلي)، فمع أنه تصـــميم ضـــعيف فهو تحسين علي تصميم "الاختبار البعدي وجماعة واحدة"، فيه علي الأقل مقارنـــة رســـمية واحدة، وضبط: السحب، وتفاعل السحب والنضج، والموت التجريبي، ولم يضبط: التاريخ والنضج، وآثار الاختبار، والوسيلة.

– **السلســـلة الزمانـــية وجماعـــة واحدة:** إضافة سلسلة مشاهدات لنفس الجماعة في تصميم "اختبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة واحدة"

الصورة	مثال
جماعة واحدة سلسلة زمانية ص ص ص س ص ص ص	سلسلة مشاهدات متكررة لنفس الناخبين قبل وبعد حملة الترويج

توفـــر المشـــاهدات المتكررة لنفس الجماعة قبل وبعد إدخال س ضوابط أقوي علي: السحب (الاختـــيار)، وتفـــاعل السحب والنضج، والموت التجريبي، مما يوفر تصميم "اختبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة واحدة"، كما يوطد بعض الضبط علي: (١) يمكن استبعاد النضج (التغير الطبيعي) إذا كان معدل التغير في السلسلة الزمانية ثابتا قبل إدخال س، وتغير تغيرا كبيرا بعد إدخـــال س، (٢) يمكن استبعاد الأداة (التغيرات في أداة القياس أو أسلوب الملاحظة) لأنه من غـــير المحتمل أن تحدث هذه التغيرات في السلسلة الزمانية بالضبط بعد إدخال س، إلا أنه إذا كـــان الباحـــث واعـــيا بالغرض التجريبي فقد يؤثر توقعه النتائج المتوقعة في إجراء القياس ويعطـــي شبه توكيد للفرض (٣) يمكن استبعاد آثار الاختبار (آثار الاختبار القبلي في سلوك

الاختبار البعدي)، إذا افترضنا افتراضا آمنا أنه لن تقع آثار الاختبار بالضبط عندما يدخل س في السلسلة الزمانية.

علي أية حال حقق تصميم "سلسلة زمانية وجماعة واحدة" نجاحا في العلوم الطبيعية، ويمكـــن أن يحقـــق نجاحـــا في العلوم الاجتماعية والسياسية، إلا أن نقطة ضعفه عدم ضبط "الـــتاريخ"، ومن ثم ينبغي تكرار التجربة في مواقف مختلفة قبل قبول نتائجه لتتحسن ثقتنا في مصداقيته الخارجية.

٥-٤. تصميمات إضافة جماعة مقارنة

جماعة المقارنة لا يختار أعضاؤها أو يسندون عشوائيا ولا تتعرض للمتغير المستقل س، **جماعة الضبط** يختار أعضاؤها أو يسندون عشوائيا وتتعرض لـــ س، السحب (الاختيار) أو الإســـناد العشـــوائي للمبحوثين مهم لأنه يوفر سببا وجيها لاعتقاد أنه لا توجد فروق بين جماعتي المعالجة والضبط قبل إدخال س، أي بدون العشوائية لا يمكن افتراض تكافؤ الاختبار القبلـــي، وبـــدون الـــتكافؤ لا طـــريق لأن يعرف الباحث ما إذا كان الاختبار البعدي لجماعة المعالجـــة مخـــتلفا عـــن الاختبار البعدي لجماعة المقارنة، لأن الأولي تعرضت لـــ س ولم تـــتعرض له الثانية، أو لأن الجماعتين مختلفتين من البداية، ومن ثم تنتج العشوائية جماعات ضبط توطد التكافؤ الذي يهيئ لاختبار تجريبي أقوي، وينتج عدم العشوائية جماعات مقارنة لا توطد التكافؤ، مما ينتج اختبارا تجريبيا أضعف.

- **تصـــميم الاختـــبار الـــبعدي وجماعة مقارنة:** إضافة جماعة مقارنة إلي "تصميم "الاختبار البعدي وجماعة واحدة"، لا يختار أعضاء الجماعتين عشوائيا، وإنما ملاحظات بعد حدوث س، نشير إلي جماعة المقارنة بخط تحت صف الجماعة.

الصورة		مثال
اختبار بعدي	جماعة مقارنة س ص ——— ص	جماعـــة لا تختار عشوائيا تتعرض لحملة الترويج، وتقارن بجماعة لا تختار عشوائيا ولا تتعرض لحملة الترويج

تخضع إضافة جماعة المقارنة التاريخ لقدر من الضبط، لأن الحوادث الأخرى (غير س) تقع لجماعتي المعالجة والمقارنة، ولا تسأل عن فروق بينهما، لكنها تزيد تهديد السحب (الاختيار) وتفاعل الاختيار والنضج.

هــذا اقــتراب ضــعيف نسبيا للاستدلال العلي، عيوبه الخطيرة: الاختيار (السحب)، والموت التجريبي، وتفاعل الاختيار والنضج، إلا أنه يضبط نوعا ما: التاريخ، وآثار الاختبار، والوسيلة، وهو تصميم أسمي من تصميمات المجموعة الأولي (العمود الأول في المصفوفة).

– **تصــميم اختــبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة مقارنة:** إضافة جماعة مقارنة إلي تصميم "اختبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة واحدة"، حيث تلاحظ جماعتي المعالجة والمقارنة قبل وبعد حدوث س.

الصورة		مثال
جماعة مقارنة اختبار قبلي – اختبار بعدي	ص س ص ——— ص ص	مشاهدات قبل وبعد لجماعة لا يختار أعضاؤها عشوائيا تخضع لحملة الترويج تقارن بمشاهدات قبل وبعد لا يختار أعضاؤها عشوائيا ولا تخضع لحملة الترويج

مقارنـــة بتصميم "اختبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة واحدة" يضبط هذا التصميم: (١) يؤثر الــتاريخ (حوادث محددة إضافة إلي س) في الجماعتين، فلا يسأل عن الفروق بين الجماعتين في الاختبار البعدي، (٢) يحدث النضج (التغيرات الطبيعية) في الجماعتين، ومن ثم لا يسأل عــن الفــروق بيــنهما، (٣) تؤثر الأداة (التغيرات في أداة القياس أو أسلوب الملاحظة) في الجماعتيــن علي السواء، ومن ثم لا تسأل عن الفروق بينهما، (٤) تحدث آثار الاختبار (آثار الاختبار القبلي في سلوك الاختبار البعدي) في الجماعتين، وبالتالي لا تفسر الفروق بينهما.

لهــذا التصميم خطران: (١) قد ينتج الاختيار (أخطاء المعاينة غير العشوائية) فروقا بيــن الجماعتين اللتين يُختار أعضاؤهما بطريقة غير عشوائية، (٢) قد ينتج تفاعل الاختيار والنضــج (المعاينة غير العشوائية للوحدات التي تنتج معدلات مختلفة للتغير الطبيعي) فروقا بين الجماعتين اللتين يختار أعضاؤهما بطريقة غير عشوائية.

يستخدم تصميم "الاختبار القبلي – الاختبار البعدي وجماعة مقارنة" علي نطاق واسع في العلوم الاجتماعية والسياسية حيث يتألف العديد من الجماعات المثيرة سياسيا من تجمعات طبيعــية مــثل: الدوائر الانتخابية، المدن، والأمم، وغيرها من الوحدات التي يصعب إسنادها عشــوائيا، يضــبط هذا التصميم بطريقة فعالة: التاريخ والنضج وآثار الاختبار والأداة، ولا يضبط عدم الاستقرار والاختيار (السحب) وتفاعل الاختيار والنضج وآثار النكوص، وإن كان هــذا التصميم أقوي من "الاختبار القبلي – الاختبار البعدي وجماعة واحدة" و"الاختبار البعدي وجماعة مقارنة"، فهو أدني من "سلسلة زمانية وجماعة واحدة".

- **تصميم سلسلة زمانية وجماعة مقارنة:** إضافة جماعة مقارنة إلي تصميم "سلسلة زمانــية وجماعــة واحدة"، حيث تلاحظ الجماعان: جماعة المعالجة وجماعة المقارنة، مرات عديدة قبل وبعد حدوث س.

الصورة	مثال
جماعة مقارنة اختبار قبلي – اختبار بعدي ص ص ص س ص ص ص ص ――――――――― ص ص ص ص ص ص	سلســلة مــن مشــاهدات قبل وبعد لجماعة لا يختار أعضاؤها عشوائيا وتــتعرض للترويج، تقارن بسلسلة مشاهدات قبل وبعد لجماعة لا يختار أعضــاؤها عشــوائيا ولا تتعرض للترويج.

إضــافة جماعــة مقارنة إلي تصميم "سلسلة زمانية وجماعة واحدة" يضبط التاريخ إذ تؤثــر الحــوادث فــي الجماعتين فلا تسأل عن الفروق بينهما، ولا تنتج هذه الإضافة آثارا عكســية، وهو اختبار قوي نسبيا يضبط نوعا ما عوامل المصداقية الداخلية، وهو أسمي من "سلسلة زمانية وجماعة واحدة" و"الاختبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة مقارنة".

٥-٥. إضافة جماعة ضابطة

الجماعة الضابطة يختار (يسند) أعضاؤها عشوائيا ولا تتعرض للمعالجة (س)، يوطد الاختــيار العشــوائي تكــافؤ الاختيار القبلي بين جماعتي المعالجة والضبط، تمثل الجماعة الضابطة بـــ ع (العشوائية) وغياب الخط بين الصفين.

- **تصميم اختبار بعدي وجماعة ضابطة:** إضافة جماعة ضابطة أي بطريقة عشوائية إلـــي تصميم "اختبار بعدي وجماعة واحدة"، حيث تلاحظ جماعة المعالجة والجماعة الضابطة (وقد تم اختيار أعضائهما عشوائيا) بعد حدوث س.

الصورة	مثال
جماعة ضبط اختيار بعدي ع س ص ع ص	جماعة يختار أعضاؤها عشوائيا وتخضع للترويج تقارن بجماعة يختار أعضاؤها عشوائيا ولا تخضع للترويج

لهــذا التصــميم خمس مزايا علي تصميم "اختبار بعدي وجماعة مقارنة": (١) يمكن كشــف وضــبط عدم الاستقرار (خطأ المعاينة العشوائية) باختبارات الدلالة الإحصائية، (٢)

يضـــبط الاختـــيار (خطأ المعاينة غير العشوائية) بالاختيار (الإسناد) العشوائي، (٣) يضبط النضـــج (التغـــير الطبيعي) لأنه يحدث في جماعتين اختير أعضاؤهما عشوائيا، (٤) يضبط تفـــاعل الاختيار والنضج (المعاينة غير العشوائية التي تنتج معدلات مختلفة للتغير الطبيعي) بالاختـــيار (الإسناد) العشوائي للجماعتين، (٥) يمكن كشف الموت التجريبي (فقدان الوحدات بطـــريقة غـــير عشـــوائية) بحساب معدلات الفقد لكل جماعة، واختبار ما إذا كان الفرق بين الجماعتين في الفقد دالة إحصائيا.

لـــيس لتصـــميم "الاختـــبار البعدي والجماعة الضابطة" عيوب بالنسبة إلي المصداقية الداخلـــية، فهـــو من أكفأ وأقوي الاقترابات التجريبية، يضبط كل عوامل المصداقية الداخلية، ويضبط إلي حد ما مجال المصداقية الخارجية، تفاعل الاختيار والمعالجة (بالمعاينة العشوائية) وآثار الاختبار واختبار رد الفعل (إذ لا يوجد اختبار قبلي)، إلا أنه لا يستطيع قياس التغير من الوقت السابق علي س إلي الوقت اللاحق له.

- **تصـــميم اختبار قبلي - اختبار بعدي وجماعة ضابطة:** إضافة جماعة ضابطة إلي تصـــميم "اختبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة واحدة"، حيث تلاحظ جماعة المعالجة وجماعة الضبط قبل وبعد حدوث س.

الصورة		مثال
	جماعة ضبط	مشاهدات قبل وبعد لجماعة يختار أعضاؤها عشوائيا وتتعرض للترويج تقارن بمشاهدات قـــبل وبعد لجماعة يختار أعضاؤها عشوائيا ولا تتعرض للترويج
اختبار قبلي – اختبار بعدي	ع ص س ص ع ص ص	

لهـــذا التصـــميم أربع مزايا علي تصميم "الاختبار القبلي - الاختبار البعدي وجماعة مقارنـــة": (١) يمكـــن اكتشاف عدم الاستقرار (خطأ المعاينة العشوائية) باختبارات المعنوية الإحصـــائية، (٢) يضـــبط الاختيار (خطا المعاينة غير العشوائية) باختيار (إسناد) الجماعتين عشـــوائيا، (٣) يضـــبط تفاعل الاختيار والنضج (المعاينة غير العشوائية للوحدات التي تنتج معـــدلات مختلفة للتغير الطبيعي) بالعشوائية، (٤) تضبط آثار النكوص (شبه الإزاحات التي ينتجها اختيار الوحدات علي أساس تطرف الدرجات) بتكنيكات الاختيار والإسناد العشوائي.

هذا تصميم قوي يضبط كل عوامل المصداقية الداخلية، لكن متطلب الاختبار القبلي قد لا يكـــون مجديا في كثير من المواقف الحقلية، ومع الاختبار القبلي، اختبار رد الفعل (التعميم علي مجتمعات لم تخضع للاختبار القبلي) تهديد خطير للمصداقية الخارجية.

- **تصميم سلسلة زمانية وجماعة ضابطة:** إضافة جماعة ضابطة إلي تصميم "سلسلة زمانية وجماعة واحدة"، حيث تختار جماعة المعالجة وجماعة الضبط عشوائيا، وتلاحظ مرارا قبل وبعد حدوث س.

الصورة	مثال
جماعة ضابطة سلسلة زمانية ع ص ص ص س ص ص ص ص ع ص ص ص ص ص ص	سلسلة من مشاهدات قبل وبعد لجماعة يختار أعضاؤها عشوائيا وتتعرض للترويج، تقارن بسلسلة من مشاهدات قبل وبعد الجمالة يختار أعضاؤها عشوائيا ولا تتعرض للترويج

توفر إضافة جماعة ضابطة إلي تصميم "سلسلة زمانية وجماعة واحدة" ضبطا قويا علي التاريخ وعدم الاستقرار والاختيار (السحب) وتفاعل الاختيار والنضج وآثار النكوص، ويوفر أيضا ضبطا فعالا لكل عوامل المصداقية الداخلية، ولأن الاختيار العشوائي للجماعتين غير مجد في كثير من المواقف الحقلية في العلوم الاجتماعية والسياسية فهو أقل استعمالا من تصميم "السلسلة الزمانية وجماعة المقارنة".

٥-٦. تصميمات معدلة

لا تستغرق التصميمات التجريبية التسعة السابقة "الاقترابات البديلة للتجريب"، إلا أنها تصف التصميمات الأساسية والشائعة في البحوث الاجتماعية والسياسية، نذكر بعض التصميمات الأخرى التي توضح التنويعات علي التصميمات الأساسية.

- **تصميم اختبار قبلي - اختبار بعدي منفصلين وجماعة ضبط:** تختار الجماعتان عشوائيا، وتلاحظ الجماعة الضابطة قبل حدوث س، وتلاحظ جماعة المعالجة بعد حدوث س.

الصورة	مثال
جماعة الضبط اختبار قبلي منفصل ع ص (س) اختبار بعدي منفصل ع س ص	تختار جماعة ضبط عشوائيا وتخضع لاختبار قبلي ولا تخضع لحملة الترويج، وتختار جماعة المعالجة عشوائيا وتخضع لحملة الترويج ثم الاختبار البعدي وتقارن نتائج الاختبارين.

هــذا التصـــميم تعديـــل لتصميم "اختبار قبلي واختبار بعدي وجماعة واحدة" بإجراء الاختـــبار القبلـــي والاختبار البعدي علي جماعتين منفصلتين اختيرتا عشوائيا، ومن مزاياه: تحاشـــي آثـــار الاختـــبار (آثار الاختبار القبلي في سلوك الاختبار البعدي) واختبار رد الفعل (التعمـــيم علـــي مجـــتمع لـــم يخضع للاختبار القبلي)، يصعب في الكثير من مواقف البحث الاجتماعـــي والسياســـي الحصـــول علي مبحوثين متعاونين في الاختبارين القبلي والبعدي، ويتطلـــب هذا التصميم مشاركة في أحدهما فقط، إلا أن نقطة ضعفه عدم ضبط التاريخ، لكنه تصميم عملي نسبيا.

– **تصميم الجماعات الأربعة لسولومون:** جمع بين تصميم "الاختبار القبلي – الاختبار الـــبعدي وجماعـــة ضابطة" وتصميم "الاختبار البعدي وجماعة ضابطة"، حيث تلاحظ جماعة معالجة وجماعة ضبط قبل وبعد س، وتلاحظ جماعة معالجة أخري وجماعة ضبط أخري بعد حدوث س.

الصورة				مثال
جماعات أربع				تختار جماعات أربعة عشوائيا، وتسند إلي أوضاع أربعة: (١) ملاحظة قبل وبعد التعرض للترويج، (٢) ملاحظة قبل وبعـــد دون تعـــرض للترويج، (٣) ملاحظة بعد التعرض للترويج، (٤) ملاحظة بعد دون التعرض للترويج.
ع	س١	س	ص٢	
ع	ص٢		ص٤	
ع		س	ص٥	
ع			س٦	

يـــبدو تصميم الجماعات الأربعة لسولومون تصميما تجريبيا معقدا، ومع أن مشاهداته الستة مكلفة في الوقت والجهد فأنه يضبط بفاعلية آثار الاختبار واختبار رد الفعل، ويضبط كل عوامل المصداقية الداخلية بفاعلية أكثر من أي تصميم آخر، يمكن اختبار المصداقية الداخلية بأربعة تكرارات منفصلة، يجب أن يكون الأثر التجريبي في ص٢ أقوي منه في ص١، وفي ص٢ من ص٤، وفي ص٥ من ص٦، وفي ص٥ من ص٣، إذا توافر الوقت والمال كان هذا التصميم أقوي التصميمات للبحث الاجتماعي والسياسي، فإن لم يتوافر الوقت والمال، فيستخدم تصميم "الاختبار البعدي وجماعة ضابطة" أو تصميم "سلسلة زمانية وجماعة ضابطة".

التقويم الذاتي

٥-١. المصداقية التجريبية

١. في البحث التجريبي: يضبط الباحث حدوث المتغير ____________، ويلاحظ التغيرات أو الفروق في المتغير ____________.

٢. في حملة الترويج ضبط الباحث حدوث (الترويج/الإقبال علي التصويت) ____________ ثم لاحظ التغيرات أو الفروق في (الترويج،الإقبال علي التصويت) ____________ ، فالمتغير المستقل في هذه التجربة هو ____________ والمتغير التابع هو ____________.

٣. يسمي الـــ ٢٠٠ شخص الذين اختيروا للترويج في المثال الثاني جماعة ____________ ، ويسمي الذين لم يخضعوا للترويج جماعة ____________ .

٤. المعايير الثلاثة لتوطيد العملية هي: ____

____

____

٥. لأن المجـــرب يستطيع ضبط إدخال المتغير المستقل، فلديه دليل علي أن المتغير المستقل ____________ المتغير التابع في الزمان، ولأنه يستطيع مقارنة وضع المتغير التابع قبل وبعد إدخـــال المتغـــير المســـتقل، مقارنته في الجماعة الضابطة وجماعة المعالجة، فلديه دليل أن المتغـــير التابع والمستقل ____________ بانتظام، ولأنه يستطيع ضبط العديد من المتغيرات المـــربكة بالتصـــميم التجريبي، فلديه دليل علي أن المتغيرات الأخرى غير المتغير المستقل ليست ____________ المتغير التابع.

٦. بينما المصداقية الداخلية مراجعة لـــ ____________ ____________ المصداقية الخارجية مـــراجعة ____________ ____________، عوامـــل "تعـــاون – تنسم" تؤثر في المصداقية ____________ للتجربة، وهي: ____

____

____

____

____

____

____

____

____

____

٧. (أ) يضم التاريخ وقوع ___________ محددة إضافة إلي المتغير ___________ ،

(ب) ويضم عدم الاستقرار ___________ عشوائية وخطأ ___________

(ج) ويضـــم السحب (الاختيار) أخطاء (عشوائية/غير عشوائية) ___________ في معاينة المبحوثين،

(د) وتشير الوسيلة إلي التغيرات في ___________ القياس أو أسلوب ___________،

(هـــ) ويشير تفاعل السحب (الاختيار) والنضج إلي ___________ غير عشوائية للمبحوثين تسفر عن اختلاف معدلات ___________ بين الجماعات،

(و) تقـــع آثار الاختبار عندما يؤثر إجراء ___________ أو القيام بـــ ___________ في ناتج الاختبار ___________ أو الملاحظة ___________ ،

(ز) تحـــدث آثار النكوص عندما تختار وحدات جماعة المعالجة علي أساس ___________ الذي ينتج شبه ___________ في الدرجات،

(ح) يشـــير المـــوت التجريبـــي إلي ___________ عشوائي لوحدات يسفر عن فروق بين الجماعات، (ل) المصداقية الداخلية مراجعة لـــ ___________ التجريبي.

٨. (أ) تفـــاعل الاختـــيار والمعالجة هو نقص القابلية للتعميم علي مجتمع لا تنتج فيه المعاينة ___________ ___________ للمبحوثين آثار ___________ ممثلة.

(ب) قابلـــية تكـــرار معالجـــة غـــير مرتـــبطة هـــي نقـــص القابلية للتعميم حيث لا تكون ___________ تكرارا كاملا.

(ج) اختبار رد فعل هو نقص القابلية للتعميم علي مجتمعات ___________

(د) تدخـــل المعالجـــة المـــتعدد هـــو نقص القابلية للتعميم علي مجتمع حيث طبقت (معالجة واحـــدة/أكثر من معالجة في وقت واحد) ______________________ أو كرر تطبيق علي نفس المبحوثين.

(هـــ) القـــياس غـــير المرتبط للاستجابة هو نقص القابلية حيث يضم كل __________ ملاحظة مكونات __________ __________ ومصادر لــ __________ قد تنتج آثار بادية.

(و) ترتيـــبات رد الفعـــل هي نقص القابلية للتطبيق علي __________ (__________) أخري.

٥-٢. التصميم التجريبي

١. ورطـــة __________ __________ __________ هـــي تحديد ما إذا كان الأكثر أهمية أن تحدد أثر المنبه أم أن تعمم الأثر علي مجتمعات مختلفة.

٢. معايير الاستدلال القبلي الثلاثة هي:

(أ) ______________________________

(ب) ______________________________

(ج) ______________________________

٣. ليوطد الباحث السبق الزماني يدخل المتغير __________ __________ قبل ملاحظة المتغير __________.

٤. يحـــدد الاقتران الثابت بملاحظة ما إذا كان ادخال المتغير مرتبط بـــ __________ في المتغير التابع.

٥. نقترب من عدم الزيف بتكنيكات مثل ______________________________

٦. من أساليب تنويع التصميمات التجريبية:

(أ) ______________________________

(ب) ______________________________

(ج) ______________________________

٥-٣. تصميمات إضافة مشاهدات لنفس الجماعة

١. قدم صور:

اختبار بعدي وجماعة واحدة، ______________________________

____

____

____

____

اختبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة واحدة، ______________________________

____

____

____

____

سلسلة زمانية وجماعة واحدة. ______________________________

____

____

____

____

٢. تصميم "اختبار بعدي وجماعة واحدة" غير كاف علي الإطلاق لأنه يفتقر إلي حتى ______________ صورية واحدة.

٣. إضافة الاختبار القبلي إلي تصميم "اختبار بعدي وجماعة واحدة بضبط __________ ، ولكنه يخلق مشكلة مع __________ __________.

٤. إضافة مشاهدات متعددة إلي تصميم "اختبار قبلي – اختبار بعدي وجماعة واحدة" يضبط __________ و __________ و __________.

٥. يستبعد النضج والأداة وآثار الاختبار في تصميم "سلسلة زمانية وجماعة واحدة" إذ لم يكن من المحتمل أن تحدث هذه التغيرات في السلسلة الزمانية بنفس الطريقة عندما ______________ المتغير المستقل.

٥-٤. تصميمات إضافة مشاهدات جماعة مقارنة

١. قدم صور:

اختبار بعدي وجماعة مقارنة ______________________________

____

____

____

____

اختبار قبلي اختبار بعدي وجماعة مقارنة ____________________

____

____

____

____

سلسلة زمانية وجماعة مقارنة ____________________

____

____

____

____

٢. توطد العشوائية تكافؤ (الاختبار القبلي، الاختبار البعدي) ____________ بين جماعة المعالجة وجماعة ____________.

٣. إضافة جماعة مقارنة إلي تصميم "اختبار بعدي وجماعة واحدة" يضبط ____________ ، ولكن تزيد تهديد ____________ و ____________ و ____________ .

٤. يضبط التاريخ إلي حد ما في تصميمات جماعة المقارنة الثلاثة لأن الحوادث المحددة غير س تؤثر في ____________ من جماعة المعالجة وجماعة المقارنة، وبالتالي لا تفسر ____________ بينهما.

٥. الاختيار وتفاعل الاختيار والنضج تهديدان خطيران في تصميمات جماعة المقارنة لأن الجماعتين لا تستندان ____________.

عندما تسند الجماعتان عشوائيا إلي ظرف المعالجة وظرف عدم المعالجة، يوجد دليل علي ____________ الاختبار القبلي بين الجماعتين.

٦. إذا لم يمكن توطيد تكافؤ الاختبار القبلي بين الجماعتين، فقد تختلف الجماعتان بقطع النظر عن حدوث ____________ (____________).

٥-٥. تصميمات إضافة مشاهدات جماعة ضبط

١. قدم صور:

اختبار بعدي وجماعة ضابطة ____

____

____

____

____

اختبار قبلي- اختبار بعدي وجماعة ضابطة ______________________________

____

____

____

____

سلسلة زمانية وجماعة ضابطة ____________________________________

____

____

____

____

٣. تكمـــن مزايا تصميمات جماعة الضبط في ضبطها ____________ و ____________ و

____

٤. مـــيزة تصـــميم الاختبار البعدي علي تصميم الاختبار القبلي - الاختبار البعدي في مجال المصداقية الداخلية هي ____________ وفي مجال المصداقية الخارجية هو ____________

٥-٦. تصميمات معدلة

١. قدم صورتي:

تصميم اختبار قبلي - اختبار بعدي منفصلين وجماعة ضابطة ________________________

____

____

____

____

____

____

تصميم الجماعات الأربعة لسلومون ________________________

____

____

____

____

____

____

٢. يوفـــر تصـــميم "اختبار قبلي – اختبار بعدي منفصلين وجماعة ضبط" ضبطا فعالا لعامل المصداقية الداخلية: ___________ وعامل المصداقية الخارجية ___________

٣. تطـــبق المعالجـــة علـــي الاختبار القبلي في تصميم اختبار قبلي – اختبار بعدي منفصلين وجماعة ضبط" لتحاشي تهديد ___________

٤. يفـــتقر تصـــميم "اختـــبار قبلـــي – اختـــبار بعـــدي منفصلين وجماعة ضبط" إلي ضبط ___________ و ___________

٥. تصـــميم "الجماعات الأربعة لسلومون" توليفة من تصميم ______________________ وتصميم ______________________

٦. يتطلب تصميم "الجماعات الأربعة لسلومون" ___________ مشاهدات، لكن يمكن اختبار المصداقية بـــ ___________ تكرارات منفصلة.

تدريبات جماعية

يستحســن فــي هذه الوحدة إعداد لوحتين: الأولي لعوامل المصداقية الداخلية والثانية لعوامل المصداقية، فسترجع الجماعة إليها مرارا في هذه التدريبات الجماعية، ونقدم تعريفات موجزة لهذه العوامل وتلك، ويمكنك استبدالها بتعريفاتك.

عوامل المصداقية الداخلية ("تعاون تنسم")

التاريخ: حدوث حوادث محددة إضافة إلي المتغير التجريبي (المتغير المستقل).

عدم الاستقرار: المعاينة العشوائية وخطأ القياس.

آثــار الاختــبار: تحدث عندما يؤثر الاختبار أو الملاحظة في الاختبار التالي أو الملاحظة التالية.

الوسيلة: تغيرات في أداة القياس أو أسلوب الملاحظة

النضج: تغيرات طبيعية في المبحوثين تحدث مع مرور الوقت.

تفــاعل الاختبار (السحب) النضج: المعاينة غير العشوائية للمبحوثين التي تسفر عن معدلات مختلفة لنضج في الجماعات.

النكوص: آثار تحدث عندما يختار الوحدات للمعالجة علي أساس تطرف نتائجها فتحدث شبه إزاحات في الدرجات.

السحب (الاختيار): خطأ نسقي في معاينة المبحوثين

الموت التجريبي: فقدان غير عشوائي للمبحوثين يسفر عن فروق بين الجماعات

عوامل المصداقية الخارجية (تقاتقت)

تفاعل الاختيار – المعالجة: نقص القابلية للتعميم علي مجتمع حيث تنتج المعاينة غير العشوائية المبحوثين آثار معالجة غير ممثلة.

القابلــية لتكرار معالجة غير مرتبطة: نقص القابلية للتعميم علي معالجة لم يكن تكرار المعالجة فيها كاملا.

اختبار رد فعل: نقص القابلية للتعميم علي مجتمع لم يخضع للاختبار القبلي، حيث يؤثر الاختبار القبلي في الاختبار التالي.

تدخل المعالجة المتعدد: نقص القابلية للتعميم علي آثار معالجة واحدة حيث طبقت أكثر من معالجة في وقت واحد، أو كرر تطبيق معالجة علي نفس المبحوثين.

قياس غير مرتبط للاستجابة: نقص قابلية المقاييس للتعميم حيث لكل مقياس مكونان غير المرتبطة ومصادر الخطأ، التي قد تنتج آثار بادية.

ترتيبات رد الفعل: نقص القابلية للتعميم علي أوضاع (مواقف) أخري لا تتوافر فيها الظروف التجريبية للمعالجة.

١. ساعد الجماعة علي ذكر وتعريف العوامل الأربعة عشر التي تؤثر في المصداقية الداخلية والخارجية للتجربة، فإذا وصلوا إلي تعريفات معقولة، ابقها كلوحة للرجوع إليها، وإلا فأظهر لوحتيك (يمكن أن يستغرق هذا التدريب ٦٠ دقيقة، وذلك لأهميتة، فالمطلوب ليس حفظ تعريفات العوامل، وإنما إدراك متي وكيف تقع).

٢. افترض أن جامعة الدول العربية قامت بحملة إعلامية مكثفة في مدينة القاهرة، لتعرف كيف يمكن زيادة معرفة المجتمع بالشئون الدولية والعربية، وافترض أن الحملة بدأت في يناير ٢٠٠٣ وتستمر لمدة ٦ أشهر، توزع فيها أفلام ومطبوعات ونشرات، وتبث فيها برامج إذاعية وتليفزيونية ونشرات إخبارية من مواقع الحوادث، وتعقد ندوات، وقع الغزو الأمريكي للعراق في هذه الفترة (١ مارس ٢٠٠٣).

طلبت جامعة الدول العربية من جماعة الباحثين إجراء بحث لتقدير أثر الحملة الإعلامية في اهتمام المواطنين ومعلوماتهم وآرائهم في جامعة الدول العربية.

المطلوب:

أ. يضع كل باحث تصوره لتصميم البحث ويضعه في شكل صوري، حيث الحملة الإعلامية هي المتغير المستقل (المعالجة) [١٥ دقيقة].

ب. يتطوع بعض الباحثين بعرض تصميماتهم، ويسجل شكله الصوري علي السبورة [١٥ دقيقة].

ج. يذكر من تطوعوا في ب النتيجة المتوقعة لإجراء الدراسة طبقا لتصميمه [١٠ دقائق].

د. تناقش مزايا وعيوب التصميمات علي التوالي، واحدا بعد الآخر، من حيث عوامل المصداقية الداخلية والخارجية [٣٠ دقيقة].

هــ. تعداد سكان مدينة القاهرة اثني عشر مليون نسمة، والموارد لا تكفي إلا لفحص ١٠٠٠ مفــردة، فما هو التصميم الذي ذكره الباحثون يحل معضلة الاستدلال العلمي وقيد الموارد [١٠ دقائق].

٣. اختر بعض الدراسات التي استخدمت تصميمات تجريبية من المواد التي يوفرها البرنامج، واطلب من الجماعة:

أ. رسم صورة التصميم الذي استخدمته الدراسة.

ب. تقويم هذه التصميم.

ج. إذا وجدت نقاط ضعف: كيف تعالج؟

[يخصص لكل دراسة ٣٠ دقيقة]

٦. مراجعة الأدبيات: المراجع والمصادر

الغايات

بانتهاء هذه الوحدة يجب أن تكون قادرا علي:

- أن تعرف الأغراض التي تستخدم فيها مراجعة الأدبيات
- أن تكتشف الآفاق التي تفتحها مراجعة النظريات
- أن تكتشف بعض الآفاق التي تفتحها مراجعة بحث سابق
- أن تميز بين البيانات المتاحة والبيانات الأولية، وبين البيانات التجميعية والبيانات الثانوية
- أن تميز أنواع البيانات التجميعية وطبيعة مصادرها
- أن تميز أنواع البيانات الثانوية وطبيعة مصادرها
- أن تدرك مشكلتين تواجهان استعمال البيانات التجميعية
- أن تتعرف علي طريقتين لخلق مؤشرات مصدقة من بيانات تجميعية
- أن تتعرف علي بعض الوسائل التي تعين علي تحديد المراجع والمصادر المتعلقة بموضوع أو تخصص.

٦ – ١. مراجعة الأدبيات

تخدم مراجعة الأدبيات أغراضا عديدة:

(١) أحيانا تكون الدراسة العلمية تكرارا لدراسة سابقة؛ بقصد الإحكام، وأحيانا تكون دراســة رائدة في مجال الاهتمام، هنا بالذات مراجعة الأدبيات ضرورية **لمنع تكرار عمل تم بــالفعل**، قد يتوهم المبتدئ أن فكرته أو أسلوبه أو تكنيكه أو بياناته أصيلة، ويكتشف فيما بعد أنها مما هو شائع ومعروف لدي أهل الخبرة في الحقل، فإذا لم يكن التكرار مبررا، فهو تبديد للوقــت والجهد، الأصالة نادرة في أي حقل علمي، لكن المبتدئ غالبا ما يكون ساذجا إلي حد اعتقاد أنه لم يتم شيء مهم في حقل اهتمامه.

(٢) تفحــص الأدبــيات **بحثا عن أفضل الطرق للاقتراب**، مشكلة تصميم الدراسة أو تنظيم الاستراتيجية (مقابل تكنيكات جمع البيانات) مشكلة حرجة في كل مجالات العمل، فكقائد الجيش الذي يحاول إنجاز غاية، علي الباحث أن يقرر: أي خطة أو اقتراب (استراتيجية) وأي تكنــيكات (تكتيكات) يزيد معها احتمال النجاح، قد تكشف مراجعة الأدبيات عن عقم اقترابات جزئــية نسبيا، وبالتالي توحي باستراتيجيات أو تكتيكات بديلة، قد يصعب علي المتمرس في حقــل لمدة طويلة رؤية، أو اختراع، اقتراب جديد لمشكلة قديمة مراوغة، قد توحي مراجعة أدبيات الحقل، والحقول المرتبطة بحل للمشكلة، بالوصول إلي نموذج مرتبط، النموذج صورة موازية أعقد من الموضوع الذي يمثله لكن له بنية أو تنظيم مشابه، تساعدنا النماذج علي فهم ترتيــبات المكونــات المحورية وكيف تعمل، فافحص دور نموذج "النظام" في علم السياسة، ودور النموذج "الميكانيكي" والنموذج "العضوي" في التنظيم الإداري.

(٣) ترشــدنا مراجعة الأدبيات إلي **أنفع التكنيكات أو الأدوات أو الأجهزة أو الوسائل فــي جمــع البيانات** التي نبحث عنها، مع أن الباحث المتمرس يألف كل هذا إلا أن مراجعة الأدبــيات قــد توحي بتطبيقات جديدة أو تحسينات (تنقيحات) جديدة ،أو حتى تأويلات جديدة للتكنيكات الموجودة، يضمن هذا له أنه لم يترك فكرة جديدة ومرتبطة بلا توظيف.

(٤) تســاعدنا مراجعة الأدبيات علي **تحاشي السقطات والأزقة المظلمة علي طريق البحــث الناجح**، قد يعتقد الباحث أنه خطط أو اكتشف شيئا واعدا للغاية: نظرية أو واقعة، أو تصــميما، أو تكنيكا، تكشف الأدبيات أنه لم يكن عمليا أو مثمرا في خبرة آخر، فمن الحكمة والكفــاءة أن نعــي صــعوبات وفشــل الآخرين مع خط البحث المقترح، قد يعجب المبتدئ مثلا"بقدح الذهن" لأنه لم يع عدم عملية أو مصداقية هذا التكنيك.

(٥) أعقـد جوانب البحث **الوصول إلي "رؤية" (بصيرة) في الحلول الممكنة لمشكلة البحـث**، مـن المسلم به في العلم أن أصعب المشكلات هي طرح الأسئلة الصواب، لكن من المسـلم بـه أيضا أن الكشف أو الاختراع (النظريات- الأساليب- التكنيكات) نتيجة بصيرة سامية أو محظوظة في العلاقات المراوغة، تشير البصيرة (الرؤية) هنا إلي القدرة علي إدراك أو خلق علاقات بين الظواهر، تساعد مراجعة الأدبيات علي كسب وصقل الرؤية، قد لا تضم الأدبـيات الإجابة المحددة التي يبحث عنها، لكنها تفجر ومضات مضيئة، تساعد علي: تهذيب وشـحذ موضـوع البحث ومشكلته، تنمية تفسيرات جديدة للعلاقات المشاهدة، وفرز علاقات أخري محتملة.

(٦) تمكن مراجعة الأدبيات الباحث من **مقارنة تعريفاته المفاهيم بتعريفات الآخرين إياهـا**، استعمال نفس تعريفات المفاهيم التي استعملها الآخرون تسمح بمقارنة النتائج في نفس الموضوع، وقد تكتشف أن تعريفات الآخرين غامضة أو تجمع بين مفهومين أو أكثر يستحسن أن تعـالج منفصـلة، فمـثلا مـن المهم أن نفصل "مساندة الأحزاب السياسية" عن "الاهتمام بالأحـزاب السياسـية"، وقد تكتشف أنك تستخدم تعريفا ضيقا لا يلم بأبعاد المفهوم، وتعرفنا الأدبيات كيف قاس الآخرون "المفاهيم"، فإما أن تتبناها أو تعدلها أو تقترح "قياسا" آخر.

(٧) توفر الأدبيات **بيانات** وهنا نسميها **مصادر**، قد تكون عامة أو متخصصة، مهارة اسـتعمال المصادر المكتبية لا يستغني عنها أي باحث مقتدر، فبدون القدرة علي، أو الاهتمام بالبحـث عـن البـيانات الموجـودة فعلا في الأدبيات، مقدور أن يفشل حتى العالم في أبسط التصميمات البحثية.

إذن مـن الوظائف التي تؤديها مراجعة الأدبيات، منع التكرار المبدد للجهد والوقت، توفـير نمـوذج أو اقتراب، تحسين التصميمات والأساليب والتكنيكات، تقدير عملية ونفع ما تتوصـل إلـيه من نتائج، كسب وصقل البصيرة (الرؤية)، تحسين التعريفات وكيفية قياسها، وتوفـير بيانات، نوضح هذه الوظائف في ضربين من مراجعة الأدبيات: مراجعة النظريات، ومراجعة البحوث.

- **مـراجعة الـنظريات المرتـبطة:** طـور عدد من النظريات في العلوم الاجتماعية والسياسـية علي نحو يكفي لاتخاذها نقطة بدء للبحوث، منها نظريات التعلم، ونظريات تفسير الاتجاهـات كسعي وراء الاتساق، ونظرية الدور، ونظرية التحليل النفسي، يؤدي فحص مثل تلك النظريات إلي أفكار عن مشكلات قابلة للبحث: (١) توحي بطرق اختبار النظرية نفسها، أو قضـايا محددة (القضية علاقة بين المفاهيم، والفرض علاقة بين المؤشرات أو المتغيرات) فـيها، أو قضايا مشتقة منها مباشرة، (٢) توحي باقتراب لفهم عملية أو سلوك تهتم به (مثل:

تنمـــية التعاطف، تشكيل انطباعات عن الناس، تغيير الاتجاهات)، (٣) توحي بتنظيم مفاهيمي (مـــبدأ الاقـــتراب، النموذج) لكتلة بيانات لا يبدو مبدأ آخر كافيا لدمجها، ليست هذه تمييزات وإنما درجات للاهتمام التنظيمي .

تســـتخدم نظرية التحليل النفسي في صياغة المشكلات في عديد من العلوم الاجتماعية والسياســـية، أحـــد القضايا الكبرى في نظرية التحليل النفسي أن الخبرات المبكرة – وبالذات المـــتعلقة بالـــتعامل مـــع الحاجات الغريزية – تؤثر بقوة في التنمية اللاحقة، نقدم أمثلة لدور مراجعة النظرية بالنسبة إلي هذه القضية:

* **الاهـــتمام باختـــبار النظرية:** إحدى الصعوبات الكبرى في تقويم مصداقية نظرية التحليل النفسي اشتقاق قضاياها بالاستدلال من تقارير ذاتية استرجاعية (بالتذكر) عن الخبرات المـــبكرة، ولا يمكـــن مراجعتها بسهولة بالملاحظة المباشرة، أجريت تجارب في عقد ١٩٤٠ لاختـــبار قضايا نظرية التحليل النفسي، بإخضاع حيوانات لخبرات تضاهي خبرات الأطفال، مـــثل تجـــارب هانـــت لاختبار قضية أن الحرمان في الطفولة يؤدي إلي سلوك "بائس" عند البالغين، ربي هانت ثلاث مجموعات من الفئران في المعمل: الأولي غذاها علي نحو طبيعي معتاد طوال الفترة، الثانية غذاها علي نحو طبيعي ممتاز في الطفولة، وغذاها تغذية قليلة عند الـــبلوغ، ثم غذاها تغذية كافية فيما بعد، والثالثة غذاها تغذية قليلة في الطفولة ثم تغذية كافية فـــيما بعـــد، وبعد البلوغ أعطيت كل المجموعات وجبات محدودة، فلاحظ أن المجموعة التي حرمت في الطفولة تخزن الغذاء، وهي النتيجة التي توقعتها نظرية العلاج النفسي.

* **اســـتخدام النظرية في فهم مشكلة محددة:** وضح أدورنو وزملاؤه في "الشخصية الســـلطوية" (١٩٥٠) اســـتخدام نظرية التحليل النفسي في معالجة مشكلة الاضطهاد والتمييز العرقـــي والدينـــي، فركزوا علي تطور الاضطهاد والسلطوية في الفرد مركزين علي جوانب مثل علاقة الشخص بوالديه، واتجاه الشخص نحو حاجاته الجنسية والغريزية الأخرى، ووظيفة الاضطهاد في تعزيز أنا المرء وإنكاره الميول غير المقبولة بإسقاطها علي الجماعة الخارجية، بيـــنما لا توفر الدراسة اختبارا قاطعا لنظرية العلاج النفسي أو فروضها المحددة نحو تطور الاضـــطهاد، أولـــوا نتائجها المحورية علي أنها متسقة مع النظرية، وكانت الدراسة مصدرا خصبا للبحوث التالية.

* **استخدام النظرية في دمج (تنظيم) كتلة بيانات:** حاولت سلسلة من الدراسات، علي يد هوايتنج وزملاؤه في عقد١٩٥٠، استخدام نظرية التحليل النفسي في دمج كتلة بيانات عن الجوانب المختلفة للمجتمع في نظام تفسيري واحد، ركزت الدراسة الأولي علي علاقة أساليب تربـــية الأطفـــال في المجتمع بالتفسيرات النمطية فيه، وفي الدراسة الثانية افترضوا أنه كلما

كانــت علاقــة الولــد بأمه استبعادية في السنوات الأولي من طفولته، زادت ضراوة طقوس مبادأته عند البلوغ، وفي الثالثة ربطوا بين أساليب البالغ في ضبط سلوكه وأساليب تربيته في الطفولة.

– **مراجعة البحوث:** تسهم مراجعة البحوث في: تحدي بحث سابق أو تأويله، توضيح العمليات التي وراء نتائج بحث سابق، تكرار بحث سابق للتأكد من نتائجه، مد بحث سابق إلي مجالات جديدة، محاولة تفسير النتائج غير المتوقعة لبحث سابق أو فشله في التوافق مع النتائج المتنبأ بها، محاولة تطبيق تكنيكات معالجة مشكلة علي فحص مشكلة أخري، ولنوضح هذا.

* **تحــدي بحث سابق أو تأويله:** هذا جلي في مجال الامتثال لأحكام الآخرين، كانت الــبداية دراســة شــريف (١٩٣٦) التــي قامــت علي تجربة الضوء المتحرك، ووجدت أن المبحوثيــن يتأثرون بأحكام الآخرين (الزائفة) عن تحرك الضوء، في عام ١٩٥٥، لم يناقش أش نــتائج هذه الدراسة وأمثالها، وإنما تحدي جوانب محددة من الإجراء التجريبي، وبالذات استخدام منبه غامض، الضوء المتحرك، وادعي أن تكرار "آثار الامتثال" ستتقلص، فاستعمل خطوطا ثلاثة (مختلفة الأطوال) كمنبهات، ولم تأت النتائج كما توقع أش.

* **توضــيح العملــيات التي وراء نتائج بحث سابق:** توصلت دراسات كورت لوين وزملاؤه في عقد ١٩١٠ إلي أن "قرار الجماعة" أكثر فاعلية في جعل الأفراد يغيرون سلوكهم من المحاضرات وأساليب تقديم المعلومات الأخرى، اعتقد أن مناقشة الجماعة وعلانية الالتزام هي السبب، في عام ١٩٥٥ فحصت بِنيتْ أربعة متغيرات: مناقشة الجماعة مقابل المحاضرة، طلــب التطوع مقابل عدم طلبه، طلب إعلان الالتزام مقابل إبقائه شخصيا (خاصا)، وإعطاء معلومات عن أعضاء الجماعة الذين وافقوا علي التطوع، ووجدت أن المتغيرين الأول والثالث ليســا أساســيين، إنما الأساسي الثاني والرابع، وبالتالي استطاعت بنيت إعادة صياغة القول الغــامض أن قرار الجماعة أكثر فاعلية من المحاضرة في جعل الناس يغيرون سلوكهم، إلي قول أكثر تحديدا عن قرار الفرد عن أهدافه في وضع قواعد سلوك مشتركة عن تلك الأهداف.

* **الــتأكد من نتائج بحث سابق:** لابد أن يكرر أي بحث باحثون آخرون قبل توطيد نــتائجه علــي نحو معقول، هذا نمطي في العلوم الفيزيائية، ولكنه قليل في العلوم الاجتماعية والسياسية، فغالبا ما تدخل تباينات لتوضيح معاني النتائج أو لتوفير ضرب مختلف من الدليل ليمــثل المفاهيم المحورية، والمعتاد أن لا تكرر البحوث لا في صورة مطابقة ولا في صورة معدلة، أعمال عالم النفس السويسري جين بياجيت التي نشرت في كتابه "الحكم الخلقي للطفل" عام ١٩٣٢ مثال جيد، رأي أن الحكم الخلقي للطفل ينمو في مراحل متعاقبة: يري في الطفولة المــبكرة قواعــد البالغين مقدسة وغير متغيرة، وفي سن الثامنة يسيطر مفهوم مبادلة المكافأة

والعقاب، وبعد ذلك تدخل عوامل أخري كالظروف والنية، فاستنتج أن الحكم الخلقي للطفل لا يعلم وإنما ينمو تلقائيا من محاولات الطفل جعل تفاعلاته مع العالم ذات معني، تناقضت النتائج مــع نظــرة الــبداهة (أنــه لابد أن يعلم الطفل الصواب والخطأ)، ومع العديد من النظريات الســيكولوجية المســيطرة وقــتها مثل: نظرية التعلم (تنمية الأخلاقية مسألة تشريط) ونظرية التحلــيل النفسي (ينمو ضمير الطفل عندما يحل صراع أوديب)، في عام ١٩٣٧ كرر ليرنر دراســة بياجيــت فــي الولايات المتحدة، فتوصل إلي نفس المراحل المتعاقبة، لكن انضباط الوالدين أقل تأثيرا، واستمر تكرار تجربة بياجيت حتى عقد ١٩٦٠.

* **اختبار مد علاقة من مجال إلي مجال آخر:** ليس القصد هنا الإثبات أو التوضيح أو توصــيف نــتائج البحــث السابق، وإنما اختبار ما إذا كانت تنطبق علي موقف مخالف عن الموقف الأصلي في البنية والتفاصيل المحددة، مسألة تأثير الاحتكاك الشخصي للمرء بأعضاء جماعــة اجتماعــية مخــتلفة عــن جماعته في اتجاهاته نحو تلك الجماعة مثال جيد، تتعلق التكرارات بقابلية النتائج للتعميم.

* **تــفــســير النتائج غير المتوقعة لبحث سابق أو فشله في التطابق مع التنبؤات:** ليســت النــتائج غــير المتوقعة أو الفشل في موافقة التنبؤات كارثة، وإنما يفجر سلسلة من الــبحوث، هــذا جلــي في التجارب التي تجري علي الحيوانات، لكن المشكلة أن نتائج هذه البحوث لا تنشر قبل أن يقوم الباحثون أنفسهم بمزيد من البحوث لفهم النتائج غير المتوقعة أو الفشل مما يحرم الآخرين من استخدامها كنقاط بدء لبحوثهم.

* **تطبيق تكنيكات معالجة مشكلة علي فحص مشكلة أخري:** في تكرارات دراسة أش (١٩٥٥) عــن آثــار ضغط الجماعة في الأحكام المتعلقة بأطوال الخطوط تنوعت المنبهات وتنوعــت ظــروف التجارب، ولكنها فحصت جميعا مشكلة واحدة: الامتثال، في عام ١٩٦١ استخدم ملجرام تكنيك أش طريقة لفحص مشكلة مختلفة تماما: الفروق في "الطابع القومي".

٦ – ٢. المصادر: البيانات المتاحة

نقصــد بالبــيانات المــتاحة البيانات التي يمكن الوصول إليها سواء كانت في شكل مطــبوعات (كتــب، مجــلات، جرائد، تقارير، الخ) أو في شكل وثائق وملفات، أو في شكل تســجيلات (صوتية أو ضوئية أو مرئية)، أو في شكل قواعد بيانات إلكترونية، وسواء تعلقت بدول أو منظمات أو جماعات أو أفراد أو حوادث، تصنف هذه المواد المتاحة في مجموعتين كبيرتيــن: بــيانات تجميعية (سواء علي مستوي الدولة أو منظمة أو جماعة) وبيانات ثانوية. وتشتركان في مجموعة خصائص:

أ. بيانات جاهزة: لا يجمعها الباحث وإنما يجد الآخرين جمعوها، ومع إدراك عيوبها، توفر كثيرا من الوقت والجهد.

ب. لـــيس للباحـــث ضـــبط علـــيها: جمعها وصنفها آخرون، شكل الآخرون شكلها ومضمونها، فلا بد أن يعيد الباحث تشكيلها وتصنيفها لتخدم بحثه.

ج. ليست محددة في الوقت ولا المكان: لم يشهد الباحث وقت ولا مكان جمعها، فلا بد أن يـــدرك الباحـــث سياقها الزماني والمكاني، فالبيانات التي تخدم عملية مستقلة عن السياق الزماني والمكاني الذي جمعت فيه.

ومـــن ثم تعرف البيانات المتاحة بأنها معلومات جمعت أصلا لأغراض غير الغرض العلمـــي الحالـــي، وهذا تعريف واسع يغطي المعلومات العلمية والمعلومات غير العلمية، وقد تكـــون هـــذه المصادر خاصة أو عامة، من المصادر الخاصة الوثائق الشخصية، الخطابات، المذكـــرات اليومـــية، السير الذاتية، وكثيرا ما يصعب الوصول إليها، ومنها ملفات وسجلات مطـــبوعات المـــنظمات والهيئات حكومية أو خاصة، أو تطوعية، وغالبا ما تتوافر للباحثين، ومـــن المصـــادر العامـــة أرشـــيفات البـــيانات (كأرشـــيف الدار القومية للوثائق، وأرشيف "القصاصات" للأهرام)، وبنوك المعلومات، وقواعد البيانات الإلكترونية، وهي عامة لأنه يمكن الوصـــول إلـــيها إلي حد ما علي أساس المساواة (أي لا يقتصر استعمالها علي فئة، من يفي بشروط الوصول يصل).

– **البـــيانات التجميعية:** بيانات لم تجمع لأغراض البحث العلمي أساسا، وهي نوعان: إمـــا **مؤشـــرات تلخيصية** تتولد من تجميع سلوك الأفراد أو الوحدات، فمثلا سكان الدولة هي مجموع سكانها كوحدات، ومعدلات المواليد والوفيات والأمية والجريمة، تجميع حوادث معينة: المواليد، الوفيات، الجرائم، ثم حسبت لها النسبة الألفية لسكان الدولة، تحدد البيانات التجميعية بعض خصائص الجماعة التي لا يتصف بها بالضرورة كل أعضاء هذه الجماعة، فالفرد جزء مـــن الكـــل (التجميعية) لكنه لا يعبر عن الكل، فهي قياسات للخصائص الكلية، وإما مقاييس لخصـــائص الجماعة كجماعة، أي تجميع خصائص الجماعة عندما تعمل كجماعة وليس عن طـــريق تجميع خصائص فردية لوحداتها، وهي **المؤشرات الكلية**، فشكل الحكومة متغير علي مســـتوي الـــنظام، وأرقام الموازنة مؤشرات كلية، وعموما ليس للبيانات التجميعية أهمية في ذاتهـــا، لابـــد من تحويلها بطريقة ما لتكون صالحة للاستعمال، ويمكن تحديد ثلاثة أنواع من البيانات التجميعية التي نذكرها تنازليا تبعا لمصداقيتها وعولها.

١. **بيانات التعداد:** مسوح دورية (في مصر تجري كل عشر سنوات) تقوم بها الدولة لأغراض السياسة العامة وفرض الضرائب، وتضم بيانات عن عدد الأفراد وعدد الأسر ومدة الإقامة ومستوي التعليم وحالة السكن وهلم جرا، وتنشر كمؤشرات تلخيصية، وفي مصر تنشر بيانات التعداد التفصيلية، والمؤشرات الإحصائية علي مستوي الجمهورية، والمؤشرات الإحصائية للأقاليم الاقتصادية، والي جانب تعداد السكان يوجد في مصر وبعض البلدان تعداد المنشآت: عددها ونشاطها ونوعها، ومع أن بيانات التعداد بها أخطاء، فهي بيانات يعول عليها، ولأنها دورية فإنها تغطي فترات تاريخية، ولأنها معيارية (تستخدم نفس المقاييس ونفس التعريفات) فإنها تسمح بالمقارنة بين المدن والأقاليم والدول، تطبع الأمم المتحدة "الكتاب الديموجرافي السنوي" الذي يصف ويقدم البيانات المتاحة من مختلف الدول.

٢. **إحصاءات المنظمات:** تقوم الأجهزة الحكومية والمنظمات الأخرى مثل النقابات العمالية والمؤسسات المهنية والشركات والمستشفيات بجمع بيانات ترتبط أساسا بمجال نشاطها، وتجمع المنظمات والوكالات الدولية مثل منظمة العمل الدولية وإدارة الأمم المتحدة للشئون التجارية ولجنة التنمية الاقتصادية والبنك الدولي والبرنامج الإحصائي للأمم المتحدة بيانات في شكل مقاييس مختلفة، المشكلة أن ما تجمعه الأجهزة الحكومية يعد بيانات عامة، أما ما تجمعه المنظمات الأخرى (خاصة وطوعية) فبيانات خاصة يتعذر أحيانا الوصول إليها، أما بيانات المنظمات والوكالات الدولية فبيانات مشتقة لابد أن تعرف كيف جمعت وحسبت، وعموما ينبغي الانتباه إلي وحدات وكيفية قياس هذه البيانات فقد لا تكون نمطية.

٣. **الوثائق والأرشيفات:** تنويعة من المصادر تضم مؤشرات تجميعية عن الدولة أو المنظمة أو الجماعة، مثل وثائق مجلس الشعب ووثائق مجلس الشورى، وغيرها من الأجهزة الحكومية، وتنشر الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية معظمها، الجريدة الرسمية أهم تلك الوثائق، إذ تنشر فيها القوانين الوزارية والقرارات الرئاسية، وهناك مطبوعات كثيرة قومية من هذا الضرب "المؤشرات الكلية" مثل : الكتب السنوية والنشرات الدورية، والمجلات المهنية ("مثل مجلة المهندسين" التي تنشرها نقابة المهندسين)، أما الأرشيفات فأكثر هذه المصادر ثراء وتنوعا.

- **البيانات الثانوية:** بيانات تجميعية خلقها آخرون أو جمعوها من مسوح بالعينة وعمموا نتائجها علي المجتمع، وذلك لأغراض علمية، ويعيد آخرون استخدامها لأغراض علمية أخري، ويمكن تحديد ثلاثة أنواع منها:

١. **مسوح العينة:** مسوح تجري علي عينات تمثل مجتمعات الدراسة، يمكن استخدام نتائجها كبيانات تجميعية، فإذا أريد مثلا مقارنة مستوي المعلومات السياسية لمواطني دولتين،

وكـــان بكـــل منهما مؤسسة تجري مسوح عينة بانتظام لاستطلاع الرأي (مثل وكالتي جالوب وروبـــر في الولايات المتحدة) أمكن استخدام النتائج لبناء مقاييس تجميعية لمتغيراتنا، وهناك مسوح بالعينة تجري لأغراض علمية بحتة، في الولايات المتحدة أرشيفان كبيران لبيانات تلك المســـوح وغيرها: "أرشيف بيانات مجلس العلوم الاجتماعية"، "معمل البحث السياسي (جامعة أيـــوا)"، يضـــم الأول أكـــثر من عشرين "مكتبة بيانات"، ويتعاون مع الثاني أكثر من خمسة وعشرين أرشيفا، والآن يوفر كثير من المجلات والمنظمات قواعد بيانات المقالات والتقارير التي تنشرها، كما تبذل جهود لبناء قاعدة بيانات دولية عن الانتخاب في دول العالم.

٢. **مضمون المطبوعات:** بيانات تجميعية يخلقها الباحثون لمشروع بحثي معين بتحليل مضـــمون مطبوعات تتداول أو توزع بين جماعات خاصة أو بين الجمهور، أجري كثير من الدراسات عن مضمون المقررات الدراسية في المدارس، بعض هذه الدراسات ركز مثلا علي القيم الديموقراطية، فيمكن استخدام نتائجها المجمعة كمؤشر علي التوجه الديموقراطي للدولة، وأجـــري كثير من البحوث التي تعتمد تحليل الصحف السيارة مثلا لاشتقاق مؤشر علي مدي اهتمام الدولة بالحوادث المحلية والدولية ومدي تعاطفها مع أطراف دولية، وفي النهاية محصلة تحليل المضمون مجرد مؤشر لخصائص الجماعة، ومشكلتها أن مصداقية وعول هذه البيانات تتوقف علي مهارة الباحث تطبيق قواعد تحليل المضمون.

٣. **بـــيانات الحـــوادث:** يهتم العلماء الاجتماعيون ببعض الحوادث ذات الطابع المميز التـــي لا تســـجل في تقارير التعداد أو بيانات المنظمات، ولا يسهل جمعها بطريقة نسقية من ملفات المنظمات المعنية، مثل: الثورات، الاغتيالات، قطع العلاقات الدبلوماسية، الاحتجاجات، وهلم جرا، فتجمع بياناتها من مصادر يمكن الوصول إليها بطرق معينة تشبه تحليل المضمون تسمي "تحليل الحوادث"، ومن ثم مشكلتها الأساسية الشمول، فحتى إذا روجعت جميع المصادر والتقارير المعروفة عن نمط من الحوادث التي تتم معاينتها، لا يمكن أن يتيقن الباحث من أن بعضها حدث ولم يتم تدوينه أو إذاعته، إذ تتحكم بعض الدول – حتى الولايات المتحدة – في إذاعـــة بعض الحوادث السياسية حتى تحافظ علي صورتها اللائقة أمام العالم أو لتأثيرها في مواطنيها.

لـــم نقصـــد بهـــذا العرض تحديد البيانات التجميعية ولا تحديد مصادرها، وإنما إلي تعـــريف المبـــتدئ بطبيعة هذه البيانات والآفاق التي تفتحها لجمع البيانات العلمية، وهنا نلفت النظر إلي مشكلتين تستوجبان العناية: المغالطة الإيكولوجية وتحويل البيانات الخام إلي مقاييس مفيدة.

– **المغالطـــة الإيكولوجية:** هي محاولة التعميم من بيانات جمعت علي مستوي تحليل آخـــر، مـــثل تعمـــيم نتائج دراسة أجريت علي "محافظة المنوفية" علي كل جمهورية مصر العربية، أو علي كل "قرية" في محافظة المنوفية، ولا يعني هذا عدم استخدام البيانات إلا علي مستوي التحليل الذي جمعت عليه، وإنما أن هناك تكنيكات لتحليل مثل تلك البيانات، يجب أن يعـــيها الباحـــث وأن يســـتخدم ما يناسب بحثه منها، أو يحذر منذ البداية فيبحث عن البيانات المناسبة لمستوي التحليل الذي ينشره.

– **خلق مؤشرات صادقة من بيانات تجميعية:** من النادر أن نجد بيانات تجميعية يمكن أن تستخدم مباشرة كمقياس لبعض المفاهيم التي يهتم بها الباحثون الاجتماعيون والسياسيون، فالمشـــكلة هـــي إيجاد طرق مبررة تنظيريا أو منهاجيا لتحويل البيانات الخام إلي مقاييس (أو مؤشرات) مفيدة، الطريقتان الأساسيتان: بناء مقياس وتحويل البيانات.

* **بـــناء المقـــياس:** وســـيلة لتقليل تعقيد البيانات بتحويلها إلي مؤشر واحد أو أكثر لتوضيح معني المفهوم من أي مكوناته، الأنماط الشائعة لبناء المقياس: مقياس الجمع ومقياس الضـــرب ومقياس الأوزان، فقد تجمع مثلا أرادب القمح والذرة والفول المصدرة لاستخلاص مؤشر للصادرات الزراعية (مقياس الجمع)، ولتحديد شدة مظاهرة قد تضرب عدد المشاركين في المظاهرة في عدد الساعات التي استغرقتها (مقياس الضرب)، وقد تعطي المظاهرات وزنا نســـبيا بقســـمة مؤشـــر قوتها علي إجمالي ساعات التظاهر في السنة (ميزان الوزن)، يسهل إعطاء وزن ويعصب أحيانا تبريره.

* **تحويـــل البيانات:** أحيانا لا تصلح الأرقام المطلقة للاستعمال، مثلا أسعار السلع لا تمكننا من الحكم علي التضخم فيجب أن تحول إلي رقم قياسي باستخدام سنة أساس للمقارنة، وكذلك الحال بالنسبة إلي أرقام الصادرات والواردات، وكثيرا ما لا يكون توزيع البيانات الخام توزيعا طبيعيا "اعتياديا" ولكي تخضع لمعالجات إحصائية معقدة لا بد من تحويلها – بالتحويل اللوغاريتمي مثل ا– إلي صورة قريبة من "التوزيع الاعتيادي"

٦ – ٣. بعض وسائل تحديد المراجع والمصادر

نهتم هنا بتسهيل مهمة الباحث في تحديد المراجع والمصادر المرتبطة بموضوع بحثه أو بحقـــل اهتمامه، أما الوصول إلي تلك المراجع والمصادر فمسألة أخري يعالجهما نشاطان فـــي هـــذا البرنامج: الأول تدريب في شبكة "الانترنيت" حيث يتمرن الباحثون علي استخدام ماكيـــنات البحـــث، وإرســـال طلبات شراء المواد العلمية التي تباع عن طريق الشبكة، وأهم الشركات والمنظمات التي توفرها، وكيف يقومون تلك المواد، ولهذا النشاط دليل خاص "الدليل

العملي لتقويم مصادر الانترنيت"، والنشاط الثاني زيادة لمكتبة تتوافر فيها وسيلتان: الفهارس التقلــيدية (الورقية) والبحث الإلكتروني في محتويات المكتبة، ويعتمد هذا النشاط علي شرح متخصصي المكتبات في هذه المكتبة والممارسة العملية.

ولا نرمـــي إلي حصر وسائل تحديد المراجع والمصادر وإنما إلي توضيح طبيعتها، وأن يدرك الباحث المبتدئ أنها وأمثالها موجودة، وأبرز تلك الوسائل هي :

- **المرشدات وكتب اليد:** كتب تصف، وأحيانا تقوم الكتب التي نشرت، مثل :

Winchell, Constance M. 1951. Guide to Reference Book. Chicago: American library Association.

بدأ صدوره منذ ١٩٥١، وتبعته ملاحق له

Miller, Delbert C. 1977. Handbook of Research Design and Social Measurement 3ed. New York: David Mckay Company , Inc.

يضم تقويمات للمراجع والمصادر المذكورة

- **فهرســت الــتراجم:** Biography Index توفر معلومات محددة عن الشخص: تاريخ ميلاده، درجاته العلمية، مؤلفاته، وضعه الحالي، اتجاهاته المهنية، يقوم المجلس الأعلى للثقافة (مصر) بعمل فهرس كهذا يتوقع صدروه قريبا، ومن أمثلتها

Webster's Biographical Dictionary
National Cyclopedia of American Biography
Who's who

- **فهــارس المطــبوعات:** قوائـــم بعناوين الكتب ومحتويات المجلات، تصدر الهيئة القومية للكتاب نشرة شهرية كهذا، وتوفر دور النشر نشرات أو كتبا عن إصداراتها، ويندرج تحت هذا الضرب.

ABC Pol. Sci : A Bibliography of Contents. 1969

تضم جداول محتويات حوالي ٣٠٠ مجلة دولية بلغاتها الأصلية

Combined Retrospective Index to Scholarly Journals in Political Science.1886-1974.

فهرست مقالاته من ٥٣١ مجلة

Current Contents/ Social and Behavioral Science. 1974

فهرست أسبوعي، جيد للبحث عن المقالات الحديثة

Current Law Index

دليل شهري لحوالي ٧٠٠ دورية

International Bibliography of the Social Sciences – Political Science, 1955

دليل سنوي

- **الملخصات:** تجميعات من ملخصات الرسائل والكتب والبحوث، مثل :

Dissertation Abstracts International, Humanities and social sciences. 1938

تجميعة شهرية لملخصات أطروحات الدكتوراه لمؤسسات من الولايات المتحدة وكندا وأوربا

Sociological Abstracts. 1953-

تجدد خمس مرات في السنة

Women Studies Abstracts. 1972-

تجدد سنويا

Urban Affairs Abstracts. 1971-

تجدد أسبوعيا وتجمع سنويا

- **مراجعات الكتب:** تقويمات للكتب في الغالب انتقادية ومقارنة، مثل :

Book Review Digest. 1905-
Book Review Index. 1965-
Perspective .1972-(Monthly)
Political Science Reviewer.1971-

وتضم المجلات الأكاديمية قسما لمراجعات الكتب مثل :

American political science Review
Political Science

النهضة

السياسة الدولية

- **الإحالات** : ذكر للأعمال التي استعملت أو أحالت علي كتاب أو مقالة أو أطروحة، مثل:

Social Science Citation Index. 1973-

فهرست لـــ٢٠٠٠ مجلة، يجدد كل ثلاثة أشهر

Current Book Reviews Citations. 1985-

دليل شهري لمراجعات الكتب في أكثر من ١٢٠٠ دورية.

التقويم الذاتي

٦ –١. مراجعة الأدبيات

١. إذا لم يكن تكرار الدراسة العلمية ______________، فهو ______________ للوقت والجهد.

٢. الـــنموذج صـــورة موازيـــة ______________ من الموضوع الذي يمثله، لكن له بنية أو تنظـــيم______________، ويساعدنا علي ______________ ترتيب المكونات المحورية وكيف ______________.

٣. إذا كنـــت تـــألف تكنـــيكا علـــي نحـــو جيد، فمراجعة الأدبيات ضرورية، فقد توحي بـــ ______________ أو ______________ أو حتى ______________ لهذا التكنيك.

٤. إذا اكتشـــفت شـــيئا واعـــدا: نظـــرية أو تصـــميما أو تكنـــيكا تأكد من مراجعة الأدبيات أنه______________ أو ______________.

٥. البصـــيرة هي القدرة علي ______________ أو ______________ علاقات بين الظواهر، وتســـاعد مراجعة الأدبيات علي كسب وصقل البصيرة، إذا تساعد علي ______________ و ______________ و ______________.

٦. تســـمي الأدبـــيات التي توفر بيانات ______________، وقد تكون ______________ أو ______________.

٧. تمكن مراجعة الأدبيات من ______________ تعريفاتك المفاهيم بتعريف ______________ إياها، ومعرفة كيف ______________.

٨. تخدم مراجعة النظريات تطوير:

(أ) ____

(ب) ____

(ج) ____

٩. اذكر الإمكانات الستة التي تفتحها مراجعة البحوث السابقة

____

____

____

____

____

____

٦ –٢. المصادر: البيانات المتاحة

١. البــيانات المتاحة بيانات يمكن ____________، وهي نوعان بيانات ____________ وبيانات____________.

٢. تشترك البيانات التجميعية والبيانات الثانوية في:

(أ) ____

(ب) ____

(ج) ____

٣. البــيانات التجميعــية بــيانات____________ لأغــراض البحــث العلمي أساسا، وهي نوعـــان: (أ) ______________________ (ب) ______________________

٤. لــم تجمع بيانات التعداد لأغراض____________، وعلي الرغم من أن بها ________ يمكن التعويل عليها، ولأن التعدادات ____________ تعطي فترات تسمح بالمقارنة.

٥. إحصاءات المنظمات مرتبطة أساسا بمجال ____________ ولذلك أحيانا __________ الوصول إليها.

٦. تقدم الوثائق مؤشرات ____________ عن (الأفراد، الجماعة)

٧. البيانات الثانوية تجميعية ____________ آخرون أو ____________ من مسوح بالعينة وعمموا نتائجها علي المجتمع، وذلك لأغراض ____________

٨. تسمي المسوح التي تجري علي عينات تمت مجتمعات الدراسة ____________

٩. مضمون المطبوعات بيانات ____________ يخلقها الباحثون لمشروع بحثي معين بــ ____________ المطبوعات

١٠. تخضع المعلومات المنشورة عن ظواهر مثل الاغتيالات والمظاهرات لــ __________

١١. يواجه استخدام البيانات الكلية مشكلتان أساسيتان: ____________ و____________

١٢. الطريقتان الأساسيتان لخلق مؤشرات مصدقة من بيانات تجميعية هما: ____________ و ____________

٦ – ٣. بعض وسائل تحديد المراجع والمصادر

١. تحديــد المــراجع والمصادر والوصول علي المراجع والمصادر (مسألة واحدة/ مسألتان مختلفتان) ______________________

٢. المرشدات وكتب اليد كتب ____________ وأحيانا ____________ الكتب المنشورة.

٣. توفر فهارس التراجم معلومات محددة عن الشخص مثل: ______________________

____

٤. فهارس المطبوعات ___________ بعناوين ___________ ومحتويات _______.

٥. الملخصات تجميعات من ملخصات ___________ و ___________ و_________.

٦. مراجعات الكتب ___________ للكتب في الغالب ___________ و__________.

٧. "الإحالات" ذكر للأعمال التي ___________ أو ___________ علي كتاب أو مقالة أو أطروحة.

تدريبات جماعية

بعــد العــودة من نشاطي: التدريب في استخدام "الانترنيت" والتدريب في استعمال "المكتبة"، يجتمع المتدربون لإجراء التدريبات الجماعية أو يكلفون ببعضها كواجب منزلي، مع ملاحظة أن التدريبات الجماعية الخاصة بالنشاطين المذكورين تتم أثنائهما.

١. يحدد كل باحث الموضوع الذي سيعد فيه "مقترح البحث" لحلقة نقاش المتابعة بعد شهرين، ويطلب منه:

أ. قراءة دراسة في الموضوع

ب. تقدير أوجه استفادته من هذه الدراسة

ج. تقديم انتقاد موجز لهذه الدراسة

أو

توزع علي الباحثين دراسات من التي يوفرها البرنامج ويطلب منهم عمل ما سبق في القاعة، يتطوع البعض بعرض ما توصل إليه وتناقشه الجماعة، مركزة علي:

أ. كانت مراجعته للنظرية التي قامت عليها الدراسة أم للدراسة؟

ب. تنقيح أوجه الاستفادة من الدراسة

ج. شحذ وتهذيب الانتقادات لتخدم مزيدا من الأغراض البحثية

٢. يستخدم الباحثون "دليل الطالب" لكلية الاقتصاد أو كلياتهم لاستخراج مؤشرات عن:

أ. مستوي الأداء التعليمي

ب. مستوي الخدمات التعليمية المقدمة للطالب

ج. الحوافز التعليمية للطلاب

تناقش الجماعة هذه المؤشرات مركزة علي:

أ. تحديد وحدة القياس ومدي مناسبتها

ب. قابلية هذه المؤشرات للمقارنة بين الكليات المختلفة

ج. إمكانية إخضاعها لتحليلات إحصائية متقدمة

٣. يستخدم الطلاب "المؤشرات الإحصائية لجمهورية مصر العربية" لاستخراج مؤشرات عن:

أ. توافر الخدمات الأساسية (التعليم والصحة،الخ) في الريف والحضر

ب. مستوي الاهتمام بنشر المعرفة

ج. مستوي التحضر

تناقش الجماعة هذه المؤشرات مركزة علي:

أ. تحديد وحدة القياس ومدي مناسبتها

ب. قابلية هذه المؤشرات للاستخدام في المقارنة مع الدول العربية

ج. إمكانية إخضاع هذه المؤشرات لتحليلات إحصائية متقدمة.

٤. طلب من باحث مساعد الطلبات التالية فأي الوسائل تتوقع أن يستعمل؟

أ. أفضل خمسة بحوث تمت عن "المشاركة السياسية" في العشرة سنوات السابقة

ب. خمسة رواد في "تحليل النظم" في العلوم السياسية

ج. خمس أطروحات للدكتوراه في عقد ١٩٩٠ في "التغرب السياسي"

د. عشرة كتب حديثة (صدرت في القرن الحالي) عن "الديموقراطية"

هـ. خمس مجلات عربية في العلوم الاجتماعية والسياسية يمكن أن يستعملها طلاب مرحلة البكالوريوس ________________________

و. جمعيات العلوم السياسية في الوطن العربي.

ز. شراء كتاب عن "أساليب البحث" من الولايات المتحدة الأمريكية بالانترنيت.

٧. إعداد مقترح البحث وكتابة تقرير البحث

الغايات

بانتهاء هذه الوحدة يجب أن تكون قادرا علي أن:

- تتعرف علي تصورات مقترح البحث، وتربطها بالمشكلات البحثية.
- تدرك دور النظرية في الدراسات والبحوث الإمبريقية.
- تدرك متطلبات العناصر الأساسية لمقترح خطة البحث.
- تدرك متي يكون القيام بالبحث مجديا، والعوامل التي تؤخذ في الاعتبار.
- تتعرف علي مكونات البحث فتميز المواد التمهيدية وصلب التقرير والمراجع والملاحق.
- تفرز مكونات أجزاء التقرير المختلفة.
- تدرك وتميز أهم عناصر أسلوب كتابة تقرير البحث.
- تعرف كيف تثبت الهوامش.
- تعرف كيف تضع قائمة المراجع.

٧-١. إعداد مقترح البحث

توجـد علـي الأقل ثلاثة تصورات لمقترح البحث في العلوم الاجتماعية والسياسية: **الأول** أن مقـترح البحـث طـريقة تفكـر (تعقل reasoning)، وهذا جلي في البحوث التي مشـكلاتها مشـكلات تأويلـية (تحليلية) ومشكلات قيمية، قد توصف هذه البحوث بالبحوث التنظـيرية، ولا يعنـي هـذا الوصف انفصالها عن الواقع، فالمرجع النهائي لصدق قضاياها فـرادي الواقـع، لكـنها تتسم بدرجات عالية من التجريد، التصور **الثاني** أن مقترح البحث استراتيجية (خطة) حركة، وهذا جلي في البحوث التي مشكلاتها مشكلات إمبريقية (خاصة إذا كانت مشكلات وصف)، إما أن كانت مشكلة تفسير أو تنبؤ فالممارسة لا تنفصل عن النظرية، وقـد عقدنـا قبل موازنة بين دور الواقع (المشاهدات) ودور النظرية في الممارسة، التصور **الثالـث** أن مقترح البحث عقد للوفاء بمقايسة، وهذا جلي في البحوث التي لا يمولها الباحث، وإنما تمولها جهة راعية، سواء كان التمويل مساندة مالية توفرها منظمة تدعم النشاط العلمي، أو كان التمويل نفقات تتحملها منظمة تطلب البحث لغرض ما، في كلتا الحالتين تضع المنظمة "المقايسـات" التـي يجب أن تتوافر في المقترح ليلقي المساندة أو الاعتماد، ولا يهم هنا نوع المشكلة البحثية المهم أن تكون ضمن "المقايسة" المطلوب الوفاء بها، هذا التصور بالغ الأهمية لكل من الباحث المبتدئ والعالم المحترف (وإن كنا لن نناقشه هنا)، إذ كثيرا ما لا يستطيع أي مـنهما تمويـل بحثه، كما أن المبالغ التي تخصصها كثير من المنظمات "للبحث والتطور" أو لدعم البحث العلمي ضخمة حقا، ناهيك عن اعتمادات كثير من الحكومات لمشروعات بحثية، المقـترح هنا عقد بين الباحث والمنظمة المانحة أو الممولة، فإذا أراد الباحث مساندة مالية أو تمويـلا عليه أن يرجع إلي المنظمة التي يطلب منها ليعرف بدقة "المقايسة" التي تريد الوفاء بها، لكن عليه أن يدرك أيضا كما ذكرنا سابقا أنه يتخلى عن جزء من حريته، تفرض المنظمة المانحـة أو الممولة الموضوعات التي ترعي البحث فيها، وقد تفرض المشكلات البحثية، وقد تفرض تكنيك جمع البيانات وأساليبها، وقد تفرض تصميمات بحثية معينة.

المشكلات التحليلية والقيمية خارج نطاق اهتمامنا علي مستوي المبتدئين، فما ينصب عليه جهدنا علي هذا المستوي هو المشكلات الإمبريقية، ولان المشكلات الإمبريقية التفسيرية والتنبوئية (والي حد ما الوصفية) لا يمكن بحثها بحثا كافيا بدون نظريات نكتفي بذكر تعزيز لهذه النظرة:

> لكـي يتوصـل [الإنسـان] إلي إجابات للأسئلة التي تعن له، فإنه ينشغل بالبحث المستمر عن الحقائق [الوقائع] التي تساعده علي بناء تكوينات ذهنية تساعده قادرة علـي تفسـير الظاهـرات، فالحقائق [الوقائع] توفر المواد الخام، ويعطي ذهن

الإنســان وتخــيله الخطــة أو الإطار النظري الذي يفترض وجود ميكانيزميات [آلــيات] كامنة تفسر الظاهرات موضوع الدراسة، الحقائق [الوقائع] نفسها مجرد كومــة مــن الأحجار لا فائدة منها، والنظريات لا بد لها أن تستند علي الحقائق [الوقــائع] في تصورها وإثباتها، ... إن العلم يقوم علي الحقائق [الوقائع] وعلي الأفكــار، إنــه موضوعي وذاتي معا، إنه نتاج معرفة تجريبية وتكوينات تخيلية عقلية، كما أنه يحرز تقدمه بقوة عمليات التفكير [التفكر] الاستقرائي والاستدلالي [الاســتنباطي] [ديوبولــدب فان دالين (١٩٨٥)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية: ١٠٣ -١٠٤].

هذا تقرير لذي خبرة واختصاص، يجعلنا نعرف مقترح البحث بأنه استراتيجية تفكر وحركة، وإن كان التفكر فيها – كما اتضح في مراجعة الأدبيات – محدودة الوظائف والإغراض.

مسألة أخري يجدر ذكرها قبل الدخول في تفاصيل إعداد مقترح البحث، في الجامعات والمعاهد العملية، يتوقف شكل ومضمون مقترح البحث علي تقاليد الجامعة (أو الكلية أو القسم الأكاديمــي) والمعهــد، فمقترحات رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه تفاهم بين الطالب والمشــرف علــي أساس التقاليد التي تعترف بها الجماعة الأكاديمية في المؤسسة التي يدرس فــيها، فليس مشرفك علي خطأ إذا طلب منك إضافة شيء لم نذكره، أو استبعاد شيء ذكرناه، فــلا تــتوهم النمطــية، ولا تتوقع "مخططات ملزمة" للجميع في حقل تخصص، إنما يخضع الأغلبــية "للمــنظومة السائدة" وتخرج تيارات عن المنظومة السائدة، وكل منها مفيد في تقدم العلم.

مسألة ثالثة ينبغي توكيدها: كتابة مقترح البحث تتويج مرحلة إعداد تطول أو تقصر؛ تــبعا لقدرات ومهارات الباحث وموارده، لكنها لا تقل أهمية عن مراحل عملية البحث نفسها، أسوأ شيء أن تواجه المرء "مشكلة" فينطلق إلي الفعل دون تفكير وروية ودون دراسة، فيبدد مــوارده وطاقاتــه فــي "التجربة والخطأ"، فمرحلة إعداد مقترح البحث مرحلة "تدبر" تنتهي بقراريــن مهميــن: أيستحق ما أنوي عمله أن ينجز أم لا؟ فإن كان يستحق أن ينجز، فكيف ينجز؟ فبعد أن تصيغ مشكلة البحث وموضوعه، وتحدد الأشياء التي تخضع للدراسة، وتوطد الوســائل الفعلــية لإنجاز البحث تأتي كتابة مقترح البحث، وضع خطة إجمالية، قل "تصميما للبحــث كمشــروع" ذات تريــب منطقي تضفي علي ما ستقوم به معني، فأنت لا تعد مقترح البحث لنفسك فحسب وإنما تعده أيضا لمشرفك أو ممولك، فإلي جانب كون مقترح البحث حجة

معرفية تتعلق بك فهو أيضا حجة استدراجية أو إقناعية تجعل الآخرين يعتقدون أنهم لن يبددوا معك وقتهم ومواردهم، وتعطيك أيضا هذا الاعتقاد.

نقدم فيما يلي العناصر البارزة في خطة البحث، وأسئلة إرشادية في كل عنصر:

- **تعــريف الموضــوع والمشــكلة:** يجب أن يؤسس موضوع البحث الإمبريقي في معلومات وقائعية معروفة فعلا، تستخدم في تقديم الموضوع، ومنها تتبع مشكلة البحث، ولابد أن تصاغ المشكلة بوضوح، ولابد أن يتضح ما إذا كان الموضوع والمشكلة يستحقان الفحص والدراسة.

١. ماذا تريد أن تدرس تحديدا (موضوع البحث)؟

٢. ما المشكلة التي تواجهها فيه؟

٣. أللدراسة قيمية عملية؟ فبم تفيد البلد (المنظمة)، الجماعة، الخ؟ وكيف؟

٤. أتسهم في بناء وتنقيح النظريات الاجتماعية والسياسية؟ فيم يفيد البحث تخصص الدارس؟ وكيف؟

٥. مــا هــي أبعاد المشكلة (المعضلة) التي يواجهها البحث؟ وكيف تعبر عنها في "سؤال" أو "فرض"؟

٦. ما العلاقات المدركة أو المتصورة أو المتوقعة بين أبعاد المشكلة؟

٧. ما النواتج المتوقعة لحل المشكلة في الممارسة وفي العلم؟

٨. ما الوقائع (المعلومات الوقائعية) التي تعزز أو تدل علي صدق ادعاءاتك؟

٩. ما النظرية أو النظريات التي تعتمد عليها أو تسترشد بها؟

١٠. ما الغرض النهائي الذي يخدمه البحث (الدراسة)؟

- **مــراجعة الأدبــيات:** عرضنا قبل الأغراض المنشودة من مراجعة الأدبيات، وهنا نؤكــد أربع مسائل: **أولا** موضوعات البحوث الاجتماعية والسياسية مطمورة في أنواع عديدة مختلفة من المواد، فعلي الباحث أن يختار بعناية أفضل المواد التي يفحصها في هذه المرحلة، فكثيرا ما يبدد الباحثون المبتدئون وقتهم في مراجعة مواد ورد فيها الموضوع مجرد ذكر، أو فحص فيها الموضوع عرضا، وكثيرا ما يكون لتلك المواد تأثير ضار في مقترح البحث، **ثانيا** لا بــد أن يفحص الباحث أنواعا مختلفة من المواد المرتبطة، تأويلات لبيانات كمية، دراسات اســتخدمت تكنيكات وأساليب مختلفة، وفي كل هذا لا يغيب عن ذهنه موضوعة، **ثالثا** ليست مــراجعة الأدبــيات مجرد تلخيص أو عرض للمضمون أو النتائج، أو تعزيز لأهمية المشكلة البحثــية، إنمــا نظــرة مدققة بؤرتها ما يريد الباحث عمله: مشكلته البحثية وكيف يعالجها، وبالتالــي تحل مشكلتين جوهريتين: معرفة ماذا فعل الآخرون وبما يستفيد مما عملوه، **رابعا**

مـــراجعة الأدبـــيات عمـــل مكثف، وبالتالي موجز، يلتقط نقاط بارزة قليلة ويلخصها بطريقة تربطها بمشكلة البحث الحالي.

١. ما هي الدراسات السابقة في الموضوع؟
٢. كيف عالجته؟
٣. ما المشكلات التي ناقشتها أو حلتها؟
٤. أيمكن أن يتبنى أو يعدل تعريفاتها المفاهيم؟
٥. أيمكن أن يتبنى أو يعدل تكنيكاتها في القياس؟
٦. أيمكن أن يتبنى أو يعدل أساليبها في جمع البيانات؟
٧. أيمكن أن ينطلق من النظرية (النظريات) التي قامت عليها؟
٨. أيمكن أن يتبنى أو يعدل تصميماتها؟
٩. أيمكن تكرارها أو استكمالها أو تفنيدها؟
١٠. فيم يتميز بحثه الحالي عنها؟

- **المفاهيم وقياسها:** لابد أن يقدم مقترح البحث ثلاث مسائل: **الأولي** تعريف المفهوم الأساســـي، أو المفاهـــيم الأساســـية، التعريف الاسمي، والتعريف الإجرائي، كثيرا ما يتورط المبتدئون في عرض مفاهيم جانبية أو هامشية علي حساب المفاهيم المحورية، وهذا ما ينبغي تجنبه، **الثانية** تكنيك القياس الذي سيستخدم فعلا في الدراسة، عرضنا قبل أنه مرتبط ارتباطا وثـــيقا، بـــل يكـــاد يعادل، التعريف الإجرائي، كثيرا ما يتورط المبتدئون في مناقشة تكنيكات واقترابات مختلفة ربما لأنهم وجدوها في كتاب عن "أساليب البحث" وربما لأنهم وجدوها في دراسات سابقة، فتوهموا أنه لابد من استعمالها، وربما لأنهم عدوا ذكرها مسألة شكلية، **الثالثة** وحدات البحث (أفراد، أشياء، جماعات، منظمات) التي ستخضع للفحص، ستقاس خصائصها، ستجمع بيانات عنها، كثيرا ما يهمل المبتدئون ذكر وحدات البحث فإذا بهم يتخبطون ويشكون، ويقعـــون فـــي أخطاء من الممكن تحاشيها، وهنا نؤكد مسالتين: المسألة **الأولي** أعرف منهج (أســـلوب) البحث بأنه "ما يفعله الباحث، ويستطيع عمله أي باحث آخر مقتدر"، فيجب أن لا ينخرط الباحث في مناقشات نظرية أو فلسفية، وإنما يذكر ما ينوي عمله، ومبرراته التنظيرية أو العملـــية، المســـألة **الثانـــية** يسيئ كثير من المبتدئين فهم "الإطار النظري" أو الاقتراب"، وبصورة عامة هو "المفاهيم والعلاقات القائمة بينهما"، قد يكون متوطدا في نظرية أو مستقلا، وقد يبنيه الباحث إذا اقتضى الأمر.

١. ما هي المفاهيم المحورية في البحث؟
٢. ما تعريفاتها الاسمية؟ وما تعريفاتها الإجرائية؟

٣. أيمكن تحويلها إلي متغيرات (أو مؤشرات) محورية؟
٤. كيف تعرف هذه المتغيرات (المؤشرات) وتقسيمها؟
٥. أتكرر أم تختلف تعريفاتك وتكنيكاتك وقياساتك (موازينك) عما قدمته الدراسات السابقة؟
٦. كيف ستقيم مصداقية وعول قياسك؟
٧. ماذا أو من ستدرس لتجمع البيانات؟
٨. أمن المناسب أن تختار عينة؟ وإذا كان مناسبا فماذا ستفعل (ما هو أسلوب المعاينة)؟
٩. إذا كان بحثك سيؤثر في وحدات الدراسة (المبحوثين مثلا) كيف تضمن أن لا يكون التأثير ضارا؟
١٠. كيف تحكم علي تمثيل العينة وتعمم منها؟

من المستحسن أن يضم مقترح البحث ملحقا يوضح المسائل الفنية المتعلقة بالقياس والمعاينة، وننصح المبتدئ باستشارة أخصائيين وأهل خبرة فيها.

- **جمع البيانات وتصميم البحث:** قلنا أن تصميم البحث كمشروع "استراتيجية" تفكر وعمل، أما تصميم البحث بالمعني الفني فاستراتيجية "إثبات أو نفي"؛ استخراج الدليل الذي يثبت أو ينفي "فرض" البحث أو يحل "مشكلته" أو يجيب عن "سؤاله"، فكما وضحنا البيانات التي تستخدم في البحث إما بيانات أولية تخلقها أو تستخرجها أو تجمعها، لغرض بحثك تحديدا، وإما بيانات تجميعية خام ستوظفها، وإما بيانات ستعيد توظيفها، وننبه هنا إلي أربع مسائل: **أولا** قد يقوم البحث إما علي تصميم تجريبي أو غير تجريبي فقط، وإما علي بيانات تجميعية خام فقط، وإما علي بيانات ثانوية فقط، ولا عيب في هذا أو ذاك، فالمهم مدي كفاية الدليل ومصداقيته وعوله، **ثانيا** قد تعزز نتائج تصميمك التجريبي أو شبه التجريبي ببيانات تجميعية خام أو بيانات ثانوية، وهذا أمر مستحسن إن وجدت البيانات المعززة، **ثالثا** قد تستخدم البيانات الأخرى (أي غير نوع البيانات الأساسي الذي قام عليه بحثك) في بيان جوانب أخري من مشروعك البحثي، كإبراز قيمة ما توصلت إليه من نتائج، وجدوى استخدامها في الممارسة، وغير ذلك، **رابعا** تولد أو تستخرج البيانات الأولية بثلاث تكنيكات: الاستمارة أو المقابلة، التجريب سواء في المعمل أو المواقف الطبيعية، والملاحظة، وهذه الوسائل تختلف عن أساليب جمع البيانات المتاحة: تجميعية أو ثانوية، علي أية حال عادة ما يستخدم أكثر من تكنيك لجمع البيانات الأولية في آن واحد، ففي المسوح لا تغني الاستمارة أو المقابلة عن الملاحظة، وفي التجارب قد تستخدم الاستمارة أو المقابلة مع الملاحظة، ومع الملاحظة قد تجري مقابلات.

إذا كنت ستجمع بيانات متاحة: تجميعية أو ثانوية:

١. كيف ستجمع هذه البيانات؟
٢. ما المصادر التي ستستخدمها؟
٣. ما هي مشكلات الوصول إليها؟ وكيف ستعالجها؟
٤. ما هي المصادر البديلة التي ستستخدمها إن استحال الوصول إلي المصادر التي عينتها؟
٥. كيف ستحكم علي مصداقيتها وعولها؟

إذا كنت ستصمم تجربة:

١. كيف ستعرف المتغير المستقل إجرائيا؟ وتتحكم فيه (تضبط حدوثه)؟
٢. كيف ستعرف المتغيرات التابعة وتلاحظ وتقيس التغيرات فيها؟
٣. ما هو التصميم البحثي الذي ستستخدمه مع بيانات متي تسجل المشاهدات وكيف؟
٤. ما التعديلات التي أدخلتها عليه ليناسب أغراضك؟
٥. كيف ستتأكد من عوامل المصداقية الداخلية والخارجية؟

إذا كنت ستستخدم استمارة أو جدول مقابلة:

١. كيف عرفت المفاهيم إجرائيا في الاستمارة لتحدد ما سينتجه المسح؟
٢. ما هي الأسئلة المحورية؟ وما مدي كفايتها؟
٣. ما هو التكنيك (التكنيكات) التي ستستخدمها في صياغة الأسئلة وتحويلها إلي مؤشرات أو أدلة أو موازين؟
٤. كيف ستحكم علي مصداقية الاستمارة وعولها كأداة؟
٥. كيف ستدير الاستمارة؟ ومتي؟

إذا كنت ستلجأ إلي الملاحظة:

١. أهي ملاحظة بالمشاركة أم ملاحظة عن بعد؟
٢. ما هي المخاطر المتوقعة لطريقة الملاحظة المستخدمة؟ وكيف ستقللها أو ستتحكم فيها؟
٣. مـــا هـــي أبعـــاد "أداة تسجيل المشاهدة"؟ لاحظ: لكل حادث محدث وأثر في زمان ومكان جزئيين، فما هي الأبعاد الأخرى التي ستضيفها؟ أو التي ستبعدها؟
٤. أستقوم بالملاحظة بنفسك أم ستستعين بآخرين؟ أن كنت ستستعين بآخرين، كيف ستقلل من تهديدات اهتماماتهم واعتقاداتهم الشخصية؟
٥. كيف ستراجع وتقوم المشاهدات؟

– **معالجـــة البيانات وتحليلها:** معالجة البيانات وضعها في صورة تمكن من تحليلها، فـــإذا جمعـــت بـــيانات كمـــية، فلا بد من إعدادها للإدخال في الحاسب، لابد من دليل ترميز للاستمارة، أو جدول المقابلة، أو أداة تسجيل المشاهدة.

١. هل يوفر دليل الترميز اسما (عنوانا، رمزا) مميزا لكل بيان يراد إدخاله؟
٢. هل يميز دليل الترميز بين البيان النوعي والبيان الكمي؟
٣. هل يراعي دليل الترميز "الاستجابات المفقودة"؟
٤. هــل يراعــي دلــيل الترمــيز ويفــرز الانــتقال مــن سؤال إلي سؤال عبر أسئلة مثل "س١٠ ________" إذا كانت الإجابة "لا" انتقل إلي س١٥"؟
٥. هل بين الدليل اتجاه درجات الأسئلة التي أعطيت استجاباتها درجات كمية؟

وهــنا لابد أن تعرف التسهيلات الكمبيوترية المتاحة لك، ومصادر المعونة التي يمكن أن تلجأ إليها، والجهود التي ستبذلها لزيادة دقة معالجة البيانات.

يستحســن أن تكون لديك خطة لتحليل البيانات، قد تعدلها، لكن لا تنتظر تكدس أكوام البــيانات ثــم تفكر في كيف تحللها، رأيت أثر ذلك مرارا في مشروعات بحثية جعت كميات هائلــة مــن البيانات المرتبطة والنافعة، ولكن لم تتوافر لها خطة لتحليل البيانات، فلم تستطع توظيف إلا القشور منها، تحليل البيانات محاولة لاستخلاص كل معني أو مغزى أو علاقة أو استدلال مرتبط من البيانات.
١. ما هو غرض ومنطق التحليل؟
٢. أترمي إلي الوصف الدقيق أم إلي التفسير ؟
٣. هل ترصد التغيرات في خصيصة ما؟ وتفسر تلك التغيرات؟
٤. إن كنــت ترمــي إلــي التفسير: فما هي المتغيرات التفسيرية الممكنة؟ وكيف تتأكد أن تفسيراتها كافية؟
٥. ما هي المعالجات الإحصائية التي ستخضع البيانات لها؟

– **خطة العرض والمراجع:** قد تجمع كل بيانات البحث، وتحلل، لكن لن يكتمل البحث إلا بعــد تدوين (كتابة) نتائجه، المشروعات البحثية التي تلقي تمويلا أو مساندة مالية، لابد أن تكتب تقاريرها النهائية، كثير من المشروعات البحثية في العلوم الاجتماعية والسياسية أساس لمقالات أو كتب أو فصول في كتب أو أوراق غير منشورة تعرض في ندوات أو مؤتمرات أو مطــبوعات إعلانية، فالبحث الواحد قد ينتج أنواعا عديدة مختلفة من المطبوعات والعروض، فمثلا بحث الدكتوراه الخاص بالمؤلف أنتج: أطروحة الدكتوراه بعنوان "المشاركة السياسية في مصر" (١٩٧٩)، وورقة غير منشورة عرضت في ندوة عقدها مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهــرام (١٩٧٩) بعــنوان "إطــار نظري وتفسيري للمشاركة السياسية"، وفصل في كتاب "الــنظام السياسي المصري" تحرير د. علي الدين هلال (١٩٨١) بعنوان "المشاركة السياسية فــي مصــر"، وكــتاب "علاقة الجماهير بالنظام السياسي" (١٩٨٣)، لكل من هذه العروض

متطلباته، لاختلاف النظارة (القراء) ولاختلاف طبيعة الناشر، سنفصل فيما بعد خطة عرض الرسائل و الأطروحات العلمية عند النظر في كتابة تقرير البحث، لكن أيا كانت الطريقة ومنتجات البحث لابد أن يفي الباحث بما يلي:

١. هل ذكر موضوع البحث علي نحو واضح في صورة سؤال بحثي أو فرض؟
٢. هل فحصت الأدبيات المرتبطة فحصا كافيا؟
٣. ما هو تصميم البحث الذي استعملته فعلا؟
٤. ما هي التكنيكات والأدوات المستعملة في جمع البيانات وتحليلها؟
٥. ما هي نتائج تحليل البيانات؟

نؤكد هنا ثلاث مسائل: **الأولي** ليست خطة العرض في مقترح البحث مجرد تقسيم للموضوع يشير إلي: ماذا ستجد أين؟ أي ما سيرد في الفصول المختلفة، كما يتصور كثير من المبتدئين، وإنما تقرير لما ستفعل، فهي مثال منطقي لما سيقوم به الباحث، ولماذا سيقوم به في هذا الموضع، **الثانية** تفرض مشكلة البحث وجودها علي خطة العرض، فمن يجري بحثا عن سياسة عامة قد يتبنى "دورة تحليل السياسة العامة" كخطة عرض إلي جانب مسائل أخري، ومن يجري تجربة قد يتبع خطة صورية: النظرية – التجربة – مناقشة النتائج، **الثالثة** خطة العرض مسألة اختيار محورها: ماذا تريد أن تقول لمن تتحدث بأي أثر، فإذا مثلا أعددت مادة إعلامية من البحث فقد تخاطب العامة بقصد الأخبار أو الاستدراج، وإذا أعددت منه فصلا لكتاب دراسي؛ فأنت تخاطب الطلاب لأغراض علمية، أما رسالة الماجستير وأطروحة الدكتوراه؛ فأنت تخاطب متخصصين مهنيين، لتثبت تأهلك لنيل الدرجة العلمية.

ليست **قائمة المراجع** في مقترح البحث هي قائمة المراجع في تقرير البحث، الأولي أساسا ما يتوقع الباحث أن يستعمله وما استعمله فعلا في إعداد المقترح، والأخيرة ما استعمله الباحث فعلا فحسب، ولذلك يستحسن في قائمة المراجع في مقترح البحث:

١. أن تضم معلومات عن توافر المرجع أو المصدر
٢. ما يتوقع الباحث من إفادة.
٣. أن يميز بين المراجع ومصادر البيانات.
٤. أن يذكر القيود الواردة علي مصادر البيانات.
٥. أن يتأكد من حداثة مصادر البيانات بذكر الفترة الزمانية التي تغطيها.

لا يتطلب هذه الأمور كثير من المعاهد الأكاديمية أو الجهات المانحة، لكنها تعين الباحث عونا كبيرا في إنجاز بحثه، وسنذكر مسألتين أخرتين في هذا الضرب.

– **مســـألتان إضـــافيتان:** الجدول الزماني للبحث وموازنة البحث قد تتطلبهما الجهة المانحة أو الممولة، وحتى إن لم تتطلبها، فكما سنري في تقدير جدوى مشروع البحث، ينبغي للباحث أن يحددهما.

* **الجـــدول الزماني:** ماذا سيفعل متي؟ فهو جدول لتوقيتات النشاط، قد تتداخل فئات النشاط، وقد تكون منفصلة، ستعرف علي الأقل متي ستبدأ ومتي ستنتهي من كل فئة من فئات النشاط البحث، فينبغي أن تعرف شيئا عن إدارة المشروعات، ووضع جدول زماني لتنفيذها، ويستحســـن أن تضع الجدول الزماني علي صورة قضبان جانيت أو بطريقة أخري، فقد تلجأ إلـــي أســـلوب برت والمسار الحرج لتقصر الفترة الزمانية لمشروع البحث أو للاستفادة من "الوقت الرخو "في مجموعات الأنشطة.

* **موازنـــة البحـــث:** غـــلاف مالـــي لأنشطة البحث، ماذا سيصرف في ماذا، تضم موازنـــات مشـــروعات البحـــث المكلفـــة (الكبيرة) فئات مثل: العاملين، التجهيزات، المواد والتوريدات، التليفونات، البريد، الخ، فحتي إذا كنت تعد بحثا لنفسك أو أطروحة من المفيد أن تـــنفق بعض الوقت في توقع النفقات: المستلزمات المكتبية، التصوير، اسطوانات، أو أقراص الكمبيوتر، المكالمات التليفونية، الانتقالات، وغير ذلك

٦–٢. تقدير جدوى مشروع البحث

بقطـــع الـــنظر عـــن كل العوامل المرتبطة بجدارة مشروع (مقترح) البحث، لابد أن يتســـاءل الباحث عما إذا كان من المجدي إجراء البحث أم يجب تعديله أو هجرانه تماما، هنا سقطات كثيرة لا يعيها المبتدئون في الغالب، فإذا مثلا بالطالب الذي خطط لأطروحة الدكتوراه في عامين يستغرق خمسة وربما أكثر، مع ورطات مالية وميدانية، لا تعني الملاحظات التالية أكثر من إثارة الحذر إزاء بعض العوامل قبل المضي في تنفيذ مقترح البحث.

– **نطـــاق المشكلة:** يميل معظم المبتدئين إلي اختيار مشكلات بحثية ضخمة تتضمن متغيرات كثيرة، من المهم أن تضع حدودا علي ما يمكن أن تغطيه في دراسة واحدة، قد تجد مشـــكلة بحثية معقدة؛ تضم عشرة متغيرات أو أكثر، لا نستطيع وضع قاعدة لعدد المتغيرات التـــي تغطيها دراسة واحدة، ولكن إذا كانت المتغيرات معقدة، وتتضمن تلاعبات من الباحث، فمـــن غـــير المجدي فحص أكثر من متغيرين أو ثلاثة في دراسة واحدة، هنا لابد أن يختار الباحـــث المتغـــيرات التي تبدو أكثر أهمية أو يمكن أن يجد لها عمليات معقولة، وقد يخطط الباحث لدراسة أثر بعض المتغيرات الأخرى في دراسة لاحقة، ولكن لابد أن تكون المختارة قابلة للإدارة وتصلح لدراسة مستقلة.

– **الوقــت:** يوافق معظم الباحثين علي أن "الأشياء تستغرق وقتا أطول مما نعتقد" أو "كــل شـــيء يستغرق وقته" ولكن لا ينبغي أن يكون الوقت المستغرق أضعاف المتوقع، فمن الممكــن أن نقــدر الوقت الذي تستغرقه كل مرحلة من البحث، واليك بعض الاعتبارات التي يجب تقديرها:

١. كــم يســتغرق الوصــول إلي زحدات البحث (أشياء أو أفراد)؟ لاحظ: إذا كانت الوحدات مشتتة أو كانت الخصيصة المبحوثة نادرة أو متقلبة، طال الوقت المستغرق.

٢. ما مدي توافر أدوات البحث اللازمة: تنمية موازين القياس، تنمية أداة جمع البيانات، إذا لم تكــن مــتاحة، كم تستغرق تنميتها؟ لاحظ: قد تحتاج في تنمية هذه الأدوات إلي: أختبار قبلي وربما أكثر من واحد، أو إلي دراسة استطلاعية، أو تنتظر مورد يوفر جهازا.

٣. كــم يســتغرق جمع البيانات؟ هنا تدخل مسائل: العينة كبيرة أم صغيرة، جلسات فردية أم جماعــية مع المبحوثين، المشكلة تتطلب تكرار التعرض للمنبه أو الاختبار أم مرة واحدة، كم مرة تتردد علي بيت المبحوث لتجده.

٤. كم تستغرق معالجة البيانات وتحليلها؟ لاحظ: ملاحظات المشاهدة والمقابلات غير المقننة والأســئلة المفتوحة والبيانات النوعية تستغرق وقتا أطول، وتوافر تسهيلات الحاسب إذا كان ضروريا مسألة حيوية.

٥. كم تستغرق كتابة التقرير؟

– **النقود:** بالنسبة إلي أي شيء لا تقوم به بنفسك، يعني الوقت نقودا، وحتى إن قمت بكل شيء بنفسك فهناك نفقات لا تتعلق بالوقت، ومن الأسئلة المهمة:

١. هل يلزم أن تدفع للمبحوثين؟ لاحظ: أحيانا لن تحصل علي تعاون المبحوث إلا إذا عوضته عن جهده ووقته.

٢. إذا لم تكن الأجهزة متوافرة، كم يكلف بناؤها أو شراؤها؟

٣. كم يكلف جمع البيانات (العمل الميداني)؟

٤. كــم يكلــف إعداد البيانات وتحليلها؟ لاحظ: قد تدفع لترميز البيانات، لإدخالها، لخبير في حزمة اقتصادية، لوقت استعمال الحاسب، للمواد المستعملة.

٥. أتتوافر مصادر للتمويل؟ إذا كنت لا تعتمد كلية علي مواردك.

- **تعـــاون الآخريـــن:** ما يبدو مجديا من حيث الوقت والنقود، قد لا يكون مجديا علي الإطلاق إذا نظرنا إلي تعاون الآخرين، فما لم تجري البحوث في المعمل (أو المعهد أو الكلية وربما القسم) تحتاج إلي تصريحات وتعاون من الآخرين، وإليك بعض الأسئلة:

١. هـــل يتطلـــب الحصول مقدما علي موافقة علي العمل الميداني؟ في بعض الدول، لابد من موافقة أجهزة رسمية من حيث المبدأ علي العمل الميداني.

٢. هـــل تتطلب الدراسة تغييرا في روتين العمل في الموقع؟ إذا كنت تدير مثلا استمارة علي طلاب مدرسة، وتستغرق ٣٠ دقيقة لابد من تعاون الناظر والمدرس.

٣. هـــل يتطلـــب التدخل الذي تقوم به الدراسة أجهزة أو تكنيكات جديدة؟ إذا كنت مثلا تقدر كفـــاءة أســـاليب مختلفة للتدريس فلا بد من تدريب لمن سيمارسونها، حتى أنت، وهنا يتطلب التدريب والتنفيذ تعاونا وتصريحات.

٤. هل يتطلب العمل الميداني حماية أو تأمينا من الشرطة أو منظمة أخري؟ مثلا يلزم هذا في الدراســـات المـــتعلقة بـــالمخدرات والجـــريمة، والحملات الانتخابية، ومظاهرات الاحتجاج، والاضطرابات.

٥. هل يتطلب البحث مواد "تعد خطرة"؛ أمثلة: الأسلحة، العقاقير، "مواد إعلامية مثيرة".

- **توافـــر المبحوثين:** تتطلب أي دراسة حدا أدني من تعاون المبحوثين، وإليك بعض الاعتبارات:

١. إذا كنـــت تريد استمارة بالبريد، فمعدلات الرد منخفضة، فلا بد من إجراءات للحث علي الاستجابة.

٢. إذا كنـــت تجـــري مقابلات مع الصفوة (رجال أعمال، وزراء، أعضاء الهيئة التشريعية)، فالحصول علي موعد صعب، والوقت المتاح ضيق.

٣. إذا كانـــت الدراســـة مـــتعلقة بخصـــائص معينة إما نادرة وإما منتشرة جغرافيا، فتوافر المبحوثين ليس سهلا والحصول علي موافقتهم كذلك.

٤. إذا كانـــت أداة جمع البيانات أو موضوع البحث يتضمن مسائل حساسة، فتعاون المبحوث جوهري وإلا لقيت امتعاضا أو ريبة أو معاداة.

٥. إذا كانـــت الدراســـة تتطلب من المبحوث التعبير عن تغير في اتجاهه أو سلوك، فالتعاون لازم.

علـــي أيـــة حـــال، لا تتوقع أن تعرف كل الصعوبات وإذا عرفتها فمتي تقع وكيف تواجههـــا، لابد من استشارة ذوي الخبرة في مجال بحثك، ومراجعة خططك معهم، ويتطلب العمـــل الميداني الحصول علي موافقة وتعاون الآخرين قبل البدء في تنفيذ البحث، وقد تجري دراسة استطلاعية صغيرة لتكتشف الصعوبات، علي أية حال، قد تقرر تعديل مقترح البحث، وقد تقرر التخلي عنه تماما، لكن لا تلجأ إلي هذا إلا إذا استنفذت التعديلات الممكنة التي تجعله مجديا.

٧-٣. كتابة تقرير البحث

نقـــص مهـــارات الكتابة عائق كبير أمام نمو المرء وتقدمه المهني، حتى وإن لم يقم ببحـــث أو يكتب أطروحة، فهي تساعده علي كتابة مقالات مهنية بصورة أفضل، وتمكنه من قـــراءة البحوث المنشورة قراءة سهلة ناقدة، علي أية حال، لتقارير البحوث طريقة نمطية في الكـــتابة، وتنشر معظم الكليات والمعاهد والمجلات المهنية شكل التقرير الذي يتبعه الباحثون، فعلـــيك أن تـــنظر إلي من تقدم تقرير البحث، وتلتزم بشكل التقرير المطلوب حتى لا يرفض التقرير أو يطلب منك تعديله مرة بعد المرة، وعلي الرغم اختلاف أشكال التقارير فإنها متفقة علي ثلاثة أجزاء.

١. المواد التمهيدية.
٢. صلب التقرير.
٣. المراجع والملاحق.

– **المواد التمهيدية:** عدة صفحات قبل صلب التقرير، وتأخذ ترقيما مختلفا، عن ترقيم صفحات باقي التقرير، وتضم:

(١) **صفحة العنوان:** تضم: عنوان الدراسة، اسم الباحث بالكامل، اسم الكلية أو المعهد المقدم له التقرير، الدرجة المقدم لها التقرير، السنة التي تمنح فيها الدرجة، تكتب هذه البيانات في "وسط" الصفحة من الجانبين، ولا تستخدم فيها علامات الترقيم: الفصلة والفصلة المنقوطة وعلامات التنصيص.

(٢) **صـــفحة قـــرار الإجـــازة:** قـــد تطلب هذه الصفحة، فتضم: اسم المشرف ومكانا لتوقيعه، وأحيانا أسماء لجنة المناقشة والحكم.

(٣) **التمهيد والشكر:** عرض موجز لهدف التقرير ومجاله، وبعض المعالم العامة التي لا تدخل في صلب التقرير، واعتراف بفضل من مدوا يد العون للباحث، ليس من المستساغ أن تكون قائمة الشكر طويلة.

(٤) **قائمـــة المحتويات:** تعطي القارئ خريطة إجمالية للتقرير، تمكنه أن يحدد مكان كل قسم منه بسرعة، تكتب العناوين الرئيسية (الفصول والأبواب) ببنط أكبر من بنط العناوين الفرعــية، لابــد أن تكــون العناويــن هــي نفسها الواردة في المتن، وبنفس الترتيب ونفس الصفحات، ويكتب كل عنوان في سطر مستقل، وسطر واحد ما أمكن.

(٥) **قائمـــة الجدول:** إذا ضم البحث جداول تدرج هذه القائمة، ويخصص لكل جدول سطر، يضم، رقم الجدول، عنوان الجدول، رقم صفحة الجدول، تماما كما ورد في المتن.

(٦) **قائمـــة الأشكال:** إذا ضم البحث أشكالا ورسومات توضيحية تدرج هذه القائمة، ويخصص لكل شكل سطر، يضم: رقم الشكل، عنوان الشكل، رقم صفحة الشكل، كما ورد في المتن تماما

– **صلب (متن) التقرير:** هو لب الدراسة، البيانات وتحليلها، ويضم أربعة أجزاء:

١. المقدمة
٢. طريقة المعالجة.
٣. عرض الأدلة وتحليلها.
٤. الخلاصة والنتائج.

(١) **المقدمة:** هي بمثابة مدخل البحث، ويجب أن يضمنها الباحث

أ. التعريف بالموضوع وأهميته
ب. عرض مشكلة البحث وتحديدها
ج. مراجعة الأدبيات والبحوث السابقة
هــ. فروض البحث والنتائج المستنبطة منها
و. تعريف المفاهيم

بحيــث تعطي القارئ تصورا واضحا لمجال البحث وحدوده، والحلول أو التفسيرات المقدمة لمشكلة البحث، والأدلة المطلوبة لاختبارها.

(٢) **طــريقة المعالجة:** هي بمثابة الإجابة علي السؤال: ماذا ستفعل، قد تسميه "منهج الدراسة" أو "أسلوب الدراسة" أو "إجراءات الدراسة" أو أي شيء آخر، المهم أن يتضمن:

أ. إطارا نظريا (إذا لزم)
ب. تكنيك (أو تصميم) البحث
ج. مصادر البيانات
د. تكنيكات وأساليب جمع البيانات

لســت فــي حاجة في هذا الجزء إلي الأسهاب في تفاصيل وردت في مراجع أخري يكفــي الإحالة إليها، إنما ما يحتاج إلي تفصيل فهو ما أدخلته من تعديلات، وما استخدمته من تكنيكات وأساليب جديدة.

(٣) **عرض الأدلة وتحليلها:** هو الجزء الحيوي من التقرير، إسهام الباحث الحقيقي في تقــدم المعــرفة أو خدمة الممارسة (الحركة)، ولا يمكن أن نقدم توجيهات محددة لتنظيم هذه المــواد، فالباحــث يتمــتع بدرجة عالية من الحرية في تقسيم هذا الجزء إلي الفصول، إلا أن تقســيمه لابد أن يكون منطقيا، وإذا كان البحث قصيرا قدم الباحث تحليل البيانات في فصل، ومناقشــة النــتائج في فصل، وإذا كان البحث طويلا يمكن أن يسترشد ببعض خطط العرض التالية:

أ. خطة عرض "حل المشكلة" حيث يقسم هذا الجزء إلي المراحل المعروفة في نماذج المشكلة.

ب. خطــة عرض "تحليل السياسات العامة" حيث يقسم هذا الجزء إلي الخطوات المعروفة في نماذج "دورات" تحليل السياسة العامة.

ج. خطة عرض "التسلسل الزماني" حيث تكون الدراسة متعلقة بالمراحل الزمانية للمشكلة أو الممارسة والتدخلات.

د. حطة عرض "التوزيع المكاني" إذا كانت المواقع محورية في الدراسة.

هـــ. خطة عرض "التقسيم الطبيعي أو المنطقي" فمثلا من الطبيعي أو المنطقي في المقارنة بيــن نظامين أن تذكر خصائص النظام ككل قبل ذكر أبنيته الفرعية، ومن المنطقي أن تذكر الهيئة التشريعية قبل الهيئة التنفيذية أو القضائية.

وهنا ننبه علي عدة أمور:

١. لا تعرض البيانات بطريقتين (مثلا جدول وشكل) اكتف بالطريقة الأكثر دلالة علي ما تريد وتعني.

٢. لا تكتــب جــدولا أو شكلا إلا إذا كنت تستطيع أن تعلق عليه في صفحة علي الأقل، وإلا فاذكر الأرقام ذات الدلالة دون وضعها في جدول.

٣. تحلــيل الجــدول ليس إعادة ذكر محتوياته بصيغة نثرية (أفقية) إنما تخدم أغراضا عديدة مــنها، توكيد دلالة بعض الأرقام، ربط الأرقام بفرض (سؤال) البحث، ربط الأرقام بالنظرية (أو الإطار النظري) التي انطلق منها البحث، عقد مقارنات مع بيانات أخري وهلم جرا.

٤. لا تكتف في تفسير البيانات بالتفسير الذي تفضله، لابد من مناقشة التفسيرات البديلة.

٥. لابد أن توضح مدي اتفاق أو تعارض نتائج البحث مع نتائج البحوث والدراسات السابقة، وتفسر الاختلافات متي وجدت.

٦. يجب أن توصّف (تضع حدودا علي) النتائج التي توصلت إليها.

٧. أحذر أن تخلط الوقائع بالآراء والاستدلالات.

(٤) **الخلاصـــة والنتائج:** هذا أكثر الأجزاء جاذبية للقراء، كثير يبدأ بقراءته ليحصل علي نظرة مجملة، ويحدد نفع البحث بالنسبة إليه، فإذا وجده نافعا انتقل إلي فحص التفاصيل، وفي هذا الجزء يقدم:

أ. عرضا موجزا لمشكلة البحث وطريقة معالجتها.

ب. عرضا عاما موجزا للأدلة وتحليلها.

ج. إبـــراز ما أكده أو نفاه البحث من فروض أو أجاب عليه من أسئلة، والشروط التي تخضع لها.

د. النتائج العامة التي تربط بين النتائج الجزئية في (٣)، وهل تتطلب دراسات أخري، وما هي مضاعفاتها العملية أو التنظيرية.

– **المـــراجع والملاحـــق:** يضـــم هـــذا الجزء أساسا قائمة المراجع والمصادر التي اســـتخدمت فـــي البحـــث – سنشرحها فيما بعد – وإذا وجدت ملاحق فإنها تدرج بعد قائمة المـــراجع، الملحـــق مواد مساعدة قد تربك القارئ أو تزيغه إذا وضعت في متن التقرير مثل قائمـــة المقابلات، صور الخطابات، الاستمارات، جداول المقابلة، وهلم جرا، المهم إذا كانت الملاحق كثيرة ينبغي أن نصنفها في مجموعات، وترقم وتدرج في قائمة المحتويات.

أحـــيانا يضم هذا الجزء شيئين آخرين: **الأول** فهرست أبجدي أو أكثر (مثلا فهرست الموضـــوعات، فهرست الإعلام، فهرست الأماكن) تبعا لطبيعة الدراسة وتعقدها، أو إذا كان البحث سينشر في كتاب أو طبعة خاصة، **الثاني** ملخص البحث (في حدود ٥٠٠ كلمة)، وهو ليس بديلا لفصل الخلاصة والنتائج، إنما يعطي معلومات مناسبة تمكن القارئ من تقرير ما إذا كـــان يقـــرأ البحث بأكمله أم لا، يطلب بعض المعاهد والكليات تقديم هذا الملخص منفصلا، ويطلب البعض الآخر إدراجه ضمن جزء المراجع والملاحق.

٧-٤. أسلوب الكتابة

لا يـــأخذ الباحـــث فـــي الكـــتابة بالطريقة التي تروق له، إنما يجب أن يفحص "دليل الأســـلوب" الـــذي توصي به كليته أو معهده أو أستاذه أو المحرر، وإن أعطوه حرية اختيار

الأسلوب فعليه أن يفحص دليلا من الأدلة المنشورة، المهم إذا تبني أسلوبا التزم به تماما طوال التقرير، لا يسمح بالانتقال من أسلوب إلي آخر.

ليســت الكتابة العلمية كتابة للتسلية أو الإقناع، أو مجرد إخبار، إنما كتابة موجهة إلي قراء ذو تعليم عال، وليس اهتمامهم بالموضوع اهتماما عابرا، فسيقرأون بعناية ودقة وبنظرة ناقدة، فيجب أن يصمد تقرير البحث أمام الاختبار العلمي الناقد، نعرض هنا لمجموعة مسائل في أسلوب كتابة التقرير، ومرة أخري ننصح بالرجوع إلي "دليل أسلوب".

– **تنظيم أجزاء التقرير:** لابد أن يكون عرض التقرير منطقيا وموضوعيا، يسهل علي القارئ الانتقال من جزء إلي آخر وينقل إليه الرسائل الفكرية التي يريدها الباحث.

عملــية التنظــيم عملية مستمرة تبدأ من اللحظة الأولي لاختيار الموضوع والمشكلة البحثــية، وتــراجع خطــة العرض مرة تلو المرة، فقد يري الباحث بعض نقاط الضعف في خطــته، فجوات، مواد في غير ترتيبها الطبيعي أو المنطقي، موضوعات لم تلق عناية كافية، عناصر يستحسن أن تدمج أو تحذف، وقد ذكرنا قبل بعض خطط العرض.

يجــدر بالباحــث قــبل أن يكتب التقرير أن يبسط خطة العرض، فيضمنها العناوين الرئيســية والعناويــن الفرعية، وربما جملا افتتاحية، ويطلب من أستاذه وزملائه الأكفاء أن يفحصوها، لاكتشاف نقاط الضعف.

– **اللغة:** لا يتطلب تقرير البحث ألفاظا متحذلقة، ورطانة فنية، واقتباسات مطولة، كل هذا يعوق الفهم ويقتل اهتمام القارئ، فالقاعدة "لغة بسيطة سليمة تنقل المعاني المقصودة" من الأخطاء التي يجب تحاشيها:

- اســتخدام أســلوب المتكلم مثل "أقول"، "نقول"، يكتب البحث بأسلوب الغائب، مثل "يقول الباحث".
- الاســتخدام المتساهل لأدوات التوكيد خاصة "إن"، كثيرا ما يبدأ الباحثون جملهم بــ "إن"، فلتعرف أن تقرير البحث يخاطب خالي الذهن، فيأتي مجردا من التوكيدات، وفي المواضع التي يتوقع فيها ترددا في قبول الحكم يستعمل توكيدا واحدا، وفي المواضع التي يتوقع فيها عنادا يستعمل أكثر من توكيد.
- سوء استعمال الجملة الاسمية والجملة الفعلية، فالجملة الاسمية تفيد الثبوت والجملة الفعلية (خاصة في "المضارع") تفيد التغير.

- ســوء اســتعمال أدوات الشرط، "إذا" تفيد اليقين، "إن" تفيد الشك، "لو" تفيد امتناع الجواب لامتناع مقدم الشرط.
- فقدان أو نقص الجمل المفتاحية، يجب أن تكثف المعني إما في بداية الفقرة أو في آخرها، لا يجعله مطمورا في جمل الفقرة.
- عــدم إدراك متــي يستخدم البناء للمجهول، فالأفضل أن تكون الأفعال في صيغة المبني للمعلوم.
- نقص الدراية بعلامات الترقيم، فمن المستحسن أن تضطلع علي كتاب في "قواعد الإبلاء"، فسيحل لك مشكلتين: الأولي علامات الترقيم، والثانية بعض أخطاء التهجي خصوصا في كتابة الهمزة، والألف في آخر الكلمة.
- اســتعمال ألفــاظ غريــبة أو اختصارات دون توضيح، اعلم أن هناك مختصرات قياسية توفــرها القوامــيس، كمــا توفر المختصرات الدالة علي المقاييس والمكاييل والموازين ووحدات العملة وغير ذلك.
- عدم أو قلة استعمال كلمات أو جمل الربط أو النقيض الإسهاب في استعمالها.
- عدم كتابة الأرقام الأقل من مائة والأعداد الصحيحة والأعداد في بداية الجمل بالحروف، وذلك علي خلاف الأعداد التي ترقم العناصر.

– **الجــداول والأشــكال:** الجــداول والأشــكال أقدر علي نقل المعني وتوضيحه من صفحات مكتظة بالكلمات، لن يتحقق هذا إلا إذا أعدت إعدادا سلبما، يسهل القراءة والتفسير.

الجــدول بيانات مبوبة تجيب عن سؤال معين، يبرز فكرة أو معلومة، الجدول الجيد يشبه الفكرة جيدة الكتابة، يتكون من عدة حقائق مترابطة يتكامل بعضها مع بعض لتقدم فكرة رئيسية، الجدول المعقد الذي يتطلب شرحا مطولا يربك القارئ، وكذلك الجدول الذي يتضمن مقارنــات لأنــواع مختلفة ومتميزة من البيانات، وكذلك المقارنات المتشابهة في عدة جداول، فــالجدول الجيد يشرح نفسه بنفسه، وما تشرحه أنت هو التعميمات التي يمكن أن تشتق منه وعلاقــتها بموضــوع ومشــكلة البحث، ويشير الباحث إلي الجدول بالرقم في المتن (وأحيانا الصفحة أيضا) بدلا من استخدام عبارة "أنظر الجدول التالي".

ليس ضروريا أن توضع جميع المواد الإحصائية في جداول تقليدية، فقد تكتب عبارة إحصائية مثل: "من بين ٥٠٠ طالب، لم يشارك في نموذج الجامعة العربية سوى٢٥٠ طالبا، وشــارك ٢٠٠ طالب مرة، وشارك ٥٠ طالبا مرتين"، وقد تنظم الوقائع في نمط غير تقليدي

فـــي مـــادة المتـــن، باســـتخدام عبارة تمهيدية تتبعها نقطتان (:) مثل: "وقد انقسم المشاركون بالتساوي حسب النوع:

	إناث	ذكور	المجموع
مرة	٩٠	١١٠	٢٠٠
مرتان	٣٠	٢٠	٥٠
المجموع	١٢٠	١٣٠	٢٥٠

أما إذا بوبت البيانات في جدول فيراعي في إعداده:

- **مكـــان الجدول:** لا يسبق الجدول أول إشارة إليه في التقرير بأي حال من الأحوال، وليس ضـــروريا أن يكـــون في نفس الصفحة، وتوضع الجداول المعقدة التي تعوق المناقشة في ملحق.
- **العناوين:** ترقم الجداول بالترتيب أحيانا من بداية التقرير إلي نهايته بما في ذلك الملاحق، وأحـــيانا طـــبقا للفصول برقمين، يدل أحدهما علي الفصل والثاني علي الجدول وهذا في حالـــة كـــثرة الجداول والتقارير الضخمة، فمثلا الإشارة إلي الجدول الخامس في الفصل العاشـــر هي (١٠ – ٥)، ويسبق الرقم كلمة "جدول"، ويتبعه عنوان إما علي نفس السطر أو علـــي الســـطر الذي يليه (العنوان الجيد يصف وصفا دقيقا ما يحتويه الجدول)، وتتبع العـــنوان وحدة القياس بين قوسين مثلا (آلاف الجنيهات)، وقد تضع مصدر البيانات بين معكوفتيـــن [ ] أسفل العنوان أو بدون معكوفتين أسفل الجدول مسبوقا بكلمة "المصدر:"، أما عناوين الأعمدة والصفوف فقصيرة لكنها دقيقة وكاملة، تستخدم نفس التركيب اللغوي، وقـــد تلحق عناوين الأعمدة بأرقام تيسر تحديدها، وقد تكتب وحدات القياس تحت عنوان العمـــود، أمـــا في خانات الجدول فينبغي ألا تتداخل خانات الأرقام فإذا أردت مثلا إدراج ٩,٢٥، ١٢ في جدول، يكتب الأول "٩,٢٥" كما هو ويكتب "١٢,٠٠"، وإذا لم يتوفر بيان للخانـــة يوضـــع إما"...." (نقاط) وإما"– – –" (شرط)، ولا يكتب "٠" (صفر)، وقد تترك الخانة خالية، وإذا أردت إضافة هوامش فاستخدم إما رموز مثل "* و ** و ***"، وإما حروفا مثل "أ و ب و ج" وتوضع الهوامش أسفل الجدول.
- **الحجـــم والتســـطير:** المستحسن أن لا يزيد حجم الجدول عن صفحة التقرير، الصفحات المطوية غير مقبولة، إذا زاد حجم الجدول عن صفحة يكتب علي صفحتين متتاليتين (أو متقابلتين)، وفي تمييز بقية الجدول يكتفي بـــ" جدول (الرقم): بقية"، هناك ثلاث خطوط لا

بـــد أن تدرج: واحد تحت العنوان، وآخر تحت عناوين الأعمدة، وثالث في نهاية الجدول، وما عدا هذا لا يضاف إلا كان ييسر القراءة، كأن تقسم البيانات إلي مجموعات منطقية.

الشــكل عــرض بصــري للبيانات، يبرز العلاقات أو التطورات أساسا، وبذلك ينقل الفكــرة دون تمعــن التفاصيل، قد يكون الشكل منحنيات أو خطوطا أو أعمدة أو كعكة، وقد يكون صورة، رسما، خريطة، ويستحسن أن ترجع إلي "دليل" في إعدادها، وعلي أية حال، لا يقــدم الشكل إلا إذا كان يبرز الأفكار الرئيسية أو العلاقات المهمة أسرع وأوضح من الطرق الأخــرى لعرض البيانات، القاعدة الأساسية "البساطة والوضوح"، تكتب العناوين علي أجزاء الشــكل بصورة موجزة، أما عنوانه وترقيمه فمثل الجدول مع اختلاف بسيط: قد تضع "شكل (الــرقم) العنوان" أعلي الشكل أو أسفله أو داخله، وإذا كان له مصدر فهو دائما أسفل الشكل مسبوقا بكلمة "المصدر".

– **الاعــتراف بالفضــل وحقــوق النشر:** ليس إثبات حقوق الآخرين مجرد أمانة أو مجاملــة، إنما وسيلة لتوكيد جهد الباحث ودلالة علي أصالة بحثه وجودته، فالهوامش وقائمة المــراجع مثل متن التقرير في الأهمية، فيجب أن يتضمن تقرير البحث جميع المعلومات التي تمكــن القارئ من الوصول بسهولة إلي مصادر المادة بأقل مجهود، ولابد أن تثبت كل مرجع أو مصدر أسهم في إعداد التقرير طبقا للقواعد المتبعة، فتلك مهارة لابد أن تحذقها.

نكتفي هنا بثلاث مسائل: الاقتباس، الهوامش، قائمة المراجع.

(١) **الاقتباســات:** حشو التقرير بالنصوص والهوامش تكلف، يلقي الشك أحيانا علي قــدرة الباحــث، يــبدو كأنه جمع مذكرات ودونها ولم يزد عليها إلا قليلا، فيجب أن تستخدم النصــوص استخداما مقتصدا وهادفا، وأمامك طريقتان، إعادة صياغة النص الأصلي بألفاظك وجملــك، وهذا ييسر المناقشة، والاقتباس هو أخذ النص الأصلي بألفاظه، وفي كلتا الحالتين لابد أن تشير إلي المصدر في الهامش، وعند الاقتباس تفصل الاقتباسات القصيرة لأنها تنسج داخل المناقشة بسهولة ويسر.

إذا كــان الــنص المقتــبس بضع كلمات يوضع بين علامتي تنصيص " " في سياق العبارة، أما أن زاد عن أربعة سطور فيجب أن يميز بوضعه في فقرات مستقلة، ولا ضرورة لعلامات التنصيص، ويترك هامشان جانبيان اكبر من هامشي المتن، ويُراعي ما يلي:

- إذا ورد في النص المقتبس اقتباس يوضع بين فاصلتين ('...').
- إذا حذفت شيئا من النص المقتبس يستبدل بنقط (......).

- إذا أضـــفت شـــيئا عندك داخل النص المقتبس ضع داخل معكوفتين [ ]، وإذا كان آخره ضعه خارج علامة التنصيص، حتى ولو كان علامة استفهام أو تعجب.
- لا تسرف في استخدام تعبير"يقول فلان"، واستخدم بدلا منه تعبيرات تمهيدية قبل النص أو في نهايته.
- اكتب النص المقتبس علي مسافة بين السطور أصغر من المتن أو ببنط أصغر.
- إذا أكدت شيئا ببنط ثقيل أو بوضع خط أسفل نبه إلي هذا، وإلا عد في النص الأصلي.

(٢) **الهوامــش:** تخـــدم الهوامـــش أغراضـــا مختلفة: (أ) ذكر مراجع الاقتباسات أو النصـــوص المعـــاد صياغتها، (ب) الإحالة إلي مواد في أجزاء أخري من التقرير، (ج) ذكر مصادر الأدلة والبيانات، (د) شرح أو تفصيل فكرة وردت في المتن، وينبغي ألا تلجأ إلي هذا ما أمكن.

طـــرق إثـــبات المراجع متنوعة، فيجب أن ترجع إلي "دليل الأسلوب" الذي تنصح به الكلـــية أو المشرف أو المحرر، الطريقة الأكثر انتشارا في الرسائل والأطروحات العلمية هي إدراج الهامش أسفل المتن في نفس الصفحة، وإليك ملاحظات تتعلق بالشكل.

- يسبق الهوامش خط لعشرين مسافة.
- ترقم الهوامش بأرقام تسبقها تشير علي مواضعها في المتن.
- يكتب الهامش علي مسافة واحدة أو ببنط أصغر.
- إمـــا أن ترقم الهوامش ترتيبا متصلا طوال التقرير، وإما ترقيما جديدا لكل صفحة أو لكل فصل.
- إذا كانت مادة الهامش جدولا أو مواد رياضية أو معادلات، استخدمت علامات أخري غير الأرقـــام، كالـــنجمة، فـــي الإشـــارة إلي الهامش، علي أية حال تسهل برمجيات "معالجة الكلمات" كل هذا، فافحص فيها "إدراج Insert".

أما بالنسبة إلي الأسلوب فإليك بعض الملاحظات:

- ذكر المراجع أو المصدر أول مرة: تذكر بيانات المرجع كاملة، مثل:

١٢. الســـيد عبد المطلب احمد غانم، **علاقة الجماهير بالنظام السياسي** (الجيزة: دار القاهرة للنشر والتوزيع، ١٩٨٢): ٩

- الإحالة إلي المرجع السابق مباشرة، فأنت أمام حالتين أن تكون الإحالة علي نفس الصفحة أو الصفحات، فتكون:

١٣. **نفس الموضع** (**.Cit .Loc**)

وإما الإحالة إلي صفحة أو صفحات مختلفة فتكون:

١٤. **نفس المرجع:** ١١-١٢ (**.Cit .Op**)

- الإحالة ‘لي مرجع أو مصدر سبق ذكره كاملا، وأعقبه مرجع أو مصدر أو أكثر، فمثلا قد يرد الهامش التالي، وتريد الإحالة علي المرجع السابق:

١٥. مصـــطفي سويف، **الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي: دراسة ارتقائية تحليلية** (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٥): ١٦٩

١٦. السيد عبد المطلب غانم: **مرجع سبق ذكره:** ١٤

- لنفس المؤلف عملين رجعت إليهما، فمثلا إذا أحلت إلي:

١٧. السيد عبد المطلب غانم، "المشاركة السياسية في مصر"، **أطروحة دكتوراه غير منشورة**، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية،١٩٧٩: ١٥٠.

وتريد الإحالة إلي "علاقة الجماهير"، فقد تكتب الهامش:

١٨. الســيد عبد المطلب غانم، علاقة الجماهير بالنظام السياسي، **مرجع سبق ذكره:** ١٣

أو بصورة موجزة:

١٨. السيد عبد المطلب غانم، علاقة الجماهير...، **مرجع سبق ذكره:** ١٣

من الاختصارات التي ترد في الهوامش باللاتينية (أو الإنجليزية)، ومرادفات بعضها بالعربية، ما يلي:

مجهول (مؤلف مجهول)	anon
ك (كتاب)	Bk
حوالي (تاريخ تقريبي)	c. or ca
قارن	cf
قارن ما قبله : ١٥ (مثلا صفحة ١٥)	cf. ante

cf. supra	قارن أعلاه
cf. post	قارن ما بعده: ٢٥ (مثلا صفحة ٢٥)
cf. infra	قارن أدناه
Ch. Chap.	(فصل)
Col.	ع (عمود)
e.g.	مثلا
ed., edd.	طبعة (إصدار)
ed. Eds.	محرر، محررون
et al.	وآخرون
et seq.	وما بعدها (مثلا صفحة ١٦ ما بعدها (et seq.: 16
f., ff	صفحة تالية، صفحات تالية (مثلا صفحة ٣ والصفحة التالية .3f:
i.e.	أي (بمعني)
id., Idem	نفس المؤلف أو نفس الشخص
Loc. Cit.	ن. م. (نفس الموضع)
ms, mss	مخطوط ، مخطوطات
n., nn	هامش، هوامش
N.B.	لاحظ (انتبه)
n. d.	د. ت (بدون تاريخ)
n. n.	د. م (بدون مؤلف)
n. p.	د.ن (بدون ناشر)
No., Nos.	رقم، أرقام
Op. Cit.	م. س. ذ. (مرجع سبق ذكره)

ص، ص ص (صفحة ، صفحات)	p., pp.
مواضع متفرقة	passim
ج، ج ج (جزء، أجزاء)	Pt, Pts
منقحة (طبعة منقحة)	rev.
قسم ، أقسام	Sec., Secs.
ترجمة أو مترجم	trans.
م (مجلد، مجلدات)	Vol., Vols.

(٣) **قائمة المراجع:** تضم المراجع والمصادر التي استعملت بالفعل أثناء إعداد تقرير البحث، لا تزيد ولا تنقص، والشائع في الرسائل والأطروحات باللغة العربية:

- أن ترتب في قائمتين: واحدة بالعربية والثانية باللغات الأجنبية.
- أن تصنف إلي وثائق عامة – كتب – دوريات – صحف – تقارير (ومنها الرسائل والأطروحات غير المنشورة)، متفرقات .
- أن يكتب اسم المؤلف علي النحو المعتاد بدءا من الاسم الأول وانتهاء بالجد بالنسبة إلي القائمة العربية، أما بالنسبة إلي القائمة الأجنبية، فتبدأ بالجد أو اللقب ثم باقي الاسم (مثلا: (Ghanim, El-Sayed A.M
- أن توضع بيانات النشر بين قوسين( ) مثلا (القاهرة: دار القاهرة للنشر والتوزيع،١٩٨٢)
- أن تكتب قبل الصفحة ص، وقبل الصفحات ص ص.
- أن يوضع خط تحت العنوان (عنوان العمل).
- أن تستخدم فاصلة منقوطة (؛) عقب اسم المؤلف، وفاصلة (،) عقب العنوان، وعقب دار النشر، وعقب القوس.

ويلاحظ أن الشائع ليس حتما، **فالمهم هو إتباع طريقة واحدة** فمثلا يمكن أن:

- ترتب المراجع والمصادر في قائمة واحدة، تسبق فيها العربية الأجنبية أو الأجنبية العربية.
- لا تصنف المراجع والمصادر.
- تبدأ اسم المؤلف في اللغة العربية باللقب أو الجد.

- لا تكتب بيانات النشر بين قوسين ( ) أو تقدم تاريخ النشر عقب اسم المؤلف بين قوسين ( ) أو بدون قوسين.
- لا تسبق الصفحة بـــ ص والصفحات بـــ ص ص، وإنما بنقتطين (:).
- تستخدم بنطا مختلفا في كتابة عنوان المرجع أو المصدر.
- تستخدم نقطة (.) عقب اسم المؤلف، ولا تستخدم الفاصلة عقب بيانات النشر وإنما نقطتين (:)

أما **المسائل المتفق عليها** فهي:

- أن ترتب المراجع والمصادر أبجديا حسب اسم المؤلف (أو اللقب)
- إذا وجد لمؤلف واحد أكثر من عمل ترتب حسب تاريخ النشر إما الأحدث فالأقدم أو الأقدم فالأحدث.
- إذا لم يوجد اسم مؤلف، يثبت المرجع أو المصدر تحت اسم المعهد أو الهيئة التي نشرت العمل.
- يكتـــب كل مرجع أو مصدر من بداية سطر جديد دون ترك مسافة، ويزاح السطر الثاني منه مسافة إلي الداخل من الهامش (يعلق).
- تكون المسافة بين المرجعين أو المصدرين المتتاليين اكبر من المسافة بين سطورهما.
- إذا اســـتخدمت اختصـــارات في بيانات المرجع باسم المجلة أو الناشر، إما أن تذكر قبل إدراج المراجع والمصادر أو في مقدمة الأطروحة.

وإلـــيك **نمـــاذج إثبات المراجع والمصادر بالطريقة المألوفة**، مع ملاحظة أن مراجع ومصادر الانترنيت بها زيادات تدرج بطريقة خاصة، فارجع إلي "الدليل العملي لتقديم مصادر الانترنيت".

١. **الكتاب:**

اسم المؤلف؛ عنوان الكتاب، الطبعة [إن وجد أكثر من طبعة]، المجلد [إن وجد أكثر من مجلد] (مكان النشر: دار النشر، تاريخ النشر أو حق النشر).

Family Name, First Name; Book Title, edition, volume (city: publisher, date).

٢. **المقال** (الدوريات)

اســم المؤلــف؛ "عــنوان المقال"، اسم المجلة، المجلد: العدد (اليوم، الشهر، السنة)، ص ص الصفحات.

Family Name, First Name ; Article: Review Name, volume Issue Number Month, day, year) pp. pages.

٣. اسم الصحيفة، اليوم/ الشهر/ السنة، القسم، ص الصفحة

News paper, Month, Day, Year, Section, p. page.

إذا وجد كاتب وعنوان يدرجان قبل اسم الصحيفة علي النحو التالي:

اسم المؤلف؛ العنوان"،

Family Name, First Name ; " Title"

٤. **المــادة غير المنشورة** (رسائل أو أطروحات، أبحاث ألقيت في مؤتمرات أو ندوات، محاضر اجتماعات، خطابات، صور، إلخ)

اسم المؤلف؛ "عنوان المادة"، طبيعة المادة، وأين قدمت أو أين يمكن الحصول عليها، التاريخ.

Family Name, First Name ; "Titles", **Nature and where**, Date.

أمثلة طبيعة المادة وأين:

أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

بحــث ألقي في المؤتمر السنوي لمركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

رسالة إلي المؤلف من الدكتور محمود الكردي بكلية الآداب، جامعة القاهرة.

محضر اجتماع المجلس المحلي لمدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية.

مرة أخري المهم أن تثبت العناصر المتشابهة بنفس الطريقة، وإليك بعض الملاحظات المهمة:

١. إذا وجد للمؤلف عملان أو أكثر رتبت حسب التاريخ.

٢. إذا وجــد لمؤلــف أعمال مع آخرين وأعمال منفردة، توضع المنفردة أولا، يليها التي مع آخرين.

٣. إذا وجد للعمل الواحد مؤلفان أو ثلاثة ذكرت أسماؤهم وإن زادوا عن ثلاثة، يذكر:

اسم المؤلف وآخرون؛

Family Name, First Name ; et al. (or and others).

٤. إذا كـــان العمل محررا، يثبت اسم المحرر ويعقبه (محرر) أو (محررون)، وبالإنجليزية (ed.) أو (eds.).

٥. إذا كانت مدينة النشر معروفة يكتفي بذكرها، وإلا ذكر بعدها المحافظة أو الولاية أو الدولة أو العنوان كاملا.

التقويم الذاتي

٧-١. إعداد مقترح البحث

١. لمقترح البحث تصورات ثلاث:

(أ) ____

(ب) ____

(ج) ____

٢. إذا كانت مشكلة البحث تحليلية أو قيمية فمقترح البحث ______________

٣. إذا كانت مشكلة البحث إمبريقية وصفية فمقترح البحث ______________

٤. إذا كانت منظمة ما تدعم البحث ماليا أو تموله فمقترح البحث ______________، وتخلي الباحث عن جزء من ______________

٥. في البحوث والدراسات الإمبريقية تتفاعل ______________ و______________

٦. مقترحات رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه (نمطية/ غير نمطية) ______________، فهي (تخضع/ لا تخضع) ______________ لمخطط ملزم.

٧. كتابة مقترح البحث تعبير عن ("مشكلة- تصرف"/ "مشكلة- تدبر- تصرف") ___ ______________________

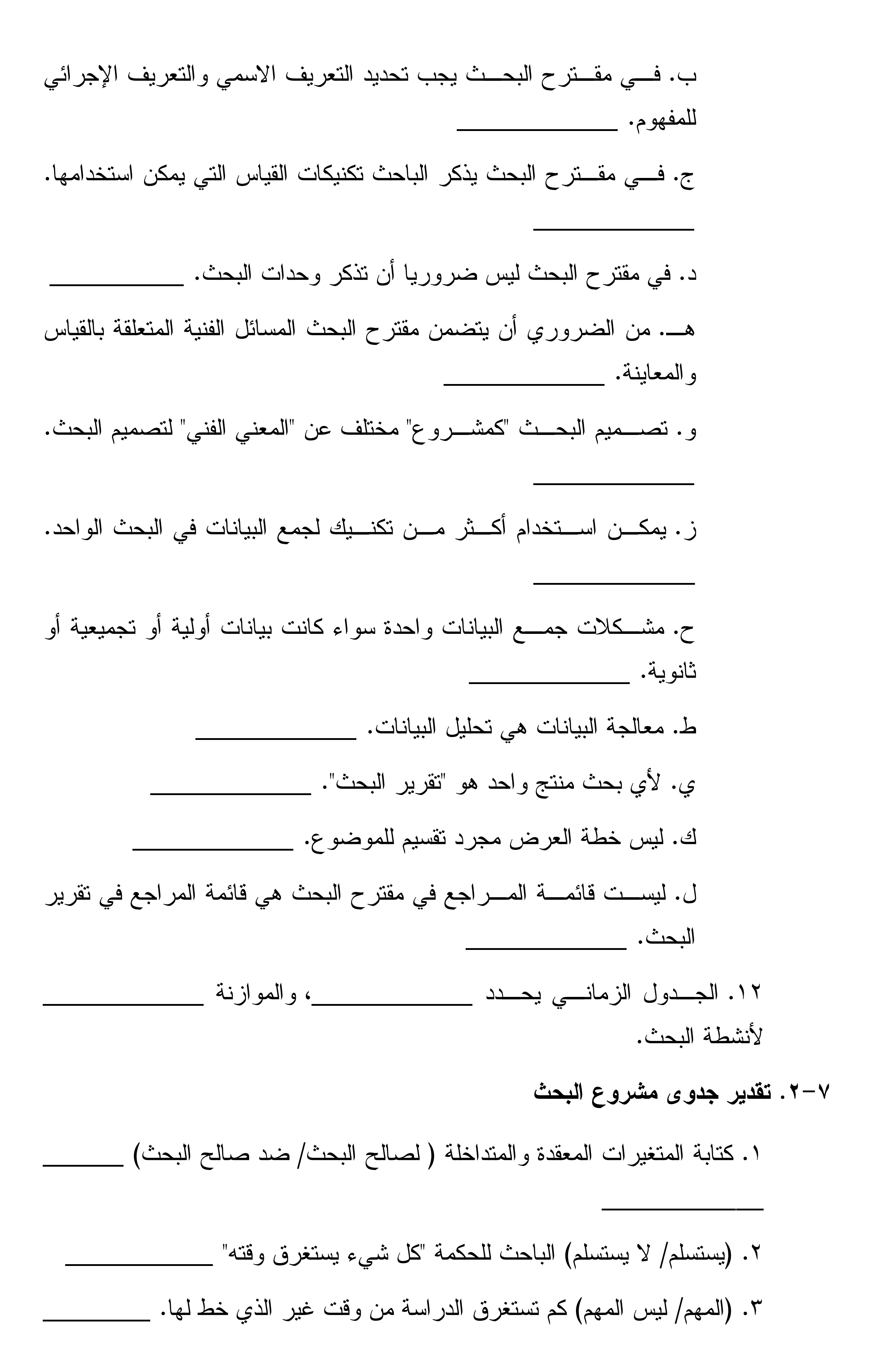
٨. يستحق "موضوع البحث" الفحص إذا كان ______________ الممارسة، أو ______________ في التخصص العلمي

٩. مراجعة الأدبيات (مجرد/ أكثر من) ______________ تلخيص أو عرض المضمون أو النتائج، فهي عمل ______________ موجزا، يلتقط نقاطا بارزة قليلة وملخصها بطريقة تربطها (بموضوع/ بمشكلة) ______________ البحث (الحالي/ الذي تراجعه) ______________.

١٠. منهج (أسلوب) البحث هو ______________ ______________

١١. أي العبارات التالية صواب وأيها خطأ.

أ. في مقترح البحث تعرف كل المفاهيم المستخدمة في البحث. ___________



ب. فـــي مقــترح البحــث يجب تحديد التعريف الاسمي والتعريف الإجرائي للمفهوم. ____________

ج. فـــي مقــترح البحث يذكر الباحث تكنيكات القياس التي يمكن استخدامها. ____________

د. في مقترح البحث ليس ضروريا أن تذكر وحدات البحث. ____________

هـــ. من الضروري أن يتضمن مقترح البحث المسائل الفنية المتعلقة بالقياس والمعاينة. ____________

و. تصـــميم البحـــث "كمشـــروع" مختلف عن "المعني الفني" لتصميم البحث. ____________

ز. يمكـــن اســـتخدام أكـــثر مـــن تكنـــيك لجمع البيانات في البحث الواحد. ____________

ح. مشـــكلات جمـــع البيانات واحدة سواء كانت بيانات أولية أو تجميعية أو ثانوية. ____________

ط. معالجة البيانات هي تحليل البيانات. ____________

ي. لأي بحث منتج واحد هو "تقرير البحث". ____________

ك. ليس خطة العرض مجرد تقسيم للموضوع. ____________

ل. ليســـت قائمـــة المـــراجع في مقترح البحث هي قائمة المراجع في تقرير البحث. ____________

١٢. الجـــدول الزمانـــي يحـــدد ____________، والموازنة ____________ لأنشطة البحث.

٧-٢. تقدير جدوى مشروع البحث

١. كتابة المتغيرات المعقدة والمتداخلة (لصالح البحث/ ضد صالح البحث) ____________

٢. (يستسلم/ لا يستسلم) الباحث للحكمة "كل شيء يستغرق وقته" ____________

٣. (المهم/ ليس المهم) كم تستغرق الدراسة من وقت غير الذي خط لها. ____________

٤. (يمكن/ لا يمكن) إجراء بحث بنفسك دون تكبد أي نفقات. ______________

٥. (يمكن/ لا يمكن) أن يمنع عدم توافر النقود إجراء بحث. ______________

٦. تعــاون الآخريــن فــي حــالات عديــدة مــثل التصاريح و______________ و______________ و______________

٧. تعــاون وتوافر المبحوثين (ضروري/ غير ضروري)، فالمهم أن يجري البحث. ______________

٨. إذا كــثرت الصعوبات التي سيواجهها الباحث عليه أن يتخلى عن البحث ويتطلع إلي بحث آخر (صواب/خطأ). ______________

٩. مــن وسائل توقع الصعوبات التي سيواجهها البحث: (أ) ______________ (ب) ______________ (ج) ______________

٧-٣. كتابة تقرير البحث

١. قواعد شكل التقرير (هي/ ليست هي) قواعد أسلوب التقرير. ______________

٢. علــي الرغم من اختلاف أشكال تقرير البحوث، فإنها تتفق في ثلاثة عناصر هي: (أ) ______________ (ب) ______________ (ج) ______________

٣. المواد التمهيدية الضرورية هي: ______________________________

____

____

____

____

٤. يضــم صــلب (متــن) تقريــر البحــث أربعة أجزاء هي: ______________ و______________ و______________ و______________

٥. تضم مقدمة البحث أساسا العناصر التالية: ______________________________

____

____

____

____

____

____

٦. توضح طريقة المعالجة (إجراءات البحث) ما يلي: ____________

____

____

____

____

____

٧. من أمثلة خطط العرض: ______________________

و __________ و ______________________

٨. "الخلاصة والنتائج" تلخيص مقتضب للبحث (صواب/خطأ) __________

٩. تدرج الملاحق (قبل/ بعد) المراجع. __________

١٠. الفهـــارس الأبجديـــة (غـــير ضـــرورية/ ضرورية) في الأطروحات العلمية.

____

١١. (مـــن الضـــروري/ غـــير الضـــروري) إدراج ملخـــص البحـــث فـــيه.

____

٧-٤. أسلوب الكتابة

١. مـــن (المهـــم/ غـــير المهم) الرجوع إلي "دليل أسلوب" عند كتابة تقرير البحث.

____

٢. من (غير الجائز/ الجائز) التحول من أسلوب علي أسلوب في كتابة تقرير البحث.

____

٣. تـــتم عملـــية تنظـــيم أجـــزاء تصـــوير البحـــث (مـــرة واحدة/ مرة بعد مرة)، __________ وتـــبعا (لهـــوي الباحـــث/ لمقتضـــبات الموضـــوع والمشكلة) __________.

٤. أي العبارات التالية صواب وأيها خطأ:

(أ) تكتب تقرير البحث بأسلوب المتكلم. __________

(ب) يستخدم الباحث أدوات التوكيد دائما. ____________

(ج) ينوع الباحث بين الجملة والجملة الفعلية. ____________

(و) أدوات الشرط سواء في المعني. ____________

(هـــ) الجمـــل المفتاحـــية ضـــرورية فـــي بدايـــة الفقـــرات أو نهايـــتها. ____________

٥. الجـــدول بـــيانات ____________ تجيـــب عـــن ســـؤال معيـــن؛ أي يبرز ____________ أو____________، والشـــــــكل____________ _____ للبيانات، يبرز أو ____________ أساسا.

٦. أي العناصر التالية ضروري في الجدول أو الشكل:

(أ) رقم للجدول أو الشكل ____________

(ب) عناوين تفصيلية ____________

(ج) عناوين موجزة ____________

(د) وحدة (وحدات) القياس ____________

(هـــ) ذكر المصدر ____________

٧. بينما يكتب الاقتباس القصير في ____________ المتن، يكتب الاقتباس الطويل في ____________ منفصلة

٨. مـــن الأغـــراض التي تخدمها الهوامش: ____________ ____________ و____________ ____________ و____________

٩. ماذا تكتب عند إثبات الهامش في الحالات التالية:

(أ) ذكر مرجع لأول مرة

____

____

____

____

(ب) الإحالة إلي مرجع سابق مباشرة

(ج) الإحالة إلي موضع ذكر في الهامش السابق مباشرة.

(د) ذكر مرجع ذكر في أول الفصل وأعقبته مراجع أخري

(هــ) الإشارة إلي عمل لمؤلف ذكر له عملان أو أكثر

١١. كيف تثبت كلا مما يلي في قائمة المراجع:

(أ) كتابا

(ب) مقالا في مجلة

(ج) تحقيقا في صحيفة

(د) أطروحة دكتوراه

(هـ) دستور دولة

تدريبات جماعية

١. افــترض أن مشكلة البحث "عدم انتظام طلاب القسم الذي تنتمي إليه"، متي يكون مقترح البحث الذي تقدمه: [تناقش الجماعة هذا]

(أ) طريقة تفكر

(ب) استراتيجية حركة

(ج) عقد وفاء بمقايسة

٢. مــا هــي العناصر الأساسية لهذا المقترح؟ وكيف تذكر؟ تناقش الجماعة، الأسئلة المختلفة الواردة في كل عنصر.

٣. كــيف تقــدر جدوى تنفيذ هذا المقترح؛ تناقش الجماعة الاعتبارات الأساسية، ومتي يلزم أخذها في الاعتبار.

٤. ماذا تضمن تقرير هذا البحث؟ تناقش الجماعة عناصر التقرير تفصيلا.

٥. كيف ستدرج الهوامش؟ تناقش الجماعة الصور المختلفة.

٦. كيف ستضع قائمة المراجع؟ تناقش الجماعة صور إدراج العناصر المختلفة.